



التوجيه

التعليم الثانوي

(نظام المقررات)

البرنامج التخصصي

مسار العلوم الإنسانية

الجلول اون لاين
hulul.online

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً ولا يُباع

طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠



ح) وزارة التعليم، ١٤٣١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
التوحيد ٢ (التعليم الثانوي .نظام المقررات) البرنامج التخصصي مسار
العلوم الإنسانية - الرياض، ١٤٣١ هـ
١٥٨ ص : ٢٥,٥ x ٢١ سم
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٢-٠٨٧-٩
١. التوحيد - كتب دراسية
٢. التعليم الثانوي - السعودية
أ. العنوان
ديوي ٣٧٢.٨٢١ / ٧٤٨٩ / ١٤٣١

رقم الإيداع: ١٤٣١ / ٧٤٨٩
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٢-٠٨٧-٩

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM





١ الإيمان

الصفحة	المحتوى ..
١٠	الدرس الأول: المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة
١٥	الدرس الثاني: أثر كبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان
١٧	الدرس الثالث: أبرز المخالفين في باب الإيمان
٣١	أنشطة الوحدة الأولى

٢ الإيمان بالله تعالى

الصفحة	المحتوى ..
٢٤	الدرس الأول: معنى الإيمان بالله تعالى
٢٨	الدرس الثاني: العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد
٣٢	أنشطة الوحدة الثانية

٣ الإيمان بالملائكة عليهم السلام

الصفحة	المحتوى ..
٣٤	الدرس الأول: معنى الإيمان بالملائكة عليهم السلام
٣٧	الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالملائكة عليهم السلام
٤١	أنشطة الوحدة الثالثة

٤ الإيمان بالكتب

الصفحة	المحتوى ..
٤٤	الدرس الأول: معنى الإيمان بالكتب
٤٧	الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالكتب
٥٠	الدرس الثالث: الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا
٥٢	أنشطة الوحدة الرابعة

الإيمان بالرسول عليهم السلام

المحتوى .. الصفحة

الدرس الأول: الرسالة والنبوة ٥٤

الدرس الثاني: وجوب الإيمان بالرسول عليهم السلام ٥٧

الدرس الثالث: رسالة محمد ﷺ ٦١

أنشطة الوحدة الخامسة ٦٥

مقدمات اليوم الآخر

١-٦

المحتوى .. الصفحة

الدرس الأول: المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به ٦٨

الدرس الثاني: أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته ٧٢

الدرس الثالث: قبض الأرواح ٧٥

الدرس الرابع: سؤال الميت في قبره ٧٨

الدرس الخامس: نعيم القبر وعذابه ٨١

الدرس السادس: علامات الساعة الصغرى ٨٤

الدرس السابع: علامات الساعة الكبرى ٨٧

أنشطة على القسم الأول من الوحدة السادسة ٩٠

أحداث اليوم الآخر

٢-٦

الصفحة

المحتوى ..

الدرس الثامن: معنى البعث والنشور وأدلته ٩٣

الدرس التاسع: أحوال يوم القيامة ٩٧

الدرس العاشر: أحوال الناس يوم القيامة ١٠٠

الدرس الحادي عشر: الشفاعة والحوض ١٠٤

الدرس الثاني عشر: الحساب ١٠٨

الدرس الثالث عشر: الميزان والصراف ١١١

أنشطة على القسم الثاني من الوحدة السادسة ١١٤

٣-٦ الجنة والنار

الصفحة	المحتوى ..
١١٧	الدرس الرابع عشر: الجنة
١٢٠	الدرس الخامس عشر: النار
١٢٣	الدرس السادس عشر: آثار الإيمان باليوم الآخر
١٢٧	أنشطة على القسم الثالث من الوحدة السادسة

الإيمان بالقدر

الصفحة	المحتوى ..
١٣٠	الدرس الأول: معنى الإيمان بالقدر ووجوب الإيمان به
١٣٣	الدرس الثاني: مراتب الإيمان بالقدر
١٣٦	الدرس الثالث: مذاهب الناس في القدر
١٤٠	الدرس الرابع: شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك العبادة
١٤٣	الدرس الخامس: الإيمان بالقدر وفعل الأسباب
١٤٦	الدرس السادس: آثار الإيمان بالقدر
١٤٩	أنشطة الوحدة السابعة

التكفير

الصفحة	المحتوى ..
١٥٢	الدرس الأول: معنى التكفير وأنواعه ومسائل المخالفين فيه
١٥٥	الدرس الثاني: خطورة التكفير، والآثار المترتبة عليه ومن يحكم بالتكفير
١٥٨	أنشطة الوحدة الثامنة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد :
فإن التوحيد أعظم أمر عند المسلم، فهو تحقيق لحكمة الله في إيجاد الناس كما قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦]

والإيمان بأركانه الستة محور الكتاب الذي بين أيدينا، بالإضافة إلى بعض المسائل المتعلقة
بالتكفير وأحكامه .

وقد عرض الكتاب أركان الإيمان (الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،
والقدر خيره وشره) عرضاً يحوي مادة علمية وأنشطة تفاعلية، وقد جعلت على وحدات،
كل وحدة تحوي مجموعة من الدروس، عدا الوحدة السادسة فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام
وذلك لطولها وتعدد فقراتها، كما ختمت كل وحدة أو قسم بأنشطة وتدريبات في درس
منفرد .

فالمؤمل التفاعل مع هذه الأنشطة التي تهدف إلى التعامل مع مستويات متعددة من التفكير .
نسأل الله التوفيق والسداد للجميع .

مفاتيح

المربعات ذات الإطار الفردي تحوي (تعليمات لسير الدرس) .

الحلول اون لاين
hulul.online
المربعات ذات الإطار المزدوج تحوي (فوائد ومعلومات تساعد الطالب على

التفاعل مع الدرس) .

الإيمان

الدروس :

- الدرس الأول : المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة .
- الدرس الثاني : أثر كبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان .
- الدرس الثالث : أبرز المخالفين في باب الإيمان .

الأهداف :

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف التالية :

- ١ . أذكر معنى الإيمان .
- ٢ . أبرز أثر الذنوب على الإيمان .
- ٣ . أناقش المخالفين في باب الإيمان .



المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة

الدرس الأول



التمهيد

تقوم العقيدة الإسلامية على: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. وهذه الأمور الستة هي أصول «العقيدة الإسلامية» وتسمى: «أركان الإيمان»، وكل ركن من هذه الأركان فيه تفصيلات كثيرة، وعلى المسلم اعتقاد هذه الأركان والإيمان بها إيماناً جازماً.

الإيمان عند أهل السنة والجماعة

الإيمان في اللغة: التصديق مع الإقرار.

وعند أهل السنة والجماعة: اعتقاد وقول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

شرح التعريف:

اعتقاد بالقلب: تصديقه وإيقانه واعترافه.

دليل ذلك: قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣].

ومثاله: الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة.

قول باللسان: وهو النطق بالشهادتين؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والإقرار بلوازمهما.

دليل ذلك: قول الله تعالى:

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

وقول رسول الله ﷺ «ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» (١).

ومثاله: تلاوة القرآن الكريم، والأذكار.

وعمل: أي عمل بالقلب وعمل بالأركان، فعمل بالقلب كالحشية والمحبة والتوكل، وعمل بالأركان الجوارح، وهو العمل الذي لا يؤدي إلا بها مثل القيام والركوع والسجود والمشي في مرضاة الله كنقل الخطأ إلى المساجد وإلى الحج، وغير ذلك من الأعمال التي تؤدي بالجوارح. قال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقال: ﴿يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَاقْعُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٧-٧٨].

نشاط:

من خلال دراستي لتعريف الإيمان: أوضح العلاقة بين قول اللسان

واعتماد الجنان وعمل الأركان في تحقيق الإيمان؟

التلازم بين الظاهر والباطن

زيادة الإيمان ونقصانه

الإيمان في عقيدة أهل السنة والجماعة يزيد وينقص، قال تعالى: ﴿وَيَزِدَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المائدة: ٣١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «الإيمان يزدها وينقص» (١)، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه: «هلموا يزادوا إيماناً فيذكروا الله عز وجل» (٢)، وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لرجل: «اجلس بنا نؤمن ساعة» (٣). وكان من دعاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اللهم زدني إيماناً و يقيناً وفقهاً» (٤).

أسباب زيادة الإيمان

لقد جاءت في كتاب الله عز وجل نصوص كثيرة تدل على زيادة الإيمان ونقصانه وأن أهله متفاضلون فيه، بعضهم أكمل إيماناً من بعض، منهم السابق بالخيرات وهو الحسن، ومنهم المقتصد وهو المؤمن، ومنهم الظالم لنفسه وهو المؤمن للسيء، فليسوا سواء في مرتبة واحدة، بل فضل الله بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات.

(١) رواه الآجري في الشريعة ص ١١١، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/ ٣١٤).

(٢) رواه الآجري في الشريعة ص ١١٢، وبنحوه ابن أبي شيبة في الإيمان ص ٣٦.

(٣) رواه أبو عبيد في كتاب الإيمان ص ٧٢، وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص ٣٥. (٤) رواه الآجري في الشريعة ص ١١٢.

وقد جعل الله سبحانه للإيمان - وهو أعظم مرغوب ومطلوب -
أموراً كثيرة تجلبه وتقويه، وأسباباً عديدة تزيد وتنميه ومن ذلك:

١- تعلم العلم النافع:

إن أهم أسباب زيادة الإيمان وأنفعها تعلم العلم النافع، علم
الشريعة المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

والمراد بالعلم الشرعي: الذي يفيد المكلف في أمر دينه من اعتقاده
وعبادته ومعاملاته، ومن تأمل نصوص الكتاب والسنة علم ذلك.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

يكون النشاط حواراً بين
المجموعات.

نشاط:

للعلم الشرعي فروع متعددة، أذكر خمسة منها.

- ١- العقيدة الإسلامي
- ٢- الفقه الإسلامية
- ٣- علم التفسير
- ٤- علم الحديث
- ٥- اللغة العربية

٢- التأمل في الآيات الكونية:

إن التأمل فيها والنظر في مخلوقات الله المتنوعة العجيبة، من سماء وأرض وشمس وقمر، وكواكب ونجوم،
وليل ونهار، وجبال وأشجار، وبحار وأنهار، وغير ذلك من مخلوقات الله التي لا تعد ولا تحصى، لمن أعظم
دواعي الإيمان وأنفع أسباب تقويته.

نقسم إلى مجموعات
ويسير النشاط على طريقة
المسابقات.

نشاط:

ورد في كتاب الله العزيز آيات تحث على التفكير والتأمل والنظر،
أذكر ثلاث آيات:

١- قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْيِي الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ (سورة يونس ١٠١)

٢- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (آل عمران ١٩٠).

٣- {أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ} [ق ٦].

٣ - الاجتهاد في القيام بالأعمال الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى: وأن يكثّر منها ويداوم عليها .
ويبتعد عن المعاصي والمنكرات والفواحش .

فإن كل عمل يقوم به المسلم مما شرعه الله مخلصاً نيته فيه يزيد في إيمانه، لأن الإيمان يزيد بزيادة الطاعات وكثرة العبادات .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢] .

أثر الإيمان على النفس

للإيمان آثار عظيمة في الدنيا والآخرة منها:

١- تحصيل رضوان الله تعالى ودخول جناته، والنجاة من النار.

٢- تثبيت المرء على الحق في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُعِضِلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

نستنتج الأثر الثالث للإيمان
على النفس من الآية الكريمة .

نشاط:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُمْ مُّسْتَبَدُّونَ ﴾ [الأنعام: ٨٣] .

٣ - زيادة الأمن في البلدان علي الأموال والأعراض ، والطمأنينة
والهدوء في الأنفس والقلوب

٤- رغد العيش في الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْتَهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦] .

تكتب الآية بعد مراجعتها من
للصحف .

اقرأ سورة (الزخرف) وأستدل منها على هذا الأثر.

قال الله تعالى: ﴿...﴾

وَيَلِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

س ١: اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. اعتقاد بالجنان: أي القلب، وهو تصديقه وإيقانه واعترافه. قول باللسان: وهو النطق بالشهادتين؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، والإقرار بلوازمهما. عمل بالأركان: أي الجوارح، وهو العمل الذي لا يؤدي إلا بها مثل القيام والركوع والسجود والمشي في مرضاة الله كنقل الخطا إلى المساجد وإلى الحج، وغير ذلك من الأعمال التي تؤدي بالجوارح لأن الحامل لهذا العمل هو الإيمان.



س ١: أعزف الإيمان، مع شرح التعريف.

س ٢: أوضح أثر العلم الشرعي على زيادة الإيمان.

س ٣: أعدد بعض مخلوقات الله، ثم أبين كيف يتأمل العبد فيها.

س ٢: ويدل عليه ما تقدم : قول الله عز وجل : { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } فالعلم طريق للخشية التي هي علامة لما وفر في القلب من إيمان وذلك يأتي بالعلم النافع كما تقدم ، ولذا يقول الإمام أحمد : " أصل العلم الخشية

س ٣: الجمل : خلف الجمل وقدراته على تحمل الذبابة : سرعته الكبيرة النمل : التجمعات الكبيرة والدقة في التحرك والعمل

الدرس الثاني أثر كبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان

٢

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- تعريف الإيمان.
- هل الإيمان يزيد وينقص؟ مع التوضيح بالأمثلة.

الكبائر والصغائر

الذنوب نوعان:

١- **الكبائر:** هي كل ذنب توعد الله عليه بالنار، أو الغضب، أو اللعنة أو العذاب أو حد في الدنيا. قال ذلك ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى:

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (١).

٢- **الصغائر:** وهي ما ليس فيها حد في الدنيا، ولا وعيد في الآخرة (٢).

نشاط:

ننقسم إلى مجموعات ونسير النشاط على طريقة المسابقات.

أمثلة على كبائر الذنوب:

١ - الشك بالله ٢ - الزنا ٣ - الربا ٤ - قتل النفس،

أمثلة على صغائر الذنوب:

١- الكذب ٢ - السرقة ٣ - عدم رد السلام

أثر كبائر الذنوب على الإيمان

يعتقد أهل السنة والجماعة أن من ارتكب كبيرة - خلا الشرك - ولم يستحلها، فإنه لا يكفر، بل يسمى مؤمناً ناقص الإيمان، وبعضهم يعبر عن ذلك بقوله: «مؤمنٌ بإيمانه فاسق بكبيرته»، وأما من مات مُصِراً عليها فإنه تحت مشيئة الله تعالى، إن شاء غفر له ذنبه ابتداءً، وأدخله الجنة تفضلاً منه سبحانه، وإن شاء عذبه

(١) جامع البيان للطبري: (٨/٢٣٣). (٢) المراد بالوعيد: الوعيد الخاص بالنار، أو اللعنة أو الغضب.

بقدر ذنبه، ثم يخرج من النار، ويدخله الجنة؛ لأن النار لا يخلد فيها موحد.

يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

أثر صفائر الذنوب على الإيمان

لصفائر الذنوب أثر على الإيمان، ليس كآثر كبائر الذنوب، ولكنها مع كثرتها تؤثر. وقد حذر النبي ﷺ من الوقوع في المعاصي جميعاً في قوله: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلق قلبه فهو الران الذي ذكر الله ﷻ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» (١).

لذا على المؤمن أن يتزود دائماً بتقوى الله، ويكثر من هذا الزاد، ويتجنب محارم الله، ويقف عند حدوده، ولا يتساهل فيقول: هذه صغيرة. وقد قال بلال بن سعد: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت، وقال الفضيل بن عياض: «بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله» (٢). وعلى المسلم حينما يقترب ذنباً من الذنوب أن يبادر بالتوبة وطلب العفو من الله عز وجل، كما أرشد رسولنا الكريم ﷺ إلى الاستغفار وإتباع السيئة الحسنة رجاء أن تمحوها، قال ﷺ: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» (٣).



س ١: أقارن بين كبائر الذنوب وصفائرها من حيث التعريف وضرب الأمثلة.

س ٢: أقترح أسباب للمسلم لتجنب الوقوع في الذنوب.

س ٣: ما أثر الذنوب على الإيمان؟

س ٤: كيف يصنع المسلم عندما يقترب ذنباً مع التوضيح بالأمثلة.

أنظر الصفحة التالية للإجابات الصحيحة

(١) رواه النسائي في الكبرى ٥٠٩/٦ والترمذي ٤٣٤/٥ وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي ٤٥٨/٥.

(٣) رواه أحمد ح (٢١٣٥٤).

س ١ :أقارن بين كبائر الذنوب وصغائرها، من حيث التعريف وضرب الأمثلة

ج/ كبائر الذنوب: هي كل ذنب توعد الله عليه بالنار، أو الغضب، أو اللعنة، أو العذاب وذلك ما قاله ابن عباس -رضى هلا عنهما - في تفسير قوله تعالى: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم

ومن الأمثلة على كبائر الذنوب: الشرك بالله، قتل النفس، عقوق الوالدين.
صغائر الذنوب: وهي ما ليس فيها حد في الدنيا، وال وعيد في الآخرة
ومن الأمثلة على صغائر الذنوب: الكذب، السرقة، عدم رد السلام

س ٢ :أقترح أسباب للمسلم لتجنب الوقوع في الذنوب

ج/ حضور مجالس العلم، إقامة ندوات ودورات، إلقاء دروس علم

س ٣ :ما أثر الذنوب على الإيمان؟

ج/ ينقص الإيمان

س ٤ :كيف يصنع المسلم عندما يقتترف ذنباً؟ مع التوضيح بالأمثلة

ج/ يبادر بالتوبة والاستغفار واتباع السيئة الحسنة
الاستغفار بعد الكذب/ الاستغفار بعد الغيبة مع العزم على عدم اقتراف الذنب مرة أخرى

أبرز المخالفين في باب الإيمان

الدرس الثالث

٣

التمهيد

سبق في تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول واعتقاد وعمل؛ فالأعمال جزء من مسمى الإيمان ومع ذلك لا يعتقد أهل السنة أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان سوى كبيرة الشرك بالله، فكان قولهم في مرتكب الكبيرة أنه:

– مؤمنٌ عاصٍ، أو مؤمنٌ فاسق، أو يقال: هو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، فلا يُزيلون عنه اسم الإيمان بالكلية بذهاب بعضه، ولا يعطونه اسم الإيمان المطلق.

– أما حكمه في الآخرة، فيرون أنه إذا مات ولم يتب؛ داخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنوبه.

– ثم إنه لا يخلد في النار كالكفار، بل يخرج منها ويدخل الجنة هذا هو مجمل قول أهل السنة والجماعة في صاحب الكبيرة.

أبرز المخالفين لأهل السنة في باب الإيمان

أولاً: الخوارج والمعتزلة:

ذهب الخوارج والمعتزلة إلى القول بأن مرتكب الكبيرة خارج من الإيمان والإسلام. ثم فارق كل من الخوارج والمعتزلة أهل السنة بقولهم: إن الإيمان كل لا يتجزأ ولا يتبعض، وهو العمل بكل مأمور، وترك كل محظور.

والذنوب عند الخوارج والمعتزلة لا تجتمع مع الإيمان بل تنافيه وتفسده كما يُفسد الأكل والشرب الصيام، فمتى ذهب بعضه بارتكاب شيء منها ذهب كله، ولهذا قالوا: بسلب الإيمان عن أصحاب الكبائر.

ثم اختلفوا في وصفه في الدنيا:

فقالت الخوارج: يكون فاعل الكبيرة كافراً في الدنيا، وفي الآخرة: خالداً مخلداً في النار لا يخرج منها.

وقالت المعتزلة: لا تُسميه مؤمناً ولا كافراً بل هو في منزلة بينهما وحكمه في الآخرة: دخول النار والخلود فيها.

الرد عليهم:

منشأ قولهم السابق أنهم أخذوا بنصوص الوعيد وأعرضوا عن نصوص الوعد الدالة على بقاء إسلامهم وأنهم المشيئة في الآخرة، وأن الشخص الواحد لا يكون في وقت واحد مستحقاً للثواب والعقاب، والوعد والوعيد، والحمد والذم، بل إما لهذا وإما لهذا فأحبطوا جميع حسناته بالكبيرة التي فعلها.

لكن مذهب أهل السنة أن الإيمان يتبع بعض ويتفاضل، وأنه ينقص ويزيد ولا يزول جميعه بالكبيرة، ولا يخرج من الإيمان بالمعصية.

ثم إن هذا القول مخالف للنصوص الشرعية فنصوص الوحي دالة على أن للإيمان أجزاء وأبعاضاً مثل قوله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (١).

وقوله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار يقول الله تعالى: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون» (٢).

فدلت هذه النصوص وغيرها على زيادة الإيمان باستكمال شعب الإيمان ونقصه بنقص بعض هذه الشعب وأن نقصها بارتكاب الكبائر قد يدخل صاحبها النار لكنه لا يخلد فيها بل يخرج منها وفي هذا رد على الخوارج والمعتزلة، ودلت النصوص الشرعية على وجوب إقامة الحد على السارق وشارب الخمر ونحوهما ولو كانت الكبيرة كفراً لصاروا مرتدين بذلك وهذا واضح البطلان.

نشاط فردى

كيف نتعامل مع من وقع في الكبائر؟

جأ تجنبهم وتجاهلهم والدعاء لهم بالهداية والتوبة

ثانياً: المرجئة:

ذهب المرجئة إلى إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان، فهذا أصل المرجئة، ولذلك جاء قولهم في مرتكب الكبيرة متماشياً مع هذا الأصل ونتيجة له، فقالوا: إن مرتكب الكبيرة:

— مؤمن كامل الإيمان، وارتكاب الكبائر لا يؤثر في إيمانه.

الرد عليهم:

منشأ قولهم السابق هو الاعتماد على نصوص الوعد فقط وعطلوا نصوص الوعيد، ومن ذلك:

قوله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة» (٣).

والمعنى الصحيح في هذا الحديث أن المراد به:

المرجئة: تُطلق على فئة عرفت الإيمان بأنه «التصديق»، وأن الإيمان قول بلا عمل، فأخرجوا الأعمال من مسمى الإيمان.

(٣) أخرجه ابن حبان ١ / ٣٩٢، ح (١٦٩).

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري، ح (٦٥٦٠).

١- من قال: لا إله إلا الله باكتمال شروطها وانتفاء موانعها دخل الجنة، فالنصوص الشرعية إذاً بينها علمت أن المراد مع القيام بحقوق هذه الكلمة ولوازمها، أنه لا يكفي مجرد النطق بها دون تحقيق شروطها الواردة في النصوص.

٢- أن المعنى أنه يدخل الجنة بعد تنقيته من الذنوب.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: « لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان »^(١).

فالمعنى الصحيح لهذا الحديث:

١- لا يُخلدُ فيها كخلود غير المسلمين.

٢- يكون في دَرَكَةٍ أخف من الدُرَكَات التي فيها غير المسلمين.

ومعلوم أن نصوص الوعد التي استدلت بها المرجئة قد قيدت بنصوص كثيرة، فالواجب ضم النصوص

بعضها إلى بعض، والجمع بينها ليسلم الاستدلال، قال تعالى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَمَنَّا بِهِ ۚ

كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧].

يكون النشاط حواراً.

نشاط

أُقارن بين الخوارج والمعتزلة والمرجئة وأهل السنة فيما يأتي:

أهل السنة		المعتزلة		المرجئة		الخوارج	
حكمه في إيمانه	حكمه في الآخرة	حكمه في إيمانه	حكمه في الآخرة	حكمه في إيمانه	حكمه في الآخرة	حكمه في إيمانه	حكمه في الآخرة
مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته	خول الجنة	لا نسميه مؤمن ولا كافر	دخول النار	مؤمن كامل الايمان	دخول الجنة	كافر	خالداً مخلداً في النار
مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته	دخول النار	لا نسميه مؤمن ولا كافر	خول النار	مؤمن كامل الايمان	دخول الجنة	كافر	خالداً مخلداً في النار
مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته	دخول النار	لا نسميه مؤمن ولا كافر	دخول النار	مؤمن كامل الايمان	دخول الجنة	كافر	خالداً مخلداً في النار

شارب الخمر

القاتل عمداً

الزاني



- س ١: ما الفرق بين قول الخوارج والمعتزلة في مرتكب الكبيرة؟
س ٢: أناقش قول المرجئة في الإيمان، مبيناً قولهم في حكم مرتكب الكبيرة.
س ٣: ما مذهب أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة؟

س ١ : ما الفرق بين قول الخوارج والمعتزلة في مرتكب الكبيرة؟

ج/ قالت الخوارج: يكون العاصي كافراً في الدنيا، وفي الآخرة: خالد مخلد في النار لا يخرج منها وقالت المعتزلة : لا نسميه مؤمناً ولا كافراً بل هو في منزلة بينهما وحكمه في الآخرة: دخول النار

س ٢ : أناقش قول المرجئة في الإيمان، مبيناً قولهم في حكم مرتكب الكبيرة

ج/ ذهب المرجئة إلى إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان، فهذا أصل أصول المرجئة، ولذلك جاء قولهم في مرتكب الكبيرة متمشياً مع هذا الأصل ونتيجة له، فقالوا: إن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان وارتكاب الكبائر لا يؤثر في إيمانه .

س ٣ : ما مذهب أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة؟

ج١ مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته

أنشطة الوحدة الأولى



١ - تعرفت في هذه الوحدة على أن الإيمان عند أهل السنة والجماعة هو: اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، اشرح هذه العبارة.

ج ١ الإيمان تصديق بالجنان ونطق باللسان وعمل بالأركان فالمسلم لا يكتمل إيمانه حقيقة بدون أن يؤمن بأركان الإيمان وأساسه وكذلك أن يربط هذا التصديق والاعتقاد القلبي بما استوجبه عليه رب العزة سبحانه من عبادات وأخلاقيات فال يصح من رجل يقول أن إيماني عظيم وتراه في

٢ - بالتعاون مع مجموعتي: أذكر حكم تارك الصلاة والمتهاون في أدائها في المسجد، والأدلة التي تدل عليه، وآثار ذلك على الإيمان، وأرتبها تحت العناوين الآتية:

• حكم تارك الصلاة: ج له حالين: أن يتركها مع الجحد للوجوب يكفر بالجماع،
• الدليل على ذلك: والثاني: تركها تهاؤنا وتكاسلاً وهذا فيه خلاف منهم من كفره ومنهم لم يكفر

ج ١ قال صلى الله عليه وسلم: بين الرجل والكفر والشرك ترك الصلاة

• آثار ترك الصلاة على الإيمان:

ج ١ انقطاع الحبل الذي بين العبد وربّه وذلك ينقص الإيمان

• حكم المتساهل في أدائها في المسجد:

ج ١ لا تقبل صلاته

• الدليل على ذلك: ج ١ قول النبي: من سمع المنادي ولم يمنعه من اتباعه عذر قالوا: ما العذر؟ قال: خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلاحها

• آثار ترك الصلاة في المسجد على الإيمان:

٣ - بعد دراسة هذه الوحدة: أذكر أهم الفوائد التي تعلمتها والأعمال التي أود تحقيقها:

ج ١ فائدة عدم ارتكاب المعاصي وإذا ارتكبتها التوبة والعودة إلى الله بأسرع وقت وعدم الرجوع إليها، الصلاة في وقتها



الإيمان بالله تعالى

الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالله تعالى .
- الدرس الثاني: العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد .

الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن يحقق الأهداف الآتية:
- ١ . أتعرّف على حقيقة الإيمان بالله تعالى .
- ٢ . أستنتج العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد الثلاثة .
- ٣ . أستشعر عظمة الله تعالى .



www.icn.edu.sa

معنى الإيمان بالله تعالى

الدرس الأول

١

التمهيد

يكون التمهيد حواراً
بين المجموعات .

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- تعريف الإيمان .
- أركان الإيمان .

حقيقة الإيمان بالله تعالى

ذكر الإيمان بالله تعالى في القرآن
الكريم أكثر من ٧٢٠ مرة .

يعد الإيمان بالله تعالى الركن الأول من أركان الإيمان، وهو أصل أركان الإيمان الباقية؛ لأن سائر أركان الإيمان داخلية في الإيمان بالله عز وجل .

ويقصد بالإيمان بالله تعالى: الإيمان بوجوده سبحانه ووحدانيته وأنه الإله المستحق للعبادة وحده، لكونه المتفرد بالخلق والملك والتدبير؛ فلا خالق ولا مالك ولا مُدبّر إلا الله وحده .

وأن عبودية الله عز وجل حق لله، خلق الثقيلين لها، وأمرهم بها .

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿ [الذاريات: ٥٦-٥٧] .

وقال سبحانه: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ [البقرة: ٢١-٢٢] .

وتتضمن هذه العبودية أفراد الله عز وجل بجميع ما يُتعبد به من صلاة وصوم وذبح ودعاء وخوف ورجاء وغيرها من أنواع العبادات .

نشاط:

يكون النشاط حواراً
بين المجموعات.

نذكر أنواعاً أخرى من العبادات.

- ١ - الحج
- ٢ - الزكاة
- ٣ - الصدقة
- ٤ - الأعمال الخيرية
- ٥ - العمل
- ٦ - مساعدة المحتاج

ولتحقيق هذه الغاية أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، ولعظم شأنها نزل غالب القرآن الكريم في إثبات هذا الأصل، قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ (١) أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢-٣]، وقال عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ١٤]، ومن السنة: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»^(١).

وجود الله سبحانه وتعالى

وهو من أعظم الحقائق وضوحاً وقد دل على وجوده سبحانه وتعالى:
(الفطرة، والعقل، والحس، والشرع).

أما دليل الفطرة:

فإن رحمة الله عز وجل بعباده أن غرس في أنفسهم معرفته وتوحيده؛ فكل إنسان مفطور على أنه لا بد له من خالق، وأن هذا الخالق هو الله عز وجل، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ضلال وفساد صرفه عنها، والفطرة هي الملة الحنيفية وهي الإسلام، ففي الحديث القدسي يقول الله عز وجل: «وإني خلقت عبادي حنفاء»^(٢) كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين، فاجتالتهن عن دينهم»^(٣).

(١) متفق عليه، البخاري ح (٢٨٥٦) ومسلم ح (٣٠).

(٢) حنفاء: أي مائلين إلى الإسلام ثابتين عليه، والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم. (المرجع: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة حنف).

(٣) رواه مسلم: رقمه: ٢٨٦٥.

وأما دليل العقل:

فعند النظر إلى هذا الكون الفسيح والموجودات فيه من شمس وقمر وليل ونهار وبحار وغيرها فيما أن تكون هذه الموجودات موجودة من عدم أي من غير مُوجد لها، وإما أن تكون أوجدت نفسها، أو الله أوجدها. والعقل لا يقبل إلا الأمر الثالث ويجزم به وبرفض الاحتمال الأول والثاني رفضاً قاطعاً، وإذا كان هذا الوجود بعظمته ودقته خَلَقَ الله فيجب أن يكون هذا الخالق كاملاً في ذاته وصفاته.

وقد ذَكَرَ الله تعالى هذا الدليل العقلي والبرهان القطعي في سورة الطور، حيث قال:

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَلْفُونَ ﴾ [الطور: ٣٥].

يعني أنهم لم يخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فتعين أن لهم خالقاً خلقهم هو الله تبارك وتعالى.

وأما دليل الحس:

فمن أوجه كثيرة ومنها:

الوجه الأول: أن (آيات الأنبياء ﷺ) التي تسمى البراهين والمعجزات ويشاهدها الناس أو يسمعون بها برهاناً قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى؛ لأنها أمور خارجة عن نطاق قدرة البشر، يجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم، مثل: آيات موسى وعيسى وإبراهيم وبقية الرسل ﷺ وأعظمهم محمد ﷺ، ومعجزاته كثيرة وأعظمها (القرآن الكريم).

نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

أعدّد خمس معجزات لأنبياء الله تعالى ﷺ، وردت في القرآن الكريم:

- ١ - النار التي كانت برّداً على سيدنا إبراهيم
- ٢ - ذبح إبراهيم لابنه إسماعيل ونزول الكباش من السماء
- ٣ - انشقاق البحر على سيدنا موسى
- ٤ - الإسراء والمعراج على سيدنا محمد
- ٥ - ولادة سيدنا عيسى من دون أب

الوجه الثاني: أننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين وغوث المكروبين ما يدل دلالة قاطعة على وجود الله، قال الله

تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

وقال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَلَمْ نُنْذِرْكُمْ بِالْمَلَكِ كُورَيْبِ﴾ [الأنفال: ٩]،

ولا نزال نشاهد إجابة الله للداعين وتحقيق ما سألوه.

وأما دليل الشرع:

فقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على وجود الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣].

وقال تعالى: ﴿أَمِنْ يُحِبُّ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَىٰ ۖ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٤٩-٥٠].

نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات وتكتب الإجابة لتكون جزءاً من الدرس

نذكر وجه الدلالة من الآيتين على وجود الله تعالى بالرجوع، لتفسير السعدي.

الآية الأولى: لإثبات الربوبية وتوحيد الألوهية
الآية الثانية: دليل على صفات الله الخالق

hulul.online



س ١: ما حقيقة الإيمان بالله تعالى؟

س ٢: أَوْضَحْ دلالة العقل على وجود الله.

س ٣: أفاًرَن بين الدليل الحسي والدليل بالفطرة على وجود الله تعالى.

أنظر الإجابة في الصفحة التالية

س ١ : ما حقيقة الإيمان بالله تعالى؟

ج/ يعد الإيمان بالله تعالى الركن الأول من أركان الإيمان وهو أصل أركان الإيمان الباقية، ألن سائر أركان الإيمان داخله في الإيمان عز وجل.

س ٢ : أوضح دلالة العقل على وجود الله؟

ج/ عند النظر إلى ها الكون الفسيح والموجودات فيه من شمس وقمر وليل ونهار وبحار وغيرها، فإما أن تكون هذه الموجودات موجودة من عدم أي من غير موجد لها، وإما أن تكون أوجدت نفسها، أو هللا أوجدها، والعقل ال يقبل إلا الأمر الثالث ويجزم به ويرفض الاحتمال الأول والثاني رفضاً قاطعاً، وإذا كأن هذا الوجود بعظمته ودقته خلق هللا فيجب أن يكون هذا الخالق كآمال في ذاته وصفاته وقد ذكر هللا تعالى هذا الدليل العقلي والبرهان القطعي في سورة الطور حيث قال: (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون .

س ٣ : أقارن بين الدليل الحسي والدليل بالفطرة على وجود هللا تعالى؟

ج/ الدليل الحسي: له وجهين
الوجه الأول: أن آيات الأنبياء التي تمس البراهين والمعجزات ويشاهدها الناس أو يسمعون بها برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو هللا تعالى، ألنها أمور خارجة عن نطاق قدرة البشر، يجريها هللا تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم مثل آيات موسى ومحمد وعيسى وإبراهيم وبقية الرسل
الوجه الثاني: أننا نسمع ونشاهد إجابة الداعين وغوث المكروبين ما يدل دلالة قاطعة على وجود هللا، قال هللا تعالى: (ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه وأهله من الكرب العظيم
أما الدليل بالفطرة
فإن كل إنسان مفطور على أنه ال بد له من خالق وأن هذا الخالق هو هللا عز وجل، وال ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ قلبه ضلال وفساد صرفه عنها، فقال (النبي: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه والفطرة هنا الملة الحنفية وهي الاسلام بمعنى أنه يولد على الاسلام ما لم تتغير هذه الفطرة بتأثير الأبوين، وغيرهما ممن يفسدون هذه الفطرة

يكون التمهيد حواراً
بين المجموعات.

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- ما أنواع التوحيد؟
- ما حقيقة الإيمان بالله تعالى؟

العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الربوبية

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بربوبيته سبحانه، وحقيقته أفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق والرزق، والملك، والحكم والتدبير.

فأفراد الله تعالى بالخلق والرزق: أن نعتقد أنه لا خالق ولا رازق إلا الله، قال الله تعالى:

﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [فاطر: ٣].

وأفراد الله سبحانه بالملك أن نعتقد أن الملك كله له، وأن كل شيء ملكه، فهو المالك لكل شيء، والملِكُ

على كل شيء كما قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة: ١٢٠]،

وقال تعالى: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ [طه: ٦].

وأفراد الله بالحكم والتدبير أن نعتقد أنه لا حاكم ولا مدبر إلا الله وحده كما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٦]،

وقال: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ [يونس: ٣].

والإيمان بربوبيته يتضمن أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل شيء قدير، وأنه لا مانع لما

أعطى، ولا معطي لما منع كما قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢].

يكون النشاط حوارًا
بين المجموعات .

نذكر قصة أحد الذين أنكروا الربوبية الواردة في القرآن وماذا حصل له .

قصة فرعون، أغرقه الله في البحر

العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الألوهية

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بألوهيته سبحانه، وهو اعتقاد أنه الإله الحق الذي لا يستحق العبادة سواه، وأن كل معبود سواه باطل كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]. وهذا الإيمان يقتضي تخصيصه بالعبادة بأن لا يُصرف شيء منها لغيره تعالى، قال تعالى:

﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]: أي لا نعبد غيرك.

وكل رسول يبدأ دعوته لقومه بالأمر بتوحيد الألوهية كما قال نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام: ﴿يَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩-٦٥-٨٥].

وهذا التوحيد قائم على تحقيق معنى شهادة أن لا إله إلا الله والعمل بمقتضاها. وهذا التوحيد هو أول واجب على المكلف كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحّدوا الله تعالى» الحديث^(١).

وهو الأساس الذي تنبني عليه صحة جميع العبادات، وبه يتحقق الإخلاص الذي أمر الله به في قوله تعالى: ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

فمن عبد مع الله غيره فذلك الشرك الأكبر الذي يحبط معه العمل، كما قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].

وقد كان للمشركون يقرون بربوبية الله تعالى مع إشراكهم في الألوهية، قال الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْنَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

(١) أخرجه البخاري ح (٧٣٧٢).

نشاط:

يكون النشاط حواراً بين
الجموعات، وتكتب
الإجابات على السبورة.

الطوائف بالأضرحة والقبور، ودعاء الأموات، والاستعانة بالجن والشياطين أمور وقعت في بعض بلاد المسلمين، أُنَاقِش الموضوع من خلال دراستي لعلاقة الإيمان بالله تعالى بتوحيد الألوهية .

علاقة الإيمان بالله بتوحيد الألوهية، فالأفعال التي يفعلها المسلمون في الوقت الحاضر هي عبارة عن شرك بالله فهذه الأفعال تحالف الشياطين مع الأنس بدون توحيد الألوهية .

العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الأسماء والصفات

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بأسمائه وصفاته، أي: إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، ففي هذه الآية نفى الله سبحانه وتعالى أن يماثله شيء، وأثبت أنه سميع بصير، فيسمى ويوصف بما سُمي ووُصِفَ به نفسه في كتابه، وبما سَمَّاه ووَصَفَه به رسوله ﷺ، ولا تتجاوز الكتاب والسنة في ذلك، لأنه لا أحد أعلم بالله من الله، ولا أحد يعد الله أعلم بالله من رسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وكذلك يجب نفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله ﷺ، وتنزيهه عن كل نقص وعيب، فنثبت له الأسماء والصفات مع نفي مماثلته للمخلوقات إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل.

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠].

أي الوصف الأعلى من كل الوجوه فهو سبحانه الموصوف بالكمال المطلق من كل الوجوه .

نشاط:

تنقسم إلى مجموعات
ويسير النشاط على
طريقة المسابقات.

أعدّد عشرة من أسماء الله تعالى، مع ذكر الدليل على كل اسم من القرآن الكريم.

- ١ - الرحمن : (بسم الله الرحمن الرحيم)
- ٢ - الرحيم : (بسم الله الرحمن الرحيم)
- ٣ - الملك : (هو الملك القدوس)
- ٤ : القدوس : (هو الله الملك القدوس)
- ٥ - القادر : (إن الله على كل شيء قدير)
- ٦ - الغفور : (إن الله غفور رحيم)
- ٧ - العزيز : (إن الله عزيز حكيم)
- ٨ - حكيم : (إن الله عزيز حكيم)
- ٩ - الأحد : (قل هو الله أحد)
- ١٠ - السلام : (الملك القدوس السلام)



ج ١ التوحيد، والدليل قول رسول الله: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

س ١: ما أول واجب على المكلف؟ مع الدليل.

س ٢: من صرّف شيئاً من العبادة لغير الله فقد خالف الأساس الذي تبنى عليه العبادات، أوضّح ذلك.

س ٣: ما معنى الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته؟

ج ٢ / الأساس الذي تبنى عليه صحة جميع العبادات وبه يتحقق الإخلاص الذي أمر الله به في قوله تعالى فاعبد الله مخلصاً له الدين، فمن عبد مع الله فذلك الشرك الأكبر الذي يحبط معه العمل/ كما قال تعالى: لنن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين

ج ٣ / إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله من السماء والصفات على الوجه اللائق من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل كقول الله تعالى: (وليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

أنشطة الوحدة الثانية



١ - من خلال دراستي لهذه الوحدة: أبين أدلة وجود الله عز وجل؟ مع الاستدلال.

- ١ - إفراد الله تعالى بالخلق والرزق (هل من خلق غير الله يرزقكم من السماء لا إله إلا هو)
- ٢ - إفراد الله تعالى بالملك والدليل قول الله تعالى: (الله ملك السموات والأرض وما فيهن)
- ٣ - إفراد الله تعالى بالحكم والتدبير والدليل : قول الله تعالى: (إن الحكم لله)

٢ - أكتب علاقة الإيمان بالله تعالى بما يأتي:

(أ) توحيد الربوبية:

إن ما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بربوبيته سبحانه، وحقيقته إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق والرزق، والملك والحكم والتدبير.

(ب) توحيد الألوهية:

إن ما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بألوهيته سبحانه، وهو اعتقاد أنه الله الحق الذي لا يستحق العبادة أحد سواه، وأن كل معبود سواه باطل كما قال تعالى: (والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)

(ج) توحيد الأسماء والصفات:

إن ما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بأسمائه وصفاته، أي: إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكليف، ولا تمثيل،

الإيمان بالملائكة عليهم السلام

الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالملائكة عليهم السلام.
- الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالملائكة عليهم السلام.

الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
- ١. أتعرف على معنى الإيمان بالملائكة عليهم السلام.
- ٢. أتعرف على بعض صفات الملائكة عليهم السلام.
- ٣. أستشعر عظمة الله تعالى وقدرته على الخلق.
- ٤. أتعرف على ما يتضمنه الإيمان بالملائكة.

معنى الإيمان بالملائكة

الدرس الأول

١

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى الإيمان بالله تعالى .
- علاقة الإيمان بالله تعالى مع أنواع التوحيد .
- أركان الإيمان .

الملائكة لغة: جمع ملك، وهو مشتق من الملوكة وهي تعني الرسالة.

الملائكة

عَالَمٌ غَيْبِيّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ، لَهُمْ صِفَاتٌ وَأَعْمَالٌ مُحَدَّدَةٌ وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ خِصَالِصِ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْإِلَهِيَّةِ شَيْءٌ، وَمِنْهُمْ الْإِنْقِيَادُ التَّامُّ لِأَمْرِهِ، وَالْقُوَّةُ عَلَى تَنْفِيذِهِ.

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (١) ﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (٢) [الأنبياء: ٢٠-١٩].

وقد أخبر الله عز وجل على لسان نبيه محمد ﷺ أنه خلقهم من نور، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «خَلَقْتُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقْتُ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ» (٣) مِنْ نَارٍ، وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ (٤) (٥).

معنى الإيمان بالملائكة

ومعناه: التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين حقيقة، وأنهم يقومون بما أمرهم الله به أتم قيام.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِالرَّسُولِ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(٢) لا يسكتون عن التسبيح.

(١) لا يملون العبادة التي أمروا بها.

(٣) لهب صاف لا دخان فيه.

(٤) أي كما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز في مواضع متعددة: بأنه من تراب وماء أي طين قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧].

(٥) أخرجه مسلم ح (٢٩٩٦)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

بعض الآثار المترتبة على الإيمان بالملائكة ﷺ

- ١ - زيادة الإيمان بعظمة خالقهم وقوته، وغناه عن طاعة بني آدم.
- ٢ - شكر الله على عنايته بالعباد حيث وكل بعض الملائكة بحفظهم.
- ٣ - التأدب والحياء لاستشعار قرب بعض الملائكة، وتجنب كل ما يؤذيهم من الأقوال والأفعال والأحوال، وملازمتهم للإنسان في أحوال كثيرة.
- ٤ - ملازمة الطاعة واجتناب المعصية، رغبة في كتابتهم الخير والشهادة عليه، ورهبة من كتابة خلافه والشهادة عليه.
- ٥ - محبة الملائكة على ما يقومون به من طاعة الله.

يكون النشاط حولًا
بين المجموعات وتكتب
الإجابات على السيرة.

نشاط:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم». ما أثر هذا الحديث على المسلم؟ وماذا يقاس على البصل والثوم والكراث؟

الأثر الذي يبرزه هذا الحديث على المسلم هو تعظيم مكانة الملائكة، وقوتهم وغناهم عن طاعة بني آدم ويقاس على البصل والثوم والكراث أي رائحة كريهة ال يحبها المسلمون



س١: ما المراد بالملائكة؟
س٢: أعدّد ثلاثة من الآثار المترتبة على الإيمان بالملائكة.

ج ١ / الملائكة: عالم غيبي مخلوقون لهم صفات وأعمال خلقهم الله من نور، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، ومنحهم الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه

ج ٢ / زيادة الإيمان بعظمة خالقهم وقوته، وغناه عن طاعة بني آدم. شكر هلا على عنايته بالعباد حيث وكل بعض الملائكة بحفظهم التأديب والحياء الاستشعار قرب بعضهم، وملازمتهم للإنسان في أحوال كثيرة، وتجنب كل ما يؤذيهم من الأقوال والأفعال والأحوال

يكون التمهيد حواراً
بين المجموعات.

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- تعريف الملائكة ومعنى الإيمان بهم.
- بعض الآثار المترتبة على الإيمان بهم.

ما يتضمنه الإيمان بالملائكة عَلَيْهِ السَّلَام

يتضمن الإيمان بالملائكة أربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجودهم حقيقة، وأنهم يذهبون ويجيئون، يصعدون ويهبطون، ويقومون بما يأمرهم الله به أتم قيام.

الثاني: الإيمان بمن سُمي منهم باسمه كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومالك، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.

الثالث: الإيمان بما أخبر الله به ورسوله ﷺ من صفاتهم.

الرابع: الإيمان بما أخبر الله به ورسوله ﷺ من أعمالهم التي وكلوا بها.

صفات الملائكة عَلَيْهِ السَّلَام

أولاً: الصفات الخلقية:

١ - أن لهم أجنحة:

وهذه الأجنحة لا نعلم كيفيتها ولا شكلها، لأنها من عالم الغيب.

نشاط:

اقرأ سورة (فاطر) واستخرج منها ما يدل على أن للملائكة أجنحة.

قال الله تعالى:

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير

تكتب الإجابة بعد
الناقشة مع المعلم، وتكون
جزءاً من الدرس.

نشاط:

٢ - استنتج من الدليل الآتي الصفة الخلقية الثانية للملائكة .

أجسادهم ليست كالبشر وهم مخلوقون من نور

واستدل العلماء على ذلك بقوله تعالى عن ضيف إبراهيم من الملائكة: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِىَ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَهُ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَوْمَ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾ [هود: ٦٩-٧٠].

٣ - أن لهم القدرة على التمثل:

كما تمثل جبريل لمريم عليها السلام، وقد تمثل جبريل بصورة الصحابي الجليل دحية الكلبي رضي الله عنه.

ثانياً: الصفات الخلقية:

١ - طاعتهم لله تعالى:

قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

٢ - عبادتهم لله تعالى بالصلاة والتسبيح:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

٣ - محبتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَرَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

٤ - الحياة:

وقد قال عليه السلام في عثمان رضي الله عنه: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟» (١).

الأعمال التي أوكّلها الله تعالى للملائكة ﷺ

أوكّل الله تعالى أعمالاً كثيرة للملائكة، فمنها:

- ١ - إنزال الوحي، وقد أوكّل به جبريل.
- ٢ - إنزال المطر، وقد أوكّل به ميكائيل.
- ٣ - النفخ في الصور، وقد أوكّل به إسرئيل.
- ٤ - خزائن النار، وقد أوكّل إلى ملائكة كرام، منهم مالك.
- ٥ - حمل العرش.
- ٦ - حفظ من أمروا بحفظه.
- ٧ - قبض الأرواح.

صور من الضلال في شأن الملائكة ﷺ

وقد ضل في شأن الملائكة ﷺ طوائف، منهم:

الأولى: المشركون الذين عبدوهم من دون الله.

قال تعالى على لسان الملائكة: ﴿ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ آلِجِنِّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ [سج: ٤١].

الثانية: المشركون الذين وصفوا الملائكة ﷺ بأنهم إناث.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثَى أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتَكُنُّبُ شَهَدَاتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف: ١٩].

الثالثة: بعض طوائف الفلاسفة.

حيث زعموا: أنّ الملائكة هي قوى الخير في الإنسان، والشياطين هي قوى الشر، وهذا يقتضي أنهم صفات للإنسان ليسوا خلقاً قائمين بأنفسهم، وهو قولٌ ظاهر البطلان؛ لأنّه مناقضٌ لما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة من أنّ الملائكة عالمٌ من عالم الغيب متميزون بذواتهم وصفاتهم وأعمالهم.

يشرف المعلم/ة على تنفيذ النشاط،
ويختار نماذج لعرضها على الجميع.

نشاط فردى

من خلال دراستي لموضوع الملائكة **عليهم السلام** والإيمان بهم، أكتب مقالاً
أبين فيه عظمة خلق الملائكة، وماذا يجب علينا نحوهم.

الملائكة عباد مكرمون، وسفرة كرام بررة، يعبدون الله عبادة عظيمة، فهم لا يفترون
عن تسبيح الله وتحميد بالليل والنهار، وأعظمهم قدراً ومكانة عند الله جبريل عليه
السلام، فهو الروح الموكل بالوحي الذي به حياة القلوب، وميكائيل الموكل بالقطر
والغيث وإسرافيل الموكل بنفخ الصور الذي به حياة الناس وبعثهم من قبورهم،
وإسرافيل قد التقم القرن، وحتى جبهته، وأصغى سمعه، ينتظر كما ثبت في الحديث
وواجبنا نحو الملائكة أن نعظمهم ونقدرهم حق قدرهم ونؤمن بوجودهم فهم خلقوا لعبادة
الله وتسبيحه دون عمل ما يفعل الإنس.

الحلول اون لاين
hulul.online



س ١: ماذا يتضمن الإيمان بالملائكة؟

س ٢: أتحدث عن صفات الملائكة (الخلقية والخلقية).

س ٣: أذكر أربعة أعمال موكلة للملائكة.

س ١ :ماذا يتضمن الإيمان بالملائكة؟

ج/ يتضمن الإيمان بالملائكة بالإضافة إلى الإيمان بوجودهم حقيقة، وأنهم قائمون بأنفسهم، يذهبون ويجيئون، يصعدون ويهبطون، ويقومون بما يأمرهم هلا به أتم قيام،
ثالثة أمور

الأول: الإيمان بمن سمي منهم باسمه كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومالك، ومن لم نعلم اسمه نوؤمن بهم إجمالاً

الثاني: الإيمان بما أخبر هلا به ورسوله صلى الله عليه وسلم من صفاتهم

الثالث: الإيمان بما أخبر هلا به ورسوله صلى الله عليه وسلم من أعمالهم التي وكلوا به

س ٢ :أتحدث عن صفات الملائكة (ال خَلقية وال خَلقية)؟

أولاً: الصفات الخلقية

أن لهم أجنحة: وهذه الأجنحة ال نعلم كيفيتها وال شكلها، أنها من عالم الغيب-
أنهم مخلوقون من نور

أنهم لهم القدرة على التمثيل: كما تمثل جبريل عليه السالم لمريم رضى هلا عنه، وقد-
تمثل جبريل عليه السالم بصورة الصحابي الجليل دحية الكلبي رضى هلا عنه

ثانياً: الصفات الخلقية

طاعتهم لله تعالى: حيث قال الله تعالى: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما أمرهم-
عبادتهم لله تعالى بالصلاة والتسبيح: حيث قال الله تعالى: (إن الذين عند ربك لا

يستكبرون عن عبادته، ويسبحونه وله يسجدون
محبتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم: حيث قال هلا تعالى: (الذين يحملون العرش ومن

حواله يسبحون بحمد ربهم

الحياء: وفي قول رسول هلا عن عثمان: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة-
hulul.online

س ٣ :أذكر أربعة أعمال موكلة للملائكة؟

إنزال الوحي وقد أوكّل به جبريل عليه السلام

إنزال المطر وقد أوكّل به ميكائيل عليه السلام

النفخ في الصور وقد أوكّل به اسرافيل عليه السلام

حمل العرش



أنشطة الوحدة الثالثة

١ - بعد معرفتي لبعض أسماء الملائكة وما أوكله الله تعالى إليهم من أعمال أحاول تعبئة ما يأتي:

اسم الملك	العمل الموكل إليه	الأثر المترتب على الإيمان بهذا الملك وعمله
اسرافيل	نفخ الصور	بعث الموتى في يوم القيامة للحساب
جبريل	إنزال الوحي	بعث محمد رسولا وظهور الاسلام
ميكائيل	إنزال المطر	الخير والزرع الوفير
مالك	خزانة النار	عقاب الكفار والمجرمين في النار
عزرائيل	قبض الروح	انتهاء الحياة والخلود إلى الآخرة

٢ - بعد معرفتي لبعض ما يتمتع به الملائكة من صفات خلقية وخلقية أحاول تعبئة ما يأتي:

صفة بعض الملائكة الخلقية أو الخلقية	الأثر المترتب على الإيمان بهذه الصفة
طاعتهم الله تعالى	طاعة الله والامتثال لأوامره
الحياة	التحلي بالأخلاق الفاضلة
أنهم مخلوقون من نور	أن للملائكة مكانة عظيمة عند هلا
محبتهم للمؤمنين	والاستغفار لهم والدعاء

٣- أصف شعوري تجاه ما تعلمته حول الملائكة والإيمان بهم.

الإيمان بهم وتعظيمهم ودراسة صفاتهم الخَلقية والخُلقية، ومعرفة صفاتهم



الإيمان بالكتب

الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالكتب.
- الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالكتب.
- الدرس الثالث: الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا.

الأهداف:

- 1. أنعرف على معنى الكتب والإيمان بها.
- 2. أنعرف ما يتضمنه الإيمان بالكتب.
- 3. أنعتز وأفتخر بالقرآن الكريم.
- 4. أنكتشف الموقف الصحيح من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا.



معنى الإيمان بالكتب

الدرس الأول

١

التمهيد

لما خلق الله تعالى الخلق، أرسل إليهم رسلاً يدعوهم الناس لعبادته سبحانه وحده لا شريك له، وجعل مع رسله كتباً تكون نبأاً للرسول والناس من بعدهم.

معنى الإيمان بالكتب

الكتب هي ما أنزل الله على رسله وأنبيائه من كتب وصحف رحمة للخلق، وهداية لهم، ليخرج بها من شاء سبحانه من الظلمات إلى النور.

ومعنى الإيمان بالكتب: التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبيائه إلى عباده، فيها الأخبار والقصص والمواعظ والأوامر والنواهي والوعود والوعيد، وهي كلام الله، تكلم بهذه الكتب حقيقة كيف شاء.

الغاية من أنزال الكتب

أنزل الله عز وجل الكتب السماوية على رسله البيان حقه في العبادة وتفرد به، والدعوة إليه، وهداية الناس لما ينفعهم.

فالناس بحاجة إلى من يبين لهم تفاصيل الخير والشر والنافع والضار؛ لأن عقل الإنسان قاصر عن إدراك هذه التفصيلات، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]، وقال عز وجل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

نتقسم إلى مجموعات
ويسير النشاط على طريقة
المسابقات.

بالرجوع إلى تفسير الآيتين السابقتين؛ أَوْضَحْ لماذا أنزل الله عز وجل
الكتب السماوية على رسله، وأَكْتُبْ خلاصة ما أتوصل إليه.

لبيان حقه في العبادة وتفرد به بالدعوة إليه وهداية الناس لما ينفعهم

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية

• تتفق الكتب السماوية فيما يأتي:

- ١- وحدة المصدر. فجميع الكتب السماوية منزلة من عند الله تعالى إلى رسله، وهي كلامه عز وجل.
 - ٢- وحدة الغاية، فجميع الكتب السماوية أنزلها الله تعالى لغاية واحدة وهي: هداية الخلق إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة.
 - ٣- أصول العقيدة، وقواعد التشريع العامة: كالعدل والقسط، وأداء الحقوق، والنهي عن الفساد والانحراف، والدعوة إلى مكارم الأخلاق.
 - وتختلف الكتب السماوية في الشرائع، مثل: الغنائم، فحكمها عند اليهود والنصارى أنها تحرق ولا يستفاد منها، وفي شريعة الإسلام تقسم بأقسام محددة.
- قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

بعض الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب

- ١ - العلم بعناية الله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.
- ٢ - العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم.
- ٣ - عبادة الله على بصيرة.
- ٤ - العيش مع القرآن والتعبد بتلاوته وحفظه والعمل به وإقامة حدوده.
- ٥ - شكر نعمة الله على ذلك.
- ٦ - إثبات صفة الكلام لله تعالى.



س١: ما معنى الإيمان بالكتب؟

س٢: أذكر مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية.

س٣: ما الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب؟

س ١ : ما معنى الإيمان بالكتب؟

ج/ التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبيائه إلى عباده، فيها الأخبار والقصص والمواعظ والأوامر والنواهي والوعد والوعيد، وهي كالم هلالا، تكلم بهذه الكتب حقيقة كيف شاء.

س ٢ : اذكر مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية؟.

ج/ تتفق الكتب السماوية في وحدة المصدر، وحدة الغاية، أصول العقيدة وتختلف الكتب السماوية في الشرائع

س ٣ : ما الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب؟

العلم بعناية لله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به العلم بحكمة لله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم

عبادة الله على بصيرة
العيش مع القرآن والتعبد بتلاوته وحفظه والعمل به وإقامة حدوده
شكر نعمة هلالا على ذلك
إثبات صفة الكلام لله تعالى

ما يتضمنه الإيمان بالكتب

الدرس الثاني

٢

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- ما معنى الإيمان بالكتب؟
- مواطن الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية.
- الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب.

ما يتضمنه الإيمان بالكتب

يتضمن الإيمان بالكتب عدة أمور منها:

الأول: الإيمان بأنها كلها منزلة من عند الله حقاً، وأن الله تكلم بها.

قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

الثاني: الإيمان بما سمي لنا منها على وجه الخصوص كالقرآن و التوراة، والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى، وما لم يُسم لنا نؤمن به إجمالاً.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيَّ مِنَ كِتَابِ﴾ [الشورى: ١٣٥].

تكتب الإجابة وتكون جزءاً من الدرس.

نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على الكتب السماوية الآتية:

(التوراة): (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون)

(الإنجيل):

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

(الزبور):

(وإنه لفي زبر الأولين)

الثالث: الإيمان بما صح من أخبار هذه الكتب، وبما أخبرنا الله به ورسوله ﷺ مما اشتملت عليه خصوصاً

كما قال تعالى عن التوراة: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ أَنْفُسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَالْأَذُنِ وَاللِّسَنِ وَالْجُرُوحِ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

وقال تعالى في صحف موسى وإبراهيم: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٦-٣٧-٣٨-٣٩].

الرابع: الإيمان بالقرآن الكريم المنزل على خاتم النبيين محمد ﷺ والعمل به.

قال تعالى: ﴿فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْتَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨]، وقال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].
أي: حاكماً وأميناً عليه.

من خصائص القرآن الكريم

- ١ - أنه أشرف الكتب المنزلة.
 - ٢ - أنه مُعْجَزٌ لِلْجَنِّ وَالْإِنْسِ.
 - ٣ - أنه آخر كتاب نزل من عند الله.
 - ٤ - أنه لا يأتيه الباطل فهو محفوظ من الزيادة والنقصان.
 - ٥ - أنه ناسخ لما سبقه من الكتب وحاكم عليها.
 - ٦ - أنه كافٍ عما سبقه من كتب.
 - ٧ - أنه عام لجميع الناس في كل زمان ومكان.
 - ٨ - أنه الذي يجب اتباعه بإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والعمل بأوامره ونواهيه،
- قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

صور من الضلال في شأن الكتب السماوية

وقد ضل في شأن الإيمان بالكتب السماوية طوائف منهم :

الأولي: الكفار والفلاسفة؛ حيث كذبوا بها كلها . الثانية: اليهود والنصارى، فقد آمنوا ببعض الكتب وكفروا ببعضها الآخر، وحرفوا بعض ما أنزل الله فيها .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ۚ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيََاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١].

نشاط:

تنقسم إلى مجموعتين

ج ١ / في القرآن: (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون، لا يمسه إلا المطهرون)، وفي السنة: (لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر)

ج ٢ / في القرآن: (الذين يتلون كتاب هكلا وأقاموا الصلاة وأنفقوا ما رزقناهم سراً وعانية يرجون تجارة لن تبور)، وفي السنة: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها)

ج ٣ / في القرآن: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ، وفي السنة: (عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقئها، فقال: عالجها بكتاب الله)

١ - (لا يمسه إلا طاهر)

٢ - (أجر تلاوته عظيم)

٣ - (الاستشفاء بالقرآن الكريم)



الحلول
hulul.online

س ١: أعدّد ما تضمنه الإيمان بالكتب.

س ٢: أعلّل أن القرآن الكريم أفضل الكتب.

س ٣: أذكر صور الضلال في شأن الكتب السماوية.

س ١ : أعدد ما تضمنه الإيمان بالكتب

ج/ يتضمن الإيمان بالكتب عدة أمور منها
الأول : الإيمان بها إجمالاً وأنها كلها منزلة من عند الله تعالى حقاً
الثاني: الإيمان بما سمي لنا منها على وجه الخصوص كالنوراة، والإنجيل، والزبور،
وصحف إبراهيم وموسى
الثالث: الإيمان بما في هذه الكتب إجمالاً، وبما أخبرنا هلاًلاً به ورسوله صلى الله عليه وسلم
مما اشتملت عليه خصوصاً
الرابع: الإيمان بالقرآن الكريم المنزل على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم

س ٢ : أعلل أن القرآن الكريم أفضل الكتب

ج/ ذلك لعدة خصائص وهي
أنه أشرف الكتب منزلة
أنه معجز للجن والإنس
آخر كتاب نزل من عند هلاًلاً
أنه ال يأتيه الباطل فهو محفوظ من الزيادة والنقصان
أنه ناسخ لما سبقه من الكتب وحاكم عليها
أنه كاف عما سبقه من كتب
أنه عام لجميع الناس في كل زمان ومكان
أنه الذي يجب اتباعه بتصديق أخباره، وبإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والعمل بأوامره-
ونواهيه .

س ٣ : أذكر صور الضلال في شأن الكتب السماوية

الكفار والفلاسفة: حيث كذبوا بها كلها
اليهود والنصارى: حيث آمنوا ببعض الكتب ولم يؤمنوا بالكتب الأخرى، وحرفوها



www.ien.edu.sa

الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا

الدرس الثالث

٣

التمهيد

من ضروريات الدين الإسلامي الاعتقاد أن (القرآن الكريم) هو آخر كتب الله نزولا، وآخرها عهداً برب العالمين، وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل: (الزبور، التوراة، والإنجيل، وغيرها) ومهيمن عليه، فلم يبق كتاب منزل يُعبدُ الله به، ويتبع سوى (القرآن الكريم)، ومن يكفر به فقد كفر بها جميعاً، قال الله تعالى:

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ
إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ فَلَأَنَارٌ
مُّوَعَّدَةٌ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود: ١٧].

كتب أهل الكتاب

أهل الكتاب: هم اليهود والنصارى.
والتوراة والإنجيل: كتب أنزلها الله تعالى.
فالتوراة أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام، والإنجيل أنزلها الله تعالى على عيسى عليه السلام.
وقد أجمعت الأمة على: أن هدم الكتب منسوخة بشريعة الإسلام، وأنه حقها التحريف، والتبديل بالزيادة والنقصان والنسيان.

وقد جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله تعالى، منها عن التوراة قوله تعالى: ﴿ أَفَنُظَمُّعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥].

تكتب الإجابة وتكون
جزءاً من الدرس.

نشاط:

دليل آخر من القرآن الكريم يبين تحريف التوراة.

(قال الله تعالى: من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه

أنواع ما في كتب أهل الكتاب

للموجود في كتب أهل الكتاب على ثلاثة أنواع:

الأول: حق، وهو الذي جاء في القرآن والسنة ما يدل على أنه حق، كالبشارة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
الثاني: باطل، وهو الذي جاء في القرآن والسنة ما يدل على أنه باطل، كالأكاذيب على بعض أنبياء الله وأضافوها لهذه الكتب.

الثالث: ما لا ندري أهو حق أم باطل، وهو ما لم يأت في الكتاب والسنة ما يثبته ولا ما ينفيه، كتسمية الشجرة التي أكل منها آدم.

فالنوع الأول نصدقه ؛ لأن نصوص ديننا دلت على صدقه، والنوع الثاني نكذبه؛ لأن نصوص ديننا دلت على كذبه، والنوع الثالث نتوقف فيه فلا نصدقه ولا نكذبه، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا »^(١).

تكتب الإجابة وتكون جزءاً من الدرس.

نشاط:

ما موقفك من التوراة أو الإنجيل التي بأيدي أهل الكتاب؟

لا أؤمن بها لأنها محرفة

ج ٢ / النوع الأول : حق وهو ما جاء القرآن والسنة كالبشارة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والنوع الثاني: باطل وهو الذي جاء في القرآن والسنة كالأكاذيب على بعض أنبياء الله، والنوع الثالث: ما لا ندري أهو حق أم باطل، وهو ما لم يأت في الكتاب والسنة ما يثبته ولا ما ينفيه، كتسمية الشجرة التي أكل منها آدم.

هم اليهود والنصارى

س ١: من أهل الكتاب؟

س ٢: ما أنواع ما في كتب أهل الكتاب التي بأيديهم اليوم؟

س ٣: ما الدليل على وقوع تحريف في الكتب السابقة؟

ج / ٣) : أفترضون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون



أنشطة الوحدة الرابعة

١ - بعد أن تعرفت على الإيمان بالكتب وما يتضمنه أكمل ما يأتي:

- المقصود بالإيمان بالكتب والغاية من نزولها:

التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبيائه إلى عبادِهِ، فيها الأخبار والقصص والمواعظ والأوامر والنواهي والوعد والوعيد، وهي كلام الله، تكلم بهذه الكتب حقيقة كيف

- التوراة أنزلها الله عز وجل على **موسى** ... وأنزل الإنجيل على **عيسى**

- مواضع الاتفاق ومواضع الاختلاف بين الكتب السماوية:

تتفق الكتب السماوية في وحدة المصدر، وحدة الغاية، أصول العقيدة وتختلف الكتب السماوية في الشرائع

٢ - أذكر في هذه الوحدة بعض خصائص القرآن الكريم بالتعاون مع مجموعتي وبالرجوع إلى مراجع أخرى: أذكر غيرها.

أنه أشرف الكتب منزلة، أو أنه معجز للجن والإنس، أو أنه آخر كتاب نزل من عند الله، وأنه لا يأتيه الباطل فهو محفوظ من الزيادة والنقصان وهناك خصائص أخرى وهي: أنه عام جاء للإنس والجن، وأنه ظاهر لا يمس إلا المطهرون

٣ - بعد دراستي لهذه الوحدة ومراجعتي لها: أذكر بعض آثار الإيمان بالكتب غير ما ذكر.

١ - الإيمان بالله

٢ - الإطلاع على الكتب السماوية ومقارنتها ببعضها البعض

٣ - عدم الإيمان بالكتب السماوية المحرفة

الإيمان بالرسول عليهم السلام

الدروس:

- الدرس الأول: الرسالة والنبوة.
- الدرس الثاني: وجوب الإيمان بالرسول عليهم السلام.
- الدرس الثالث: رسالة محمد ﷺ.

الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن يحقق الأهداف الآتية:
- ١- أفرق بين معنى الرسول والنبى.
- ٢- أحقق الإيمان بالرسول عليهم السلام.
- ٣- أفوق بين المعجزات والكرامات.
- ٤- أعدّد بعض معجزات الأنبياء عليهم السلام.
- ٥- أتعرف على خصائص رسالة محمد ﷺ.
- ٦- أستنتج آثار الإيمان بالرسول عليهم السلام.



الرسالة والنبوة

الدرس الأول

١

يكون التمهيد حوارًا
بين المجموعات .

التمهيد

مناقشة الدروس السابقة من خلال المحاور الآتية:

- معنى الإيمان بالله تعالى .
- معنى الإيمان بالملائكة عليهم السلام .
- معنى الإيمان بالكتب .

تعريف الرسول والنبي والفرق بينهما

في اللغة:

- النبي : مشتق من النبأ وهو الخبر، فالنبي (مُخْبِر) عن الله تعالى، أو (مُخْبَر) من الله تعالى .
- الرسول : مأخوذ من الإرسال وهو البعث .

وفي الاصطلاح:

- الرسول : من أوحى إليه بشرع وأرسل إلى قوم مخالفين .
- والنبي : هو المبعوث لتقرير شرع من قبله .

الحكمة من إرسال الرسل عليهم السلام

من حكمة الله ورحمته أن أرسل الرسل لهداية الخلق وإرشادهم وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى :

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥] .

فالرسل يدعون الناس إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة من عبادة الله وحده لا شريك له، وطاعته في الدنيا والآخرة، ويبينون للناس ما يضرهم في الدنيا والآخرة من الشرك به تعالى وسائر ما نهى الله عنه.

ففي إرسال الرسل إقامة الحجة على الخلق حتى لا يحتج أحد على الله فيقول: ما جاعني من رسول كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ يَمَّا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ لَقَالُوا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعَ آيَاتِكَ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) [القصص: ٤٧].

النبوة والرسالة نعمة من الله

النبوة والرسالة نعمة من الله تبارك وتعالى، يُنُّ بها على من يشاء من عباده من سبق علمه وإرادته باصطفائه لهم. فلا يبلغهما أحد بعلمه، ولا تُنال بالمجاهدة والمعاناة، وتخليص النفس من الأوصاف الذمومة إلى الأوصاف المدوحة.

ومذهب سلف الأمة وأئمتها: أن الله تبارك وتعالى يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس، والله أعلم حيث يجعل رسالته. قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥]. فالنبي يختص بصفات ميّزه الله بها على غيره في عقله ودينه، خصه الله بها بفضله ورحمته^(٢)، ولذلك لما قال المشركون: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْبِيِّينَ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]. قال الله تبارك وتعالى مبيناً أن الأمر له وحده جل وعلا: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلَخِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

تنقسم إلى مجموعات، وتعلن النتائج أمام الجميع.

نشاط:

بالرجوع لتفسير ابن كثير أوضح وجه الاستشهاد من النصوص السابقة على أن النبوة والرسالة اصطفاء من الله تعالى

يقول ابن كثير بأن الله يختار من الملائكة رسلاً فيما يشاء من شرعه وقدره، ومن الناس لإبلاغ رسالاته

(١) انظر كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المعنى في كتابه "قاعدة في وجوب الاعتصام بالرسالة" (١٩/ ٩٩-١٠٢) من مجموع الفتاوى.
(٢) منهاج السنة النبوية ٤١٦/٢.

ومما يجب اعتقاده في أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام أنهم:

- معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى فلا يزيدون ولا ينقصون.
- ومعصومون من كبائر الذنوب ومن كل ما يندس أخلاقهم.

قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

ونقل الإجماع على عصمتهم في التحمل والتبليغ جمع من أهل العلم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى^(١).

نشاط:

يتخذ النشاط بشكل
فردى.

تضمن الدرس نقاطاً عدة أُلخِص أهم النقاط والأفكار في خمسة أسطر.

- ١ - تعريف الرسول والنبي
- ٢ - معرفة الفرق بين الرسول والنبي
- ٣ - تحديد حكمة من إرسال الرسل
- ٤ - النبوة والرسالة نعمة من الله
- ٥ - عصمة الأنبياء والرسول

الجلول اون لاين
hulul.online



س١: ما الفرق بين الرسول والنبي؟

س٢: ما الحكمة من إرسال الرسل ﷺ؟ مع الاستدلال.

س٣: في أي شيء تكون عصمة الأنبياء والرسول ﷺ؟ مع الاستدلال.

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٤/ ٣١٩، ١٠٠، ٢٩١، ٢٠٠، ٨٩)، وكتاب الاستغاثة (ص: ٦٢٢).

س ١ : ما الفرق بين الرسول والنبي؟

ج/ في اللغة

النبي: مشتق من النبأ وهو الخبر، فالنبي (مخبر) عن هلا تعالى، أو (مخبر) من الله تعالى

الرسول: مأخوذ من الإرسال وهو البعث

وفي الاصطلاح

الرسول: من أوحى إليه بشرع جديد

والنبي: هو المبعوث لتقرير شرع من قبله

س ٢ : ما الحكمة من إرسال الرسل عليهم السالم؟ مع الاستدلال

ج/ هداية الخلق وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى: (أرسل مبشرين ومنذرين لنلا

يكون للناس على الله حجة بعد الرسل).

س ٣ : في أي شيء تكون عصمة الأنبياء والرسل عليهم السالم؟ مع الاستدلال

ج/ معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى فال يزيدون لا ينقصون

ومعصومون من كبائر الذنوب ومن كل ما يندس أخالقهم، وينفر عن دعوتهم

قال تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم: (وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي

يوحى

التمهيد

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى الرسول والنبي .
- النبوة اصطفاً من الله تعالى لمن يشاء من عباده .
- الحكمة من إرسال الرسول ﷺ .

الإيمان بالرسول ﷺ

يجب الإيمان بأن الله أرسل خلقه رسلاً مبشرين ومنذرين، أولهم نوح وآخرهم محمد صلى الله عليهم أجمعين، وهم بشر مخلوقون، ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء، لكن الله أكرمهم بالرسالة، وعلينا أن نؤمن بجميع الرسل إجمالاً، وبما علمنا من أعيانهم وما صح من أخبارهم تفصيلاً، وأنهم رسل الله حقاً فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع كما قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]. فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل، مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوه.

وعلى هذا فالنصارى الذين كذبوا محمداً ﷺ ولم يتبعوه هم مكذبون للمسيح عيسى بن مريم عليه السلام وغير متبعين له أيضاً، لاسيما أنه قد بشرهم - بمحمد ﷺ - ولا معنى لبشارتهم به إلا أنه رسول إليهم ينقذهم الله به من الضلالة، ويهديهم إلى صراط مستقيم.

أعوذ الإجابة بإشراف المعلم /ة لتكون جزءاً من الدرس.

نشاط:

يتضمن الإيمان بالرسول خمسة أمور أستخرجها من الفقرة السابقة.

- ١ - أنهم بشر مخلوقون، ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء
- ٢ - أكرم الله الرسل بالرسالة ٣ - نؤمن بجميع الرسل إجمالاً
- ٤ - أنهم رسل الله حقاً فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع ٥ - أنهم مبشرين ومنذرين

شبهة المكذبين بالرسول

أعظم شبهة تعلق بها المكذبون أن المرسل إليهم بشر من جنسهم، وقد ذكر الله هذه الشبهة في مواضع كثيرة من كتابه وأبطلها قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا

رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قَدْ تَوَكَّاتٍ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ [الإسراء: ٩٤-٩٥].

آيات الأنبياء والرسول ﷺ

الآية هي: كل خارق للعادة يجريه الله على أيدي أنبيائه يعجز البشر عن الإنسان بمثله، وقد يسمى بعض العلماء الآية بالمعجزة، وقد أطلق عليها القرآن اسم: الآية.

يجب الإيمان بآيات الرسول ﷺ، فقد أرسل الله الرسل بالآيات والبراهين الدالة على صدقهم، فما من نبي إلا وقد جاء بما يدل على أنه رسول من عند الله مما يقتضي الإيمان به، كما في الحديث: «مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

وآيات الأنبياء أنواع، منها الخوارق التي يجريها الله على أيديهم وهو ما يسمى (بالمعجزات)، ولا تتوقف النبوة على هذا النوع، بل ثمة أدلة أخرى تدل على صحة النبوة وإثباتها، من أهم هذه الأدلة سيرة الرسل في أقوامهم، فكل رسول أرسله الله عز وجل كان مثلاً بين قومه في الصدق والأمانة وقول الحق.

ننقسم إلى مجموعات، ويسير النشاط بطريقة المجموعات، وتكتب الإجابة بعد تنسيقها على السبورة.

نشاط:

أرسل الله عز وجل رسلاً، وجعل لكل رسول آية يجريها على يديه، اذكر خمسة من الرسل موضحاً آية كل رسول.

الرسول آيته

موسى	العصا	الشفان
عيسى	يبرئ الأكمة ويحيى الموتى	
(صالح	الناقاة التي تخرج من الصخر	
إبراهيم	خروجه من النار سالما	
سليمان	فهمه وعلمه للغة الحيوانات	

(١) أخرجه البخاري ح (٤٩٨١) ومسلم ح (١٥٢).

الكرامة: أمر خارق للعادة يُظهره الله عز وجل على أيدي أوليائه، نصرة للدين أو إكراماً لهم.

الأولياء: جمع ولي والولي هو: المؤمن التقى وقد بين الله تعالى من هم الأولياء في قوله تعالى: ﴿إِنِ الْوَلِيَاءَ اللَّهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]. فَجَعَلَ لِلْوَلِيِّ صِفَتَيْنِ (الإيمان و التقوى).

ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله تبارك وتعالى على أيديهم من خوارق العادات.

وكرامات الأولياء خارقة للعادة لكنها دون آيات الأنبياء ﷺ، فكما أن الأولياء لا يبلغون درجات الأنبياء في الفضيلة والثواب فكذلك لا تبلغ كراماتهم آيات الأنبياء.

ولذا قسم العلماء آيات الله تبارك وتعالى إلى قسمين:

- ١) **آيات كبرى:** كالإتيان بالقرآن، وانقلاب العصا حيةً، وهي مختصة بالأنبياء والرسل ﷺ.
- ٢) **آيات صغرى:** كتكثير الطعام، وهي مشتركة بين الأنبياء والأولياء، لكن ما يقع منها للأولياء إنما يماثل آيات الأنبياء من حيث النوع والجنس، ويخالفها من حيث القدر والكيفية، ولا يمكن أن تصل آيات الاتباع وهم المؤمنون إلى مثل آيات المتبعين وهم الرسل ﷺ.

والناس في الكرامات على قسمين:

١. أناس صالحون ملتزمون بالشريعة ظاهراً وباطناً، قد آمنوا بالله عز وجل وعملوا بما أمروا به، واتخذوا رسول الله ﷺ قدوةً يسلمون على هديهِ ولا يدعون لأنفسهم مكانةً زائدةً على أفراد الأمة ولا يزكون أنفسهم.

فهذا القسم من الناس إذا ظهر على يديه أمر خارق للعادة فإنه يكون كرامة.

٢. قسمٌ فاسق، استخدموا الشياطين، واستخدمتهم الشياطين، إما عن طريق السحر أو ما شابه ذلك من الوسائل المحرمة.

فهؤلاء قد اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله، وباعوا دينهم بما تقدمه لهم الشياطين من مخاريق، وهذا الصنف ليس أهلاً للكرامة ولا للولاية لمخالفة سلوكه شرع الله عز وجل، فكل عبد لا يظهر الإيمان على جوارحه وسلوكه ولا يتقي الله عز وجل في أعماله وأقواله فليس ولياً لله عز وجل، ولم تخرق للأولياء العادة إلا لمتابعتهم الرسول ﷺ.

يكون النشاط حوارًا
بين المجموعات.

كيف نفرق بين الكرامات وبين أعمال الشعوذة والحيل؟

الكرامات: هم أناس صالحون ملتزمون بالشريعة ظاهراً وباطناً، وآمنوا بالله عز وجل و عملوا بما أمروا به واتخذوا رسول الله قدوة يسيرون على هديه ولا يدعون لأنفسهم مكانة زائدة على أفراد الأمة ولا يكون أنفسهم أما أعمال الشعوذة والحيا هم قوم فاسق اتخذوا من الشياطين أولياء لهم

آثار الإيمان بالرسول ﷺ

- ١ - معرفة مدى رحمة الله عز وجل بخلقه وعنايته بهم؛ حيث أرسل لهم من يدعوهم ويرشدهم.
- ٢ - اليقين بحسن عاقبة المتقين المطيعين لله والصائرين، كما تبين ذلك من قصصهم مع أقوامهم وانتصارهم على أعدائهم.
- ٣ - توقير أنبياء الله ورسله وتعظيمهم، ومحبتهم والثناء عليهم بما يستحقونه.
- ٤ - الأمن والاطمئنان بسلوك طريق الهداية والسعادة في الدارين.



س١: أذكر ثلاثة أمور تتضمن الإيمان بالرسول ﷺ.

س٢: أمثل لمعجزات خمسة من الأنبياء ﷺ.

س٣: ما أقسام الناس في حصول الكرامة؟

س ١: اذكر ثلاثة أمور تتضمن الإيمان بالرسول عليهم السلام؟

أن الله أكرم الرسول بالرسالة
علينا أن نؤمن بجميع الرسول إجمالاً
أنهم رسل لله حقاً فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع

س ٢: أمثل لمعجزات خمسة من الأنبياء عليهم السلام؟

معجزة أحياء الموتى لسيدنا عيسى
سيدنا صالح كانت معجزته الناقة التي تخرج من الصخر
سيدنا موسى كانت معجزته تحويل العصي إلى حية
سيدنا إبراهيم فهي خروجه من النار سالماً عندما ألقاه فيها قومه ليحرقوه
معجزة سيدنا سليمان علمه وفهمه للغة الحيوانات والطيور

س ٣: ما أقسام الناس في حصول الكرامة؟

أناس صالحون ملتزمون بالشريعة ظاهراً وباطناً، وآمنوا بالله عز وجل و
عملوا بما أمروا به واتخذوا رسول الله قدوة يسيرون على هديه ولا يدعون
لأنفسهم مكانة زائدة على أفراد الأمة ولا يذكرون أنفسهم
قوم فاسق وهم من يقومون بأعمال السحر والشعوذة و اتخذوا من الشياطين
أولياء له،

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- حكم الإيمان بالرسول ﷺ.
- أمثلة على الآيات التي آتاه الله أنبيائه.
- أنواع الناس في حصول الكرامات.

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

أفضل الأنبياء والرسول

ذكر الله تعالى في القرآن أسماء خمسة وعشرين نبياً، منهم ثمانية عشر ذكرهم في قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٨٣] وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [٨٤] وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ [٨٥] وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ [٨٦-٨٣]، والسبعة الباقون هم: آدم وإدريس وهود وصالح وشعيب وذو الكفل، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

وأول النبيين آدم عليه السلام، وأول الرسل نوح عليه السلام، وخاتم النبيين والمرسلين محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وهم متفاضلون قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥].

وأفضلهم محمد ﷺ، ثم إبراهيم عليه السلام، ثم موسى عليه السلام، وعيسى بن مريم عليه السلام، ونوح عليه السلام، وهم أولوا العزم من الرسل، وقد ذكرهم الله جميعاً في موضعين من القرآن.

رُاجِعْ مَوْضِعَ الْآيَتَيْنِ، وَآكْتُبْهَا
لِتَكُونَ جُزْءًا مِنَ الدَّرْسِ.

نشاط:

أَبْحَثْ عَنِ الْآيَتَيْنِ فِي سُورَتِي (الاحزاب، الشورى) وَآكْتُبْهَا.

قال تعالى:

.....

قال تعالى:

.....

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين
وال تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه سورة الشورى آية ١٣

وأفضلهم على الإطلاق نبينا محمد ﷺ خاتم النبيين، وسيد المرسلين وقد ثبت عنه قوله: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١)، وله من الفضائل والخصائص ما ليس لسائر النبيين ﷺ.
ولا ينافي هذا ما جاء في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ من النهي عن التفضيل بين الأنبياء، مثل قوله ﷺ: «لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَائِ اللَّهِ»^(٢)؛ فإن هذا النهي محمول على ما إذا كان التفضيل على وجه الحمية والعصبية، أو على وجه التنقص للمفضول.

خصائص نبينا محمد ﷺ ورسالته

اختص نبينا محمد ﷺ بخصائص عن غيره من الأنبياء ﷺ، ومنها:

- ١- نصره بالرعب الذي يلقي في قلوب أعدائه فيخافون منه ولو كان بينه وبينهم مسيرة شهر.
- ٢- جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً.
- ٣- أحلت له الغنائم.
- ٤- أعطي الشفاعة للفصل بين العباد يوم القيامة.
- ٥- بعث إلى جميع الأنس والجن.
- ٦- أعطي جوامع الكلم، فيتكلم بالجملة القصيرة التي تحتها معانٍ كثيرة.
- ٧- خُتم به النبيون، فلا نبي بعده. ودليل هذه الخصائص:

قال ﷺ: «أُعْطِيتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأَحْلَلْتُ لِي الْمَغَانِمَ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتِ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»^(٣).

(١) أخرجه مسلم ح (٢٢٧٨).

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٤١٤) ومسلم ح (٢٣٧٣).

(٣) أخرجه البخاري ص (٣٣٥).

وقال ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ» (١).

٨ - أن محمداً ﷺ حجة الله تعالى على خلقه إلى يوم القيامة، ويجب اتباعه، ولا يقبل الله تعالى من أحد شريعة إلا شريعة محمد ﷺ، ولو كان أحد من الأنبياء حياً لما وسعه إلا اتباع محمد ﷺ، ويدل على ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

نشاط:

نقسم إلى مجموعات،
ويسير النشاط على طريقة
المسابقات.

من خلال الآية السابقة والحديثين السابقين: أعدّد خصائص نبينا محمد ﷺ ورسالته.

- ١ - نصره بالرعب الذي يلقي في قلوب أعدائه.
- ٢ - جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً
- ٣ - أحلت له الغنائم
- ٤ - أعطى الشفاعة للفصل بين العباد يوم القيامة
- ٥ - بعث إلى جميع الأنس والجن
- ٦ - ختم به النبيون فال نبي بعده
- ٧ - حجة الله تعالى على خلقه يوم القيامة
- ٨ - أعطي جوامع الكلم فيتكلم بالجملة القصيرة ذات المعنى

دلالة القرآن الكريم على نبوة محمد ﷺ

دلالة القرآن على نبوة محمد ﷺ من ثلاثة أوجه:

١ - أنه أمّي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، ومع ذلك جاء بهذا القرآن العظيم المشتمل على الشرائع القويمة، والأنباء العظيمة كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا تَرْتَابَ الْمُبْطُلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

٢ - ما اشتمل عليه من قصص الأنبياء مما هو من علم الغيب كما قال تعالى بعد قصة يوسف ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٢].

٣ - إعجاز القرآن للبشرية بل للثقلين أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو سورة من مثله، ولهذا تحداهم الله بذلك فقال: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

ينفذ النشاط بشكل فردي،
ويُرشح بعضها لتوضع في
لوحة الفصل.

من خلال دراستي: أكتب مقالاً أُبين فيه خصائص النبي محمد ﷺ،
مدعماً مقالي بالأدلة الشرعية والعقلية المناسبة.

كرم الله تعالى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وفضله بالعديد من الخصائص عن غيره من الأنبياء والرسل، فقد اصطفى الله تعالى محمداً من ذرية آدم عليه السلام وبعثه نذيراً وبشيراً للعالمين وميزه عن باقي الأنبياء

حيث قال رسول اله صلى الله عليه وسلم: (أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والأخرة) وقال عليه أفضل الصلاة والسلام في موضع آخر: أنا أولى بموسى منهم)

كما أعطى الله الميثاق لمحمد صلى الله عليه وسلم إذ قال تعالى

وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه

الحلول اون لاين
hulul.online



س١: من أولو العزم من الرسل ﷺ؟ مع الاستدلال.

س٢: أعدّد خمساً من خصائص نبينا محمد ﷺ ورسالته، مع الاستدلال.

س٣: أذكر دلالة القرآن الكريم على نبوة محمد ﷺ.

س ١ :من أولو العزم من الرسل عليهم
السلام؟ مع الاستدلال

نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد صلى الله عليه وسلم
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك، وما وصينا به إبراهيم وموسى
وعيسى

س ٢ :أعدد خمسا من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته، مع
الاستدلال

نصره بالرعب الذي يلقي في قلوب أعدائه فيخافون منه ولو كان بينه وبينهم مسيرة شهر.
جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً
أحلت له الغنائم
أعطيت الشفاعة للفص بين العباد يوم القيامة
بعث إلى جميع النّس والجن
قال صلى الله عليه وسلم: (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نُصت بالرعب مسيرة شهر،
و جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأیما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي
المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى
الناس عامة).

س ٣ :أذكر داللة القرآن الكريم على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
أنه أُمي لا يقرأ ولا يكتب ومه هذا جاء بهذا القرآن العظيم المشتمل على الشرائع القويمة
والأنبياء العظيمة كما قال تعالى : (وما كنت تتلوا من قبله من كتاب وال تخطه بيمينك إذا
لأرتاب المبطلون
ما اشتمل عليه من قصص الأنبياء مما هو من علم الغيب كما قال تعالى بعد قصة يوسف
عليه السلام: (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون
إعجاز القرآن للبشرية بل للثقلين أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله بل أو سورة من مثله،
ولهذا تحداهم هلا بذلك فقال:)قل لئن اجتمعت النّس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا



أنشطة الوحدة الخامسة

١ - يعد الإيمان بالرسول الركن الرابع من أركان الإيمان، بعد دراستنا لهذا الركن: أذكر واجبنا تجاههم.

- ١ - صديقهم جميعاً فيما جاءوا به أونهم مرسلون من ربهم.
- ٢ - موالاتهم جميعاً ومحبتهم والحد من بغضهم وعداوتهم
- ٣ - اعتقاد فضلهم على الناس
- ٤ - الصلاة والسلام عليهم بما أمر الله الناس

٢ - بعد دراستنا لهذه الوحدة: أحاول أن أكتب موضوعين: الأول: عن الغلو في الأنبياء والرسول ﷺ، والثانية: عن التقليل من مقامهم وقدرهم، مراعيًا في كتابتي الأسلوب الحسن وإيراد الأدلة النقلية والعقلية.

الأول:

حذر الرسول صلى الله عليه وسلم عن الغلو على وجه العموم فقد قال :
(إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو). كما أنه حذر وقال: (لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم، فإنما أنا عبد فقولون: عبد الله ورسوله

الثاني:

يجب علينا احترام قدر وعظمة الأنبياء وعدم الإنتقاص من مكانتهم العظيمة حيث قدم محمد صلى الله عليه وسلم صورة مشرفة من صور الاحترام والتقدير لجميع الأنبياء الذين سبقوه ومنهم: موسى وعيسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ، حيث قال الله تعالى: (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو الا ذكرى للعالمين



أهمية الإيمان باليوم الآخر

الدروس:

الدرس الأول : المقصود باليوم الآخر ، ومعنى الإيمان به .

الدرس الثاني : أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته .

الدرس الثالث : قبض الأرواح .

الدرس الرابع : سؤال الميت في قبره .

الدرس الخامس : نعيم القبر وعذابه .

الدرس السادس : علامات الساعة الصغرى .

الدرس السابع : علامات الساعة الكبرى .

الجلول اون لاين
hulul.online

الأهداف:

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن
أحقق الأهداف الآتية :

١- أوضح المراد باليوم الآخر ،

ومعنى الإيمان به .

٢- أستشعر أهمية الإيمان باليوم

الآخر .

٣- أستنتج الآثار المترتبة على

الإيمان باليوم الآخر .

٤- أستعد لليوم الآخر .

٥- أتعرف على الأسئلة الموجهة للميت

في قبره بعد دفنه ، وما يعقبها من جزاء .

٦- أقارن بين نعيم القبر وعذابه .

٧- أعدّد علامات الساعة الصغرى

والكبرى .

٨- أحدد معنى البعث والنشور .

٩- أوضح أثر البعث والنشور على المسلم .

١٠- أعدّد شيئاً من أهوال اليوم الآخر .

١١- أتعرف على أصناف الناس في

اليوم الآخر .

١٢- أتعرف على أبرز أحوال اليوم

الآخر .

١٣- أصف نعيم الجنة .

١٤- أصف عذاب النار .

١٥- أقارن بين أهل الجنة وأهل النار .

١٦- أحقق الإيمان باليوم الآخر .



القسم الأول (من الوحدة السادسة): مقدمات اليوم الآخر

المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان باليوم الآخر

الدرس الأول

١

التمهيد

يعد الإيمان باليوم الآخر ركيزة مهمة في عقيدة المسلم، فالله عز وجل خلقنا لعبادته وجعل لنا يوماً نسال فيه عن مدى تحقيقنا لهذه الغاية التي خلقنا من أجلها، وهذا اليوم له أحوال ومشاهد تختلف عن أحوال ومشاهد الحياة الدنيوية، فالحياة الآخروية دائمة أبدية.

اليوم الآخر

اليوم الآخر هو يوم القيامة، وسمي باليوم الآخر لأنه لا يوم بعده، يجمع الله فيه الأولين والآخرين، وذلك للحساب والجزاء، فإما إلى الجنة أو إلى النار قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْجِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

معنى الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل والاستعداد له، بحيث يوقن المسلم بأنه سيأتي ذلك اليوم الذي يبعث الله فيه العباد من قبورهم للحساب والجزاء، ويقضي بينهم ففريق في الجنة وفريق في السعير.

ويدخل في الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بمقدمات ذلك اليوم وعلاماته من أشراط الساعة الصغرى والكبرى، كما يدخل فيه الموت وما بعده من فتنة القبر وعذاب القبر ونعيمه، ويتضمن اليوم الآخر: البعث والنشور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع، والشفاعة، والخوض، والحساب، والضراط، وغيرها، والجنة ونعيمها، والنار وعذابها.

والإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستة، فلا يصح الإيمان إلا بالإقرار باليوم الآخر والتصديق به.

أكتب الدليلين
ويكونان جزءاً من
...

الدليل من القرآن الكريم على أن الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان:

(ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً)
سورة النساء، آية ١٣٦

الدليل من السنة على أن الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الايمن أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر)

نشاط جماعي:

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ
النشاط .

بالرجوع لتفسير ابن كثير أتينا ما وجه الاستدلال من الآية الآتية

على أن الإيمان باليوم الآخر أحد الأصول المتفق عليها بين الشرائع؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى

وَالصَّبِيَّةَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢].

حال من خالف أوامر الله وارتكب زواجره وتعدى في فعل ما لا إذن فيه وانتهك المحارم وما أحل
بهم من النكال

وقد أجمع علماء الإسلام على كفر من كذب باليوم الآخر، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلَهُمْ أَءِذَا

كُنَّا تُرَابًا أَمْ ءَنَّا لَمْ يَلَمْ يَخْلُقْ يَدُ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ أَكْذِبُ ۖ وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الرعد: ٥].

فإنكار اليوم الآخر كفر برب العالمين، يوجب الخلود في نار الجحيم .

وأخبر سبحانه أنه بعث الرسل عليهم السلام مبشرين ومنذرين، فحذروا أممهم من مجيء هذا اليوم قبل الاستعداد له،

كما أخبر عن أهل النار أنهم إذا قال لهم خزنتها: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ

وَيُنذِرُوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١].

ولقد أثنى الله تعالى على الذين يخافون ذلك اليوم العظيم . فقال سبحانه : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ يُخْرَةً وَلَا يَذَّبُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: ٣٧] .

كما ذم الذين لا يخافون الآخرة، وجعل ذلك من صفات الكافرين فقال: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ [المدثر: ٥٣] .

يقوم النشاط على شكل حوار
بين المجموعات

نشاط

أُقارن بين سلوك من يؤمن باليوم الآخر وبين من لا يؤمن باليوم الآخر تجاه الأمور الآتية:

غير مؤمن باليوم الآخر	مؤمن باليوم الآخر	
لا يصبر ويمكن أن ينتحر	يدعو الله أن يجزيه خيرا على الصبر عليها	الصبر على مصائب الدنيا (الشدائد والمحن)
لا يصبر على الموت	يصبر ويدعو له بالجنة	موت قريب أو صديق
يكون حفرة من حفر النار	يكون روضة من رياض الجنة	القبر
يتلذذ بها	يبتعد عنها	الشهوات

من خلال ما تعلمناه في هذا الدرس، أكتب كلمة توجيهية
أحث فيها على الاستعداد لليوم الآخر.

تزدودوا فإن خير الزاد التقوى (حيث أن زاد المؤمن تقوى الله
فإذا قدمت زاداً كافياً ليوم طويل فقد كفيت نفسك مؤونة الجوع
والعطش وكذلك التقوى تكفيك شر ذلك اليوم وتقوى الله رفع لكل
بلوى.



- س١: ما معنى اليوم الآخر؟ ولماذا سمي بذلك؟
- س٢: هل الإيمان باليوم الآخر مختص بأمة محمد ﷺ فقط، أم أنه عام في كل
الشرائع؟ مع الاستدلال.
- س٣: ما الحكمة من ثناء الله تعالى على الذين يخافون اليوم الآخر في قوله
سبحانه: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ فَجْرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]؟

س ١ : ما معنى اليوم الآخر ؟ ولماذا سمي بذلك؟

ج ١ اليوم الآخر هو يوم القيامة، وسمي باليوم الآخر لأنه اليوم بعده،
يجمع الله فيه الأولين والآخرين، وذلك للحساب والجزاء، فإما إلى الجنة
نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم :أو إلى النار، قال تعالى: (كل
يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا
إلا متاع الغرور)

س ٢ : هل الإيمان باليوم الآخر مختص بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فقط، أم أنه عام في كل الشرائع؟

ج ٢ الإيمان بالله واليوم الآخر متفق عليه في الشرائع كلها.
قال تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن
بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون)

س ٣ : ما الحكمة من ثناء الله تعالى على الذين يخافون اليوم الآخر في قوله سبحانه (رجال لا تليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار؟

ج ٣ أنهم لا يجعلون همهم الدنيا ولكنهم يجعلون همهم الآخرة



www.ien.edu.sa

أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته

الدرس الثاني



التمهيد

يكون التمهيد حوار بين المجموعات حول الدرس السابق.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- ما معنى اليوم الآخر؟ ولماذا سمي بذلك؟
- ما حكم الإيمان باليوم الآخر؟ مع الاستدلال.
- هل الإيمان باليوم الآخر خاص بدين الإسلام وحده؟ مع الاستدلال.

أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته

أكثر القرآن الكريم من ذكر هذا اليوم العظيم، حتى لا تكاد سورة من سور القرآن تخلو من ذكره، وقد جاء تقريره في مواضع متعددة من كتاب الله، وأكد وقوعه بأساليب متنوعة، وسمّاه بأسماء متعددة تدل على تحقق وقوع هذا اليوم.

يتم النشاط على شكل مسابقة.

نشاط:

بالرجوع إلى القرآن الكريم أعدّد خمسة من أسماء اليوم الآخر، مع ذكر الآية واسم السورة.

الاسم	الآية	السورة
الواقعة	(إذا وقعت الواقعة، ليس لوقعتها كاذبة)	الواقعة
القارعة	(القارعة، ما القارعة، وما أدراك ما القارعة)	القارعة
يوم الدين	(مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين)	الفاتحة
الساعة	(إن زلزلة الساعة لشيء عظيم)	الحج
الحاقة	(الحاقة، ما الحاقة، وما أدراك ما الحاقة)	الحاقة

ومما يؤكد أهمية الإيمان باليوم الآخر أنه يقرن بالإيمان بالله في نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، كما قال تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

وقال سبحانه: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^(١).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

عدم إيذاء الجار وإكرام الضيف والكلام الحسن، ما علاقتها بالإيمان باليوم الآخر؟

علاقة تكامل وترابط

ولقد أكدت النصوص الشرعية على تقرير اليوم الآخر وتحقيق وقوعه بما فيه من بعث ونشور، جزاء وحساب، وسائر أحواله وأهواله، ليستعد العباد لذلك اليوم لما في ذلك من أثر بالغ في حياة الإنسان والتزامه بالواجبات، وكفّه عن المحرمات. كما قال سبحانه:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۝ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦].

نشاط فردي:

يُنَفَّذُ النشاط بشكل فردي.

أَكْتُبْ مقالاً عن منزلة اليوم الآخر لدى المسلم، مبيناً أثر الإيمان باليوم الآخر على أقوال المسلم وأفعاله.

إن منزلة اليوم الآخر لدى المسلم مقرونة بالإيمان بالله تعالى مما يحث المسلم على القيام بالواجبات والكف عن المحرمات، فالواجبات التي يجب أن يفعلها مثل تقديم الطاعات والعبادات قَوال وأفعال، والكف عن المحرمات التي نهى الله عنها.

(١) أخرجه البخاري ح (٥٦٧٢)، ومسلم ح (٤٧).



س١: سمي الله عز وجل اليوم الآخر بأسماء متعددة، أذكر أربعة منها مع الاستدلال.

س٢: ما منزلة اليوم الآخر لدى المسلم؟

س٣: ما الحكمة من اقتران الإيمان بالله مع الإيمان باليوم الآخر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ؟

ج١ / من أسماء يوم القيامة: اليوم الآخر، الحاقة، القارعة، الواقعة، الساعة، يوم البعث

قال تعالى: (الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة .) قال تعالى: (إذا وقعت الواقعة)

قال تعالى: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر .)

ج٢ / أنه مقرون بالإيمان بالله مما يحث المسلم على القيام بالواجبات والكف عن المحرمات

ج٣ / لأن الإيمان بالله واليوم الآخر هما أشرف أركان الإيمان وأعظمها

التمهيد

يعيش الإنسان عدة مراحل، ونهاية كل مرحلة بداية للمرحلة التي تليها، فمثلاً مرحلة الحمل نهايتها (الولادة) بداية للحياة في هذه الدنيا، ومرحلة الحياة في الدنيا نهايتها (الموت) بداية لمرحلة البرزخ بين الدنيا والآخرة .

قبض الأرواح

الموت حتم لازم لجميع الخلائق في هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

الموت:

هو مفارقة الروح للجسد، وانتقال من دار الدنيا إلى دار البرزخ، وهي ما بين الدنيا والآخرة.

وكل شخص له أجل محدد ينتهي إليه، لا يتجاوزه ولا يقصر عنه، كما قال سبحانه:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أمثلة لأسباب تؤدي إلى الموت يغفل الإنسان عنها (تحدث فجأة)، وماذا يجب عليه نحوها؟

تعاطي المخدرات، ويجب علينا نحوهم نصحبهم بالبعد عن المهلكات

الأمراض المزمنة، ويجب علينا نحوهم المحافظة على صحتهم والبعد عما يؤذي أجسادهم، ومعرفتهم بأن الموت حة، علم، كل المخلوقات واليمان بذلك

وهذا الأجل المحتوم غيب استأثر الله بعلمه، قال تعالى: ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ خَذًا وَمَا تَذَرِي

نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤].

فالموت ليس له زمن معلوم، ولا سن معلوم، وذلك ليكون المرء مستعداً للقاء الله، فلا يد من التأهب له قبل نزوله، والاستعداد لما بعده قبل حصوله، والمبادرة بالعمل الصالح والعلم النافع قبل حلول الموت، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨].

وعلى كل واحد أن يتذكر الموت فلا يركن إلى الحياة الدنيا، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»^(١).

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ
النشاط وتعرض النتائج على
الجميع.

نشاط:

أعدد ثلاث فوائد من الحديث السابق.

- ١ - أن الموت حق على جميع المخلوقات
- ٢ - عمل الصالحات في الحياة استعداداً للموت
- ٣ - ..ليس للموت وقت محدد

وفي نزع الروح من الشدة ما لا يوصف، فقد أروى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كيف قبض رسول الله ﷺ فذكرت أنه كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكرات»^(٢).

(١) أخرجه البخاري ح (٦٤١٦).

(٢) أخرجه البخاري ح (٦٥١٠).

ينفذ النشاط بشكل فردى .

أَكْتُبْ ملخصاً أُبَيِّن فيه ما الحال التي يجب أن يكون عليها المؤمن
بعد قراءة هذا الدرس .

يجب على المؤمن أن يكون مؤمناً إيماناً قطعياً بالموت وحصوله
فقد قال الله تعالى: (كل نفس ذائقة الموت) وأنه لا مهرب من الموت
مهما بذل الإنسان من أسباب الصحة والنشاط فهو ميت وسوف يدركه
الموت.

الجلول اون لاين
hulul.online



ج ١١ للتأهب له قبل نزوله، والاستعداد لما بعده
قبل حصوله، والمبادرة بالعمل الصالح، والعلم النافع
قبل حلوله.

س ١: ما الحكمة من إخفاء وقت الموت ومكانه؟

س ٢: ماذا يعني لك الاستعداد للموت؟

ج ١٢ لمبادرة بالعمل الصالح في كل الأوقات ودراسة العلم النافع
وعدم الركون إلى الدنيا

سؤال الميت في قبره

الدرس الرابع



التمهيد

القبر هو المنزل الأول من منازل الآخرة، فيمتحن المرء في قبره ويُسأل، وهذه من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى، ويجب الإيمان بها، وعدم الخوض في كيفيةها .

أحوال القبور

إن شأن القبر عظيم، وخطبه جسيم، فإن له ظلمة وفضاعة وهولاً، لقد كان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا وقف على قبر يبكى حتى يبل لحيته، فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه » قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفظع منه »^(١). وقال ﷺ: « إن هذه القبور مليئة بظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم »^(٢).

أسئلة القبر وفتنته

إن الميت إذا وضع في قبره يمتحن، إذ يأتيه ملكان ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، وعن الرجل الذي بعث فيهم يقول: هو عبد الله ورسوله. ويقول الكافر: هاه هاه لا أدري.

كما جاء ذلك في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما الطويل، فقد قال ﷺ عن المؤمن: « فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به، وصدقت، فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدّ بصره... ».

(١) أخرجه أحمد ح (٤٥٤) والترمذي ح (٢٣٠٨) وابن ماجه ح (٤٢٦٨) .

(٢) أخرجه مسلم، ح (٩٥٦) .

وقال عن الكافر: «فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول عليه السلام: لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم، فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب، فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرّها وسمومها، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلاعه...» (١).

نشاط فردى:

أُستنتج من الحديث علاقة القرآن الكريم والإيمان به وأثر ذلك بالميت في قبره

علاقة ترابط وتكامل

يتم النشاط على شكل حوار
بين المجموعات

نشاط

من خلال حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: أقرن بين حال المؤمن والكافر في القبر.

الكافر	المؤمن	سؤال الملكين
من ربك؟ ما دينك؟ ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟	من ربك؟ ما دينك؟ ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟	الإجابة على الأسئلة
ها هاه لا أدري	بسم الله، الاسلام، محمد رسوله	الجزاء
النار	الجنة	

ولذا شُرع الدعاء للميت بالثبیت بعد الانتهاء من دفنه، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت؛ فإنه الآن يسأل» (٢).
"إن ظواهر القبور تراب، وبواطن بعضها حسرات وعذاب، تالله لقد وَعَظْتُ فما تركت لواعظ مقالاً، ونادت يا عُمّار الدنيا لقد عمرتم داراً موشكة بكم زوالاً، وخريتم داراً أنتم مسرعون إليها انتقالاً، هذه محل للعبر وروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار" (٣).

(١) أخرجه أحمد (١٨٥٣٤) وأبو داود (٤٧٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود، ح (٣٢٢١).

(٣) الروح لابن القيم ص (١١٠) بتصرف.



س ١: ما معنى فتنة القبر؟

س ٢: إذا كانت أسئلة الملكين في القبر معروفة، فلم لا يُجيب جميع الناس الإجابة الصحيحة؟

ج ١ / إن الميت يمتحن إذا وضع في قبره، إذ يأتيه ملكان ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، وعن الرجل الذي بعث فيهم يقول: هو عبد الله ورسوله، ويقول الكافر: هاه هاه لا أدري.

ج ٢ / لأن الناس مختلفون منهم المؤمن الذي يوفق للإجابة على ما عاش عليه من الإسلام والإيمان ومنه الكافر الذي لا يجيب.

التمهيد

المسلم عليه أن يستعد لما بعد الموت ويعمل بما يُقرِّبه من ربه ويرضيه عنه، فالقبر إما حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة.

نعيم القبر وعذابه

تواترت الأدلة بإثبات عذاب القبر ونعيمه، فيجب اعتقاده والإيمان به، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعدها فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يُضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين» (١).

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نشاط:

أقارن بين حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وحديث البراء بن عازب رضي الله عنه في الدرس السابق من حيث أنواع النعيم وأنواع العذاب الواردة فيهما.

في حديث أنس بن مالك ورد فيه: ضرب الكافر بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين.

وفي حديث البراء بن عازب ورد فيه: استعاذ من عذاب القبر

(١) أخرجه البخاري ح (١٣٧٤) ومسلم ح (٣٨٧٠).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال مر النبي ﷺ على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله» ^(١).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار
بين المجموعات.

نذكر ثلاث فوائد مستفادة من الحديث السابق.

- | | | |
|-----|---------------|-----|
| ١ - | إجتنب النميمة | ١ - |
| ٢ - | ستر العورة | ٢ - |
| ٣ - | الخوف من الله | ٣ - |

ويجب اعتقاد ثبوت عذاب القبر ونعيمه، والإيمان به، ولا نتكلم في كيفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، بل هو من منازل الآخرة التي لا يدركها العقل. كما أن من مذهب أهل السنة والجماعة أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن جميعاً، وأن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه قبر أولم يُقبر.



س ١: من لم يُقبر سواء غرق أو أكلته السباع، فهل يناله شيء من نعيم القبر أو عذابه؟ مع التعليل.

س ٢: لماذا لا يصح أن نتكلم في كيفية عذاب القبر ونعيمه؟

ج ١ / مذهب أهل السنة والجماعة أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن جميعًا، وأن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه قبر أو لم يُقبر.

ج ٢ / لأن العقل يقف على كلفيته لكونه لا عهد له به في هذه النار، بل هو من منازل الآخرة التي لا يدركها العقل .



علامات الساعة الصغرى

الدرس السادس

٦

التمهيد

من رحمة الله تعالى بالناس أن جعل لهم مهلة ليتوبوا، وجعل لهم علامات تحذرهم وتوقظهم من الغفلة، جعل الله لكل شيء علامات، ومنها يوم القيامة، وهذا الدرس خصص للحديث عن علامات الساعة الصغرى.

علامات الساعة الصغرى

المقصود بعلامات الساعة هي: علامات القيامة التي تسبقها وتدل على قربها. وعلامات الساعة الصغرى

هي: العلامات التي تتقدم الساعة بأزمان متفاوتة كقبض العلم، وكثرة شرب الخمر، وضياع الأمانة ونحوها، وقد يظهر بعضها وقت علامات الساعة الكبرى مثل خروج المهدي والريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين في آخر الزمان، ثم يبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة.

وعلامات الساعة الصغرى كثيرة جداً، وسنكتفي بالأمثلة الآتية:

- المخرج من الفتن التي تقع بين المسلمين:
- ١- تقوى الله تعالى والتوكل عليه.
 - ٢- الاستغفار والتضرع واللجوء إليه سبحانه.
 - ٣- الاستعانة بالصبر والصلاة.
 - ٤- اعتزال الفتن، وكف اليد واللسان في الفتنة.

١ - ظهور الفتن: فقد أخبر النبي ﷺ أن من علامات الساعة ظهور الفتن العظيمة التي يلتبس فيها الحق بالباطل، فيصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي» (١).

(١) أخرجه أحمد ح (١٩٧٣٠) وأبو داود ح (٤٢٦٢) وابن ماجه ح (٩٦١٣).

يتم النشاط بطريقة الحوار
بين المجموعات.

نشاط:

أمثلة للفتن التي تكثر آخر الزمان :

- | | |
|---------------------|----------------------|
| ١ - القتل (الهرج) | ٢ - التبرج والسفور |
| ٣ - السحر والشعوذة | ٤ - قلب الحق بالباطل |

بُصرى:
مدينة بالشام ويقال لها حوران.

٢ - **ظهور نار الحجاز:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى » ^(١).
وقد ظهرت هذه النار العظيمة بنواحي المدينة النبوية سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة (٦٥٤ هـ).

٣ - **ولادة الأمة ربّتها:** فقد جاء في بعض روايات حديث جبريل الطويل قوله ﷺ: « وسأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربّتها » المراد به: السيد أو المالك ^(٢).

٤ - **كثرة الكذب والأخبار الغريبة:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: « سيكون في آخر أمتي أناس يحدّثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فيأياكم وإياهم » ^(٣).
وفي رواية: « يكون في آخر الزمان دجالون كذّابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فيأياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم » ^(٤).

(١) أخرجه البخاري ح (٧١١٨) ومسلم ح (٢٩٠٢).

(٢) أخرجه البخاري ح (٥٠) ومسلم ح (٨).

(٣) أخرجه مسلم (٦).

(٤) أخرجه مسلم (٧).

نشاط فردى:

ينفذ النشاط فردياً ويتم اختيار
نماذج لعرضها على الجميع .

ماذا يعني لك خروج علامات الساعة الصغرى؟

تمهيداً لظهور علامات الساعة الكبرى



ج ١١١ - ظهور الفتن ٢ - ظهور نار الحجاز
٣ - ولادة الأمة وربتها ٤ - كثرة الكذب ٥ - الأخبار
الغريبة

ج ٢ | الاستعادة منها ما ظهر منها وما بطن

ج ٣ | نحذرهم ونحذر الناس
منهم

س ١: أعدّد خمساً من علامات الساعة الصغرى.

س ٢: ما موقفك من ظهور علامات الساعة الصغرى

س ٣: من علامات الساعة الصغرى كثرة الدجالين، فهل نشكّت عنهم بحجة أنها من

علامات الساعة الصغرى، أو نحذرهم ونحذر الناس منهم؟



يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى علامات الساعة.
- أمثلة على علامات الساعة الصغرى.
- موقف المسلم من ظهور علامات الساعة الصغرى.

علامات الساعة الكبرى

وهي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة، وتكون غير معتادة الوقوع كظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها، وهي عشر علامات، قد جاء سردا في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، فقال صلى الله عليه وسلم: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والداية، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»^(١).

وستحدث عن اثنتين منها:

الأولى: المسيح الدجال.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهرائي الناس فقال: «إن الله تعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية»^(٢). ومعنى طافية: أي ناتئة.

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن بين عينيه مكتوب: كافر»^(٣).

وفتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى قيام الساعة، وذلك بسبب ما يقع له من خوارق عظيمة تبهر الناس وتخدعهم.

(١) أخرجه مسلم ح (٢٩٠١).

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٤٣٩) ومسلم ح (١٧١).

(٣) أخرجه البخاري ح (٧١٣١) ومسلم ح (٢٩٣٣).

ومن ذلك ما جاء في حديث النواس بن سميعة رضي الله عنه في شأن الدجال إذ يقول المصطفى ﷺ: «يأتي علي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون مُحِلِّين* ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتنبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتيْن* رمية الغرض*، ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه بضحك»^(١).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أتحدث عن صور الفتنة في فتنة المسيح الدجال.

السماء تمطر، والأرض تنبت، يأتي لهم بكنوز وأموال كثيرة، يقتل الناس ويحييهم إلى الحياة

وقد أرشد نبينا محمد ﷺ أمته إلى ما يحفظها من فتنة المسيح الدجال، فبين النبي ﷺ صفات الدجال، فالدجال أعور والله تعالى ليس بأعور، والدجال بشر يأكل ويشرب والله عز وجل منزّه عن ذلك، وأنه لا أحد يرى ربه حتى يموت، وأما الدجال فيراه الناس عند خروجه .

وأمر النبي ﷺ بالنعوذ بالله من فتنة الدجال في كل صلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»^(٢).

ومما يعصم من الدجال: حفظ عشر آيات من سورة الكهف، من أولها كما في بعض الروايات، ومن آخرها في بعض الروايات الأخرى، فعن النواس بن سميعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال»^(٣).
ومن أهم ما يعصم منه عدم الإتيان إليه إذا خرج لقوله ﷺ: «من سمع بالدجال فليأمن عنه»^(٤).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أعور والله تعالى ليس بأعور، وهو بشر يأكل ويشرب والله تعالى منزّه عن ذلك، لا أحد يرى ربه حتى يموت، والدجال يراه الناس عند خروجه.

أناقش ما يأتي:

• صفات المسيح الدجال .

• لماذا سمي بالمسيح الدجال؟

• سبيل العصمة من هذه الفتنة العظيمة .

لأنه يقع له خوارق عظيمة تبهر الناس وتخدعهم

حفظ عشر آيات من سورة الكهف، وعدم الإتيان إليه إذا خرج
(لقوله صلى الله عليه وسلم: من سمع بالدجال فليأمن عنه)

(١) أخرجه مسلم ح (٢٩٣٧) . (٣) أخرجه مسلم ح (٩٠٩) .
(٢) أخرجه مسلم ح (٥٨٨) . (٤) أخرجه أحمد ح (٨٠٨)

(*) محلّين: قصابهم أهل وهو القحط، جزلتيْن: قطعتين، رمية الغرض: أي بين القطعتين - الجزلتيْن - مقدار رمية .

الثانية: طلوع الشمس من مغربها:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»^(١). وإذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل الإيمان من لم يكن قبل ذلك مؤمناً، كما لا تقبل توبة العاصي، فإن حالهم كحال من عاين الموت، فلا تقبل توبته. فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»^(٢).

نشاط فردى:

يُنقذ النشاط فردياً.

أذكر أصناف الناس وقت طلوع الشمس من مغربها

إذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل ممن لم يكن قبل ذلك مؤمناً، ولا تقبل توبة العاصي فإن حالهم كحال من عاين الموت، فلا تقبل توبته.

الجلول اون لاين
hulul.online



- س ١: ما معنى علامات الساعة الكبرى؟
س ٢: ما أوجه الفتنة في فتنة المسيح الدجال؟
س ٣: أرشد النبي ﷺ أمته إلى أمور تعصمهم من المسيح الدجال؛ فما هي؟

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥٠٦) ومسلم ح (١٥٧).

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٧٥٩).

س ١ : ما معنى علامات الساعة الكبرى؟

ج ١ / هي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام يوم الساعة، وتكون غير معتادة الوقوع كظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها وهي عشر علامات، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس من محشرهم)

س ٢ : ما أوجه الفتنة في فتنة المسيح الدجال؟

السماء تمطر، والأرض تنبت، يأتي لهم بكنوز وأموال كثيرة، يقتل الناس ويحييهم إلى الحياة.

س ٣ : أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى أمور تعصمهم من المسيح الدجال، فما هي؟

أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى ما يحفظها من فتنة المسيح الدجال بمعرفة صفاته وهو أعور والله تعالى ليس بأعور، وهو بشر يأكل ويشرب والله تعالى منزّه عن ذلك، لا أحد يرى ربه حتى يموت، والدجال يراه الناس عند خروجه، وأيضا حفظ عشر آيات من سورة الكهف، وعدم الآيتان إليه إذا خرج لقوله صلى هلا عليه وسلم: (من سمع بالدجال فليأمنه)



أنشطة على القسم الأول (من الوحدة السادسة) مقدمات اليوم الآخر

١) أختار كتاباً يتحدث عن اليوم الآخر وأعرض على مجموعتي أهم المسائل والمعلومات الموجودة فيه.

اسم الكتاب: رحلة إلى الدار الآخرة

المؤلف: سيد مبارك

أهم المسائل والمعلومات:

الموت ، القبر وظلماته ، البعث ، والنفخ والصور ،
أرض المحشر تطاير الصحف ، الحساب ، الميزان ،
الصراط ، ، الحوض ، الجنة ، والنار

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

٢) أذكر لمجموعتي قصة تعكس سلوك مؤمن بالله واليوم الآخر تجاه أمر من أمور الدنيا.

إن الإيمان بالله واليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب هو الموجه
سبيل الخير، وليس هناك أي قانون الحقيقي لسلوك الإنس من قوانين
البشر يستطيع أن يجعل سلوك الإنسان سويًا مستقيماً كما يصنعه
الإيمان باليوم الآخر.

٣) بعد دراستي لهذا القسم من الوحدة ما الأمور التي يجب فعلها استعداداً لليوم الآخر؟

١ - تقوى الله ومخافته في كل أمور الحياة-

٢ - تقديم الأعمال الصالحة من عبادات وطاعات-

٣ - التفقه في علوم الدار الآخرة

٤ - رد الحقوق إلى أهلها

٥ - عدم جعل الدنيا أكبر همنا

٤) بالتعاون مع مجموعتي أقوم بما يأتي:

أ- أضع عنواناً آخر لهذا القسم من الوحدة يعكس محتواها.

يوم القيامة

ب- أُلخّص أهم الأفكار والمعلومات الواردة في الوحدة.

١ - المقصود باليوم الآخر ومعنى الإيمان به-

٢. أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته-

٣. قبض الروح-

٤. سؤال الميت في قبره-

٥ عذاب القبر ونعيمه-

٦. عالمات الساعة الصغرى

ج- هناك ممارسات خاطئة تصدر ممن لا يؤمن بالله واليوم الآخر: بالتعاون مع مجموعتي أذكر أهمها.

١. يؤاذون هلا وسوله

٢. يكفرون باهلل

٥) بعد دراستي لهذا القسم من الوحدة: أشرح مقدمات اليوم الآخر من حيث: المقصود به، وأهميته، وقبض الروح، وسؤال الميت في قبره، وما يعقب هذه الأسئلة.

المقصود باليوم الآخر هو التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل والاستعداد له، بحيث يوقن المسلم بأنه سيأتي ذلك اليوم يبعث الله فيه العباد من قبورهم للحساب والجزاء ويقضي بينهم ففريق في الجنة وفريق في السعير.

أهمية اليوم الآخر: أنه يقرن بالأيمان بالله في نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، كما قال تعالى: (ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) وأكدت النصوص الشرعية على تقرير اليوم الآخر وتحقق وقوعه بجانبه من بعث ونشور وجزاء وحساب وسائر أحواله وأهواله ليستعد العباد لذلك اليوم لما في ذلك من أثر بالغ في حياة الإنسان والتزامه بالواجبات وكفه عن المحرمات.

قبض الروح: هو الموت فإنه حتم على جميع الخلق في هذه الدنيا قال تعالى: (كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون) وكل شخص له أجل محدد ينتهي إليه لا يتجاوزه ولا يقصر عنه كما قال سبحانه وتعالى: (ولكل أمة أجل) فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.

سؤال الميت في قبره: إن الميت في قبره يمتحن، إذ يأتيه ملكان ويسألانه من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول المؤمن ربي الله، وديني الاسلام، وعن الرجل الذي بعث فيهم فيقول: هو عبد الله ورسوله ويقول الكافر: ها ها ال أدري.

ما يعقب هذه الأسئلة: شرع الدعاء للميت بالنتيبت بعد الانتهاء من دفنه، فعن عثمان بن عفان رضي هلا عنه قال: كان النبي إذا فرغ من دفن الرجل وقف (عليه وقال:) استغفروا أخليكم فسألوا له التثيبت، فإنه الآن يسأل

القسم الثاني (من الوحدة السادسة): أحداث اليوم الآخر

معنى البعث والنشور وأدلته

الدرس الثامن



التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

مناقشة القسم الأول (من الوحدة السادسة) من خلال المحاور الآتية:

- المقصود باليوم الآخر مع الأدلة .
- القبر عذابه ونعيمه .
- علامات الساعة الصغرى والكبرى .

معنى البعث والنشور

البعث: إحياء الله الموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء.

ينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق، فتنتهي الحياة في الأرض وفي السماء، إلا من استثنى الله تعالى، ثم ينفخ نفخة البعث، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين.

الليث: صفحة العنق،
وأصغاه: إمالته.
الظل: أضعف المطر.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثم يُنفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها»، قال- وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله* قال فيصعق ويصعق الناس، ثم ينزل الله مطراً كأنه الظل أو الظل (شك الراوي) فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون»^(١).

نشاط:

أرتب ما جاء في التّصين السابقين من الأمور المرتبطة بالبعث والنشور .

النص الأول: نفخ في الصور، فصعق من في السموات، ومن في الأرض إلا ما شاء الله، ثم نفخ في الصور مرة أخرى

النص الثاني: ينفخ في الصور، يصعق الذي أصغى وهو رجل يلوط، ينزل المطر كأنه الظل أو الظل، تنبت منه أجساد الناس، ينفخ في الصور مرة أخرى

(١) أخرجه مسلم ح (٢٩٤٠).

(*) أصغى ليتها ورفع ليتها: الليث صفحة العنق وهي جانبته، وهما ليطان، وأصغى: إمال، يلوط حوض إبله: أي يُطَيِّنه ويصلحه.

إثبات البعث

ولقد دل على البعث الكتاب والسنة والعقل والحس، فنؤمن يقيناً بأن الله تعالى يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد، فيقوم الناس لرب العالمين، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بِعْدَ ذَلِكَ لَنُتَوَّنُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦].

وقد أجمع المسلمون على ثبوته، وأجمع عليه الأنبياء عليهم السلام من آدم عليه السلام وحتى محمد عليه السلام، وهو مقتضى الحكمة، حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجزيهم فيه على ما عملوه في الدنيا. وإنكار البعث كفر بالله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَلَنْ تَعْبَجَ فَعَجَبَتْ قَوْمُكُمُ إِذْ كُنَّا تَرْبَا لَوْ نَا لَنِي خَلَقْ جَدِيدَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥].

وإنكار البعث سوء ظن بالله عز وجل، فإن من ظن أن الله لن يجمع عبيده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بإحسانه والمسيء بإساءته، فقد ظن بالله سوء.

أدلة البعث

أمر الله تعالى رسوله عليه السلام أن يقسم بربه على وقوع البعث، كما في سورة التغابن. وذم سبحانه المكذبين بالمعاد ورد عليهم، كما في سورة يونس. وتوعدهم بالعذاب والضلال البعيد، كما في سورة سبأ.

نشاط:

يتم النشاط على طريقة المناقشات بين المجموعات.

أراجع السور الثلاث، وأكتب الآيات مع بيان وجه الاستدلال.
● سورة التغابن: قال تعالى:

ز عم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل، وري، لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك علم، الله يسير.
● سورة يونس: قال تعالى:

و يستنبؤنك أمة، هو قل، وري، انه لحة، وما أنتم بمعذبين.
● سورة سبأ: قال تعالى:

أفترى على الله كذباً أم به جنة بل الذين ال يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد

وقد تضمنت النصوص الشرعية جملة من الأدلة العقلية في ثبوت البعث، منها:

١ - أن الله تعالى خالق السماوات والأرض وما فيهما، فالقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته، بل هو

سبحانه على إعادته أقدر، كما قال تعالى آمراً بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم:

﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩].

وقال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الرؤم: ٢٧].

٢ - ها أنت ترى الأرض هامدة مجدبة، فإذا نزل عليها الغيث، شاهدت أرضاً خضراء حية قد أنبتت من كل زوج بهيج.

إن القادر على إحياء الأرض بعد موتها لهو قادر على إحياء الموتى، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَرَىٰ الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩].

٣ - من المعلوم بدهة أن من قدر على العظيم الكبير فهو على ما دونه أقدر، فإن من أبدع السماوات والأرض على عظم شأنهما، وإحكام صنعتهما، وعجيب خلقهما، ليس على إعادة الخلق أقدر؟

يقول تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧].

وقال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ يَمِينًا﴾ [الأحقاف: ٣٣].

ينفذ النشاط فردياً، ثم تعرض النتائج على الجميع بإشراف المعلم /ة.

نشاط
فردى:

ما أثر الإيمان بالبعث والنشور على حياة المسلم؟

- ١ - أن الله قادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته سبحانه وتعالى، فهو الذي يحيي العظام وهي رميم.
- ٢ - أن الله القادر على إحياء الأرض ونباتها بعد موتها قادر على إحياء الموتى.
- ٣ - التأمل في بديع السموات والأرض وعظم شأنهما، وإحكام صنعتهما وعجيب خلقهما.



س١: ما معنى البعث؟ مع الدليل.

س٢: كيف يكون إنكار البعث سوء ظن بالله تعالى؟

س٣: ما أثر الإيمان بالبعث والنشور على حياة الإنسان؟

ج١ / البعث هو إحياء الله الموتى و إخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء وقد دل على البعث الكتاب والسنة والعقل والحس، فتؤمن يقينًا بأن الله تعالى يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد فيقوم الناس لرب العالمين، قال تعالى: (ثم إنكم بعد ذلك لميتون، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)

ج٢ / إنكار البعث سوء ظن بالله تعالى، فإن من ظن أن الله لن يجمع بين عبده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بإحسانه، والمسيء بإساءته، فقد ظن بالله ظن السوء .

ج ٣ ١ - أن الله قادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته سبحانه وتعالى، فهو الذي يحيي العظام وهي رميم

٢ - أن الله القادر على إحياء الأرض ونباتها بعد موتها قادر على إحياء الموتى
٣ - التأمل في بديع السموات والأرض وعظم شأنهما، وإحكام صنعهما، وعجيب خلقهما.

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى البعث.
- أدلة البعث الشرعية والعقلية.
- ثمرات الإيمان بالبعث.

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

أهوال يوم القيامة

جاء وصف أهوال القيامة في بعض النصوص الشرعية، ومنها أن الله يقبض الأرض ويطوي السماء، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟»^(١).

وهذه الأرض بجبالها الراسية الثابتة تصير يوم القيامة دكاً كثيباً مهيلاً، كما قال سبحانه: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَحِدَةً ۖ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكْدَانٌ وَحِدَةٌ ۖ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ﴾ [الحاقة: ١٣-١٥].

وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَّهِيلًا ۖ﴾ [المزمل: ١٤].

وقال تعالى: ﴿وَسْتَلُونَا عَنْ الْجِبَالِ فَقُلْ نَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۖ﴾ [طه: ١٠٥-١٠٧].

كما أن هذه الشمس المشرقة تؤول إلى زوال ضوئها، وتلك النجوم تصير إلى الانتثار والانكدار، كما قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۖ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۖ﴾ [التكوير: ١-٢].

فأهوال يوم القيامة فوق ما يتصور الناس، فلا يعلم عظم وهول هذا اليوم إلا الله تعالى، فما ظنك بيوم قال الله تعالى عنه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُولُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۖ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۖ﴾ [الحج: ١-٢].

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥١٩) ومسلم ح (٢٧٨٧).

لقد وصفه الله تعالى بأنه يوم عظيم، فقال سبحانه:

﴿الْأَيُّظُنُّ أَوَّلَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤-٦]

كما وصفه بالثقل فقال عز وجل:

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧]

وفي هذا اليوم تشخص أبحار الظلمة فلا تلتفت بمنة ولا بسرة، ولشدة الخوف تصبح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئاً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ

﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣]

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تُدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، قال سليم بن عامر (أحد رواة الحديث): (فوالله ما أدري ما يعنى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين)، قال: فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً»، قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه»^(١).

أخي الطالب:

كلما طال قيامك في طاعة الله وكثر سعيك في بذل المعروف والإحسان إلى المسلمين، فإنه يقلّ تعبك في ذلك اليوم العظيم، ويقتصر قيامك فيه، وبقدر ما نبذل نُعطى. ولعلنا نستطيع إقامة الصلاة، ونثقل عن بذل المعروف، وبين يدينا هذا اليوم الطويل والكرب الشديد الذي لا يسهل إلا على من اجتهد في طاعة الله.

يتم النشاط على طريقة
المسابقات بين المجموعات.

نشاط:

ثبت عن النبي ﷺ أعمال تخفف من هول يوم القيامة، أذكر ثلاثة منها مع الدليل.

- ١- تفريج الكرب عن الناس، قال رسول الله: من نفس عن مسلم كرباً من كرب الدنيا نفس الله عنه كرباً من كرب يوم القيامة.
- ٢- (الأعمال الحسنة، قال تعالى: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً)
- ٣- شهادة أن لا إله إلا الله، قال رسول الله: (رأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادته أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة)

(١) رواه مسلم ح (٢٨٦٤).

ينفذ النشاط فردياً، ثم تعرض
النتائج على الجميع بإشراف
المعلم/ة.

نشاط فردى:

أَكْتُب رسالة لمسلم أذكره بأهوال يوم القيامة وماذا ينبغي له فعله
استعداداً لذلك اليوم العظيم .

أخي المسلم/ اتقي الله حق تقاته، قال الله تعالى: (واتقوا يوماً
ترجعون فيه إلى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)
حيث يحشر الناس على ثلاثة أصناف: صنف مشاة، وصنف
ركبان، وصنف يمشون على وجوههم، لذلك عليك أخي المسلم أن
الخوف من الله وعمل العبادات الصالحة من ذكر وصلاة وزكاة
وغيرها للتقرب إلى الله واستعداداً لذلك اليوم العظيم

الجلول اون لاين
hulul.online



ج ١١ ج ١ /نزول، قال تعالى

(فحملت الأرض والجبال فدكت دكة

واحدة)

وقال الله تعالى: (وإذا الشمس

كورت، وإذا النجوم انكدرت)

س١: ما مصير الأرض والجبال والشمس والنجوم يوم القيامة؟ مع الدليل

س٢: أذكر أمثلة لأعمال تقي من هول ذلك اليوم العظيم.

ج ٢ /الصلاة، الأعمال الصالحة، الإحسان إلى المسلمين



أحوال الناس يوم القيامة

الدرس العاشر



يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

التمهيد

مر بنا في الدرس السابق شيء من أحوال يوم القيامة كحال السماء والأرض والجبال والشمس والنجوم، هذا حال الجمادات، فما حال الناس في ذلك اليوم العظيم؟

أحوال الناس يوم القيامة

الناس يوم القيامة إما كافر هالك، أو مؤمن ناج، أو مؤمن ناقص الإيمان خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وهذا تحت مشيئة الله تعالى إما يعذبه أو يرحمه.

وقد ذكر الله عز وجل بعض أحوال الكفار والظلمة في ذلك اليوم، من ذلك قوله تعالى:

﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧].

وقال عز وجل:

﴿وَأَقْرَبُ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ابْتَوَيْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

وفي هذا اليوم تشخص أخصاب الظلمة فلا تلتفت يمنة ولا يسرة، ولشدة الخوف تصلح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئاً، قال تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [٤٢] ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣].

ويحشر الكفار على أبشع هيئة، قال تعالى:

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبْهُدَى الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُم أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ يُنْهَوْنَ عَنْ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيٌ وَبُكْمٌ وَصُمٌّ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

ويكابدون الذل والصغار، قال تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَانْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢].

إضافة إلى ذلك فإن الله يفضحهم على رؤوس الخلائق، كما في قوله ﷻ: «وأما الآخرون أو الكفار فينادى على رؤوس الأشهاد»^(١): ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

ويتمنى الكفار في ذلك اليوم أن يهلكهم الله ويجعلهم تراباً:

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ تَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات وتدون النتائج على السبورة.

أصف بعض أحوال الكفار يوم القيامة من خلال دراستنا للنصوص السابقة

تكون أشخاصهم شاخصة، ويحشرهم الله على وجوههم عمياً وبكماً وصماً، ومهطعين ومقتعي رؤوسهم، وأفندتهم هواء

وأما أهل الإيمان والتقى فإنهم لا يفرعون كما يفرعون غالب الناس، إذ يقول الله تعالى عنهم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٣].

فإنهم في دنياهم لما خافوا ذلك اليوم، واستعدوا له، أورثهم ذلك أمناً وسروراً كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم كانوا يقولون: ﴿إِنَّا خَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

فكان مآلهم: ﴿فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١١-١٢].

ومن أهل الإيمان: السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما في قوله ﷻ: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا

(١) أخرجه البخاري ح (٤٦٨٥) ومسلم ح (٢٧٦٨).

في الله اجتماعا عليه و تفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تطد الله بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» (١).

ومنهم أهل البر و الإحسان الذين بين النبي ﷺ حالهم يوم القيامة: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يشر على معسر يشر الله عليه في الدنيا و الآخرة» (٢).

نشاط:

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

ذكر الله سبحانه وتعالى في آخر سورة الزمر مقارنة بين حال الكفار وحال المؤمنين يوم القيامة، أراجع الآيات وأستنتج ثلاثة فروق بين الحالين.

الكافرون يحق عليهم العذاب، أما المؤمنون يدخلون الجنة سالمين
الذين كفروا يسقون إلى جهنم زمرا، أما المؤمنون يسقون إلى الجنة زمرا
الذين كفروا يدخلون أبواب جهنم خالدين فيها وهم متكبرون، أما الذين آمنوا
يحمدون هلا على صدق وعده لهم

وأما الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهم من أهل الإسلام الذين ارتكبوا معاصي توجب الوعيد عليهم يوم القيامة، كالذين لا يؤدون الزكاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» (٣).

نشاط:

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

نذكر ثلاثة أمثلة لمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

حديث المرأة البغي التي أنفقت كلباً من الهلاك عطشا فدخلت الجنة
رجل جاء إلى الرسول وقال ارتكبت ذنباً فقال صلى الله عليه وسلم: أصليت
العصر؟ قال نعم: فقال له الرسول، غفر ذنبك
الصلاة بوقتها والمعاصي التي يرتكبها الإنسان

(١) أخرجه البخاري ح (٦٦٠) ومسلم ح (١٠٣).

(٢) أخرجه مسلم، ح (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه مسلم ح (٩٨٧).

ينفذ النشاط فردياً، ويعرض
أفضل النماذج أمام الجميع.

نشاط:

أَكْتُب رسالة لأخي الذي يتهاون في الصلاة مستعيناً بما درسته
عن أحوال الناس يوم القيامة.

أخي العزيز

إن ما أشتدت به غربة الدين اليوم التهاون بالصلاة التي هي عمود
الإسلام فإن تركها بالكلية كفر يخرج عن الملة ويصير تاركها وجاحداً
حلال الدم والمال لا يغسل إذا مات ولا يصلي عليه ولا يدفن في مقابر
المسلمين ولا ترثه زوجته المسلمة ولا يرثها إذا ماتت وهو علي هذه
الحالة يقول الله تعالى في حق الكفار : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ قَالُوا لَمْ
نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۚ) وغير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة علي كفر تارك
الصلاة.

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online



س١: أذكر خمسة أمثلة لمن اختصه الله بمزية يجد فيها راحة عن غيره يوم
القيامة، مع الدليل.

س٢: ما السبيل للنجاة يوم القيامة؟

س٣: أعدّد أصناف الناس يوم القيامة، مع الاستدلال.

س ١: أذكر خمسة أمثلة لمن اختصه هلا بميزة يجد فيها راحة عن غيره
يوم القيامة، مع الدليل

- ١- لا يسمعون حسيسها
 - ٢- لهم ما تشتهي أنفسهم فيها
 - ٣- تتلاقهم الملائكة وتقول لهم هذا يومكم الذي توعدون
 - ٤- لا يحزنهم الفرع الأكبر
 - ٥- سبق لهم الحسنی
- قال الله تعالى: (إن الذين سبقتم لهم منا الحسنی، أولئك عنا مبعدون، لا يسمعون حسيسها وهم ما في اشتهدت أنفسهم خالدون، لا يحزنهم الفرع الأكبر وتتلاقهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)

س ٢: ما السبيل للنجاة يوم القيامة؟
الخوف من الله والاستعداد له بالأعمال الصالحة

- س ٣: أعدد أصناف الناس يوم القيامة، مع الاستدلال
- الناس يوم القيامة إما كافر هالك أو مؤمن ناج، أو مؤمن ناقص الإيمان لخلط بين العمل الصالح وآخر سيئ، وهذا بين رحمة هلا إما أن يرحمه أو يعذبه
- والدليل على صنف الكفار، قال هلا تعالى: (واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة الأبصار الذين كفروا يا وليننا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين
- والدليل على صنف المؤمنين، قال تعالى: (إن الذين سبقتم لهم منا الحسنی، أولئك عنا مبعدون، ال يسمعون حسيسها وهم ما في اشتهدت أنفسهم خالدون، ال يحزنهم الفرع الأكبر وتطالقهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
- والدليل على صنف المؤمن ناقص الإيمان الذي خلط بين العمل الصالح والآخر السيء،
- قال رسول هلا صلى هلا عليه وسلم: (ما من صاحب ذهب وال فضة ال يؤدي منها حقها



إلا إذا كان يوم القيامةُ صُفحت له صفائح من نار، فأحمى عليها نار جهنم، فيكون
بها
جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في





الشفاعة والحوض

الدرس الحادي عشر



التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

إذا اشتد البلاء بالناس في موقف القيامة، حيث تدنو الشمس منهم قدر ميل، وهم حُفَاةُ عُرَاةٍ غُرُلٍ، عندئذ يفزعون إلى آدم عليه السلام أبي البشر، وإلى أولي العزم من الرسل، من أجل أن يشفعوا عند الله، لفصل القضاء وإراحتهم من أهوال الموقف وكرباته.

الشفاعة

الشفاعة: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة .

والشفاعة لا يملكها إلا الله وحده كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الزمر: ٤٤]، لذلك لا تطلب إلا من الله تعالى وحده، وهو بفضلته ورحمته يأذن لمن شاء من أنبيائه ورسله والصالحين والملائكة إكراماً لهم وبياناً لمنزلتهم عنده ليشفعوا بإذنه لمن رضي الله قوله وعمله .

وللشفاعة شرطان هما:

١ - الإذن للشافع أن يشفع .

٢ - الرضا عن المشفوع له .

ولا يرضى سبحانه إلا عن أهل التوحيد وإخلاص العمل له، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذُنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ [النجم: ٢٦] .

فالمشرك ليس له نصيب من الشفاعة، إلا ما جاء من شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب على سبيل الخصوص قال تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨]، وقال: ﴿ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر: ٤٨] .

وللشفاعة أنواع منها:

١ - الشفاعة العظمى: وهي الشفاعة الأولى والخاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ يشفع لأهل الموقف عند الله تعالى

من أجل فصل القضاء، وإراحة العباد من شدة موقف القيامة وكرهه.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً - جماعات - كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود» ^(١).

٢ - الشفاعة بالإذن للمؤمنين في دخول الجنة، وهذه تختص بنبيينا محمد ﷺ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه:
قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة» ^(٢).

٣ - الشفاعة فيمن دخل النار من عصاة الموحدين (أهل الكبائر) أن يخرجوا منها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» ^(٣).

وهذه الشفاعة لا تختص بنبيينا محمد ﷺ، بل هي عامة لسائر الشفعاء من الأنبياء والملائكة والشهداء والأطفال ونحوهم.

كما أن هذه الشفاعة أثبتها أهل السنة، وأتكرها الخوارج والمعتزلة، فحكموا بتخليد العصاة في نار جهنم، وأحاديث الشفاعة في أهل الكبائر متواترة، وتنقض مذهبهم.

أسباب نيل الشفاعة يوم القيامة

يمكن إجمال أسباب الحصول على الشفاعة يوم القيامة فيما يأتي:

١ - تحقيق التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وحده، وهو أكد الأسباب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» ^(٤).

٢ - قراءة القرآن، كما في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأ القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» ^(٥).

٣ - المحافظة على الدعاء بعد الأذان، كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة» ^(٦).

قال رسول الله ﷺ:
«إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة».
رواه مسلم رقم ٢٥٩٨

(١) أخرجه مسلم ح (١٩٦).
(٢) أخرجه أحمد ح (١٣٢٢٢) وأبو داود ح (٤٧٤١) والترمذي ح (٢٤٣٥).
(٣) أخرجه البخاري ح (٩٩).
(٤) أخرجه مسلم ح (٨٠٤).
(٥) أخرجه البخاري ح (٦١٤).

الحوض لغة: مجمع الماء .

والمراد به هنا: حوض نبينا محمد ﷺ في عرصات القيامة، فيتعين التصديق الجازم بأن للنبي ﷺ حوضاً في عرصات القيامة ترد عليه الأمة . وهو حوض عظيم، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من ريح المسك، آتيته كعدد نجوم السماء، عرضه شهر، وطوله شهر، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً .

وقد ورد في الحوض أحاديث متواترة منها:

عن سهل بن سعد الأنصاري رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني فرطكم على الحوض، من مرّ عليّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً»^(١) .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً»^(٢) .

نشاط:

أستنتج صفات الحوض من النصوص السابقة.

ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل،
أطيب من ريح المسك
آتيته كعدد نجوم السماء
عرضه شهر وطوله شهر
من شرب منه لا يظمأ بعدها أبداً

و الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم، ويكابدون عطش هذا اليوم، ولا منهل مورود إلا حوض صاحب المقام المحمود ﷺ، ولا يرد ذلك الحوض إلا من آمن وعمل صالحاً، واستقام على دين الله تعالى .

وأما من انحرف عن الصراط المستقيم، أو ابتدع في دين الله فهو من المحرومين .

عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ أناس من دوني فأقول: يارب مني ومن أمتي، فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم»^(٣) .

(١) أخرجه البخاري، ح (٦٥٩٣)، ومسلم، ح (٢٢٩٠) .

(٢) متفق عليه البخاري ح (٦٥٧٩) ومسلم ح (٢٢٩٢) .

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٩٣) ومسلم ح (٢٢٩٣) واللفظ له .

وعن أم سلمة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «أيها الناس إني لكم فرطٌ على الحوض، فإياي لا يأتين أحدٌ منهم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» ^(١).
في هذه الأحاديث إثبات الحوض، وأن الابتداء ومخالفة السنة سبب للحرمان من وروده.

نشاط فردى:

١- أصف حال الناس حين طلبهم الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام.

يكون الناس سعداء بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال الرسول: (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: ال إله إلا الله خالصاً من قلبه)

٢- أصف حال الناس حين رغبتهم في الشرب من الحوض.

لا يظمأون أبداً، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً)

الحلول
hulul.online



س١: ما شروط الشفاعة؟

س٢: أذكر مثلاً على أعمال هي أسباب لنيل الشفاعة مع الدليل.

س٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

س٤: هل يرد الحوض من انحرف عن هدي النبي ﷺ وما الدليل؟

س٥: أذكر سبباً يمنع المسلم من أن يكون من الشفعاء؟

(١) أخرجه مسلم ج (٢٢٩٥).

س٢ : أذكر مثأل على أعمال هي أسباب لنيل الشفاعة مع الدليل

١- تحقيق التوحيد وإخلاص العبادة هلا وحده، فهو أكد الأسباب، فعن أبي هريرة-
رضى هلا عنه قال رسول هلا صلى هلا عليه وسلم: (أسعد الناس بشفاعتي يوم
(القيامة من قال: ال إله إلا هلا خالصا من قلبه

٢- قراءة القرآن كما في حديث أبي أمامه الباهلي رضى هلا عنه: سمعت رسول
هلا

(.صلى هلا عليه وسلم يقول:)اقرأ القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه

٣- المحافظة على الدعاء بعد اللذان، كما في حديث جابر بن عبد هلا أن رسول
هلا

صلى هلا عليه وسلم:)من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة،
والصالة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته،
حلت له شفاعتي يوم القيامة

س٣ : أبين معنى قوله تعالى: فما تنفعهم شفاعة الشافعين
أي أن الكفار ال تنفعهم شفاعة أي شخص مهما كان حتى الأنبياء

س٤ : هل يرد الحوض من انحرف عن هدي النبي صلى هلا عليه وسلم؟ وما
الدليل؟

لا، من انحرف عن الصراط المستقيم وابتدع في الدين فهو من المحرومين، والدليل
على ذلك قول رسول هلا صلى الله عليه وسلم:)إني على الحوض حتى أنظر أنه
من

يرد علي منكم، وسيأخذ أناس من دوني، فيقول يا رب مني، من أمتي، فيقال: أما
شعرت ما عملوا بعدك، والله ما رجعوا بعدك يرجعون على أعقابكم

س ٥ : أذكر سببا يمنع من أن يكون المسلم من الشفعاء؟

لأن الشفاعة اختصت على الأنبياء والملائكة والشهداء والأطفال وعلى
نحو ذلك





الحساب

الدرس الثاني عشر

١٢

التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

قال عمر الفاروق رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا، فإنه أخف عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر:

﴿يَوْمَذِ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾^(١)

الحساب

الحساب: هو إطلاع الله عبادَه على أعمالهم يوم القيامة، وإنباؤهم بما قدموه من خير وشر ومجازاتهم على ذلك.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦].

وفي هذا الموقف تنشر صحف الأعمال، ويُسأل الجميع، الرسل وأممهم، قال تعالى:

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الاعراف: ٦].

وإثبات الحساب هو مقتضى الحكمة، فإن الله تعالى أنزل الكتب، وأرسل الرسل، وفرض على العباد قبول ما جاءوا به، والعمل به، وأوجب قتال المعارضين له، فلو لم يكن حساب ولا جزاء لكان هذا من العبث الذي يُنزه الرب الحكيم عنه.

نشاط:

يتم النشاط على طريقة
المسابقات بين المجموعات.

نذكر ثلاث آيات من القرآن الكريم ورد فيها ذكر الحساب (غير مذكر).

أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد.
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب.
واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب.

والناس متفاوتون في الحساب منهم من تعرض عليهم ذنوبهم ويقررون بها ويُسْتَرُونَ وهذا حال المؤمن ﷺ أن رسول
ومنهم من يحاسب محاسبة مناقشة كبعض العصاة الموحدين والذين مآلهم إلى الجنة فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول
الله ﷺ قال: «من نوقش الحساب عَذَّب» قلت: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾
[الأنشاق: ٨]. قال: ذلك العرض^(١).

وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته، لأنه لا حسنات لهم، قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا
إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبْكَ مَتْنُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، لكن حسابهم عرض أعمالهم عليهم وتقريرهم بها.
وأول من يحاسب أمة محمد ﷺ لقول النبي ﷺ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة المقضي بينهم قبل
الخلافة»^(٢).

وأول ما يحاسب عليه العبد: الصلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما
يحاسب به العبد صلاته، فإن أتمها، ولا يُنظر هل له من تطوع، فإن كان له تطوع أكملت الفريضة من تطوعه»^(٣).

نشاط فردى:

ينفذ النشاط فردياً ويُختار نماذج
لعرضها في لوحة الفصل.

من خلال الحديثين السابقين، اكتب نصيحة لمن تهاون في الصلاة.

أقم الصلاة في وقتها ولا تتركها أبداً

وأول ما يقضى بين الناس في الدماء، قال عليه الصلاة والسلام: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في
الدماء»^(٤).

وفي ذلك الموقف العظيم يُسأل الإنسان عن جميع أعماله التي عملها في الحياة الدنيا، كما قال تعالى:

﴿فَوَيْلٌكَ لَسَعَلَتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٥) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الحجر: ٩٢-٩٣].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يسأل
عن خمس: عن عمره أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق؟ وماذا عمل فيم
علم؟»^(٦).

(١) أخرجه البخاري ج (٦٥٣٦) ومسلم ج (٢٨٧٦) قال النووي: قال القاضي وقوله "عذب": له معنيان أحدهما أن نفس المناقشة وعرض
الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني أنه مضى إلى العذاب بالنار. شرح النووي على مسلم (٢٠٨/١٧).

(٢) رواه البخاري ج (٢٣٨)، ومسلم ج (٨٥٦) واللفظ له.

(٣) أخرجه أحمد ج (٧٨٨٦) وابن ماجه ج (١٤٢٥). (٤) رواه البخاري، ج (٦٥٣٣)، ومسلم، ج (١٦٧٨).

(٥) أخرجه الترمذي ج (٢٤١٧).

يكون النشاط حواراً بين
المجموعات، وتدوّن الفوائد على
السيورة.

أُستنتج خمس فوائد من الآية السابقة مع حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

إشغال أوقات الفراغ في الأعمال الصالحة.
الاهتمام بمرحلة الشباب والتقرب إلى الله.
تعليم العلم النافع إلى الناس.
الاهتمام بصحة الفرد وعدم شرب المهلكات.
كسب المال الحلال وانفاقه على الخير.



س ١: ما معنى الحساب؟ مع الدليل.

س ٢: أّقارن بين حساب المؤمنين وحساب الكافرين.

س ٣: الحساب هو مقتضى الحكمة، أّوضّح ذلك

ج ١ / الحساب هو اطلاع الله عباده على أعمالهم يوم القيامة، وانباؤهم بما قدموه من خير وشر والدليل على ذلك، قال تعالى: (يوم يبعثهم هلا جميعاً فينبئكم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد)

ج ٢ / حساب المؤمنين بأنهم تعرض عليهم ذنوبهم ويُقررون بها ويُسترون وهذا حال المؤمنين، أما حساب الكافرين فال يحاسبون محاسبة من عمل الحسنات لأن الحسنات لهم، قال تعالى: (وقدموا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً)

ج ٣ / إثبات الحساب هو مقتضى الحكمة، فإن الله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل وفرض على العباد قبول ما جاؤوا به والعمل به وأوجب قتال المعارضين له، فلو لم يكن حساب والجزاء لكان هذا من العبث الذي ينزه الرب الكريم عنه

التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال، لأن الوزن للجزاء وإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها.

الميزان

الميزان هو ما ينصبه الله تعالى يوم القيامة لوزن أعمال العباد.

وهو ميزان حقيقي له كفتان لا يعلم قدره إلا الله.

وثبت الميزان في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَنُضِعُّ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» (١).

والدليل على أن له كفتين حديث: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتَنِي الْخَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عَذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ بَطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرُوا زَنْكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبَطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ» (٢).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار
بين المجموعات.

ما الحكمة من نصب الميزان يوم القيامة؟

عدم ظلم النفس

(١) أخرجه البخاري ح (٧٥٦٣) ومسلم ح (٢٦٩٤).

(٢) أخرجه الترمذي ح (٢٦٣٩).

فعلى المسلم أن يجتهد في كل ما يُقَرَّبُ إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة التي تثقل ميزان حسناته، مثل أداء الفرائض والواجبات وذكر الله عز وجل، وحُسن الخلق ونحوها من الصالحات.

فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان»^(١).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء»^(٢).

الصراط

الصراط لغة: الطريق الواضح.

والمراد به هنا: الجسر المنسوب على متن جهنم، يمر عليه أهل الإسلام على قدر أعمالهم، فمن جازه سلّم من نار جهنم ودخل الجنة.

ووقت المرور عليه بعد الحساب، وأخذ الكفار إلى النار.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا:

يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ وفيه أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: ليتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى

أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في

النار»، إلى أن قال: «ثم يضرب الجسر على جهنم، وتقل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلّم سلّم» قيل: يارسول الله، وما الجسر؟ قال: «دَحْضٌ مَزَلَةٌ، فيه خطاطيف وكلايب وحَسَك... فيمر المؤمنون كطير العيون، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فجاج مُسَلَّم، ومخدوش مُرْسَل، ومكدوش في نار جهنم»^(٣).

نشاط:

بالرجوع إلى مصادر التعلم ما يأتي:

● هم الذين يعطون نوراً عظمياً على الصراط على قدر أعمالهم

● ومخدوش مُرْسَل: كالكلايب الصراط تحرّج فتنتقص، من حسده

● ومكدوش في نار جهنم: مدفوع من ورائه فيسقط

● خطاطيف: مخالبا الساءه أظافها

● حَسَك: الحقد والغضب، ونبات عشبي بري شانك من الفصيلة الشاذبية

(١) أخرجه مسلم ح (٢٢٣)

(٣) أخرجه مسلم ح (١٨٣)

يكبو: يسقط على وجهه .
تسفعه: تضرب وجهه وتسوده .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار أخرى، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين»^(١).

وإذا تقرر أن مشي أهل الإسلام على هذا الصراط في السرعة والبطء حسب إيمانهم وأعمالهم الصالحة، فإن الإيمان والعمل الصالح في الدنيا هو الصراط المستقيم في الدنيا الذي أمر الله العباد بسلوكه والاستقامة عليه، وأمرهم بسؤال الهداية إليه، فمن استقام سيرةً على هذا الصراط المستقيم في الدنيا ظاهراً وباطناً استقام مشيه على ذلك الصراط المنسوب على متن جهنم، ومن لم يستقم مسيره على هذا الصراط المستقيم في الدنيا، بل انحرف عنه إما إلى فتنة الشبهات أو إلى فتنة الشهوات، فإنه يخشى عليه من الوعيد الشديد، بأن يزل عن الصراط ويهوي إلى جهنم أعادنا الله منها .

نشاط فردى:

ينفذ النشاط فردياً، ويختار نماذج
لعرضها في لوحة الفصل .

في حالة الخوف والذهول أثناء عبور الصراط يعيش المرء لحظات عصبية، تأمل
حال الناس أمام الصراط وأدوّن ذلك:

يكون المشي على الصراط حسب إيمانهم والأعمال التي فعلوها في دنياهم، فمنهم من يستقم مشيه وهم المؤمنون، ومنهم من لم يستقم مشيه وهم العاصون الذين انحرفوا عن فتنة الشبهات والشهوات، ومنهم من يهوي إلى جهنم فيزل عن الصراط

ج ١ /لوزن أعمال العباد، والعدل بين الناس



س ١: ما الحكمة من نصب الميزان؟

س ٢: ما أحوال الناس في الصراط؟

س ٣: كيف يستعد المسلم لعبور الصراط؟

ج ٣ /بالسرعة والبطء على حسب الأعمال التي فعلها في الدنيا

(١) آخر

أنشطة على القسم الثاني (من الوحدة السادسة) أهوال يوم القيامة



١- بعد دراستي لبعض الأهوال التي تحدث يوم القيامة: أكتب مقالاً أوضح فيه تسلسل هذه الأهوال وحال الناس فيها.

يمكن ترتيب أهوال القيامة كما يلي: البعث، ثم انتظار ٥٠ ألف سنة، الورد على الحوض، الحشر، العرض، الحساب، دخول الكفار في النار، مرور المسلمين والمنافقين على الصراط، قصاص العباد من العباد، جنة. والذي يقع في النار عند المرور على الصراط قد يكون منافق يخلد في جهنم لألبد، أو مسلم عاصي يعذب على قدر ذنوبه.

٢- ورد في هذا القسم بعض المصطلحات الخاصة بأهوال يوم القيامة، أوضّح ماذا تعني المفردات الآتية:

البعث والنشور:

البعث هو إحياء الله الموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء

الشفاعة:

التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة

الحوض:

حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في عرصات يوم القيامة

الحساب:

هو اطلاع الله عباده على أعمالهم يوم القيامة، وانبأهم بما قدموه من خير وشر

الميزان:

هو ما ينصبه الله تعالى لوزن أعمال العباد

الصراط:

لجسر المنصوب على متن جهنم يمر عليه أهل الاسلام على قدر أعمالهم، فمن جازه سلم من النار ودخل الجنة

٣- عُرض في هذا الفصل مجموعة من أحاديث النبي ﷺ تبين أحوال يوم القيامة، أختار حديثين وأستخلص منهما أهم هذه الأحوال.

أ- النفخ في الصور، البعث والنشور، والمحشر

ب- النفخ في الصور، فتنة القبر، البعث والنشور

٤- قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ

مَنْشُورًا ۝١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿[الإسراء: ١٣-١٤].

أستخرج من الآيتين السابقتين ما يأتي:

أ- إثبات البعث:

وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه

ب- كمال عدل الله تعالى:

يخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً

ج- إحصاء عمل الإنسان عليه:

اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»^(١).

أستخرج خمس فوائد من الحديث:

أ- لقيام بالأعمال الصالحة من صلاة وصيام وزكاة وغيرها

ب- عدم قذف الناس باللسان وإيذائهم

ج- عدم أكل مال الناس

د- عدم قتل الناس بغير حق

هـ- عدم التهجم والتعدي على حقوق الآخرين

القسم الثالث (من الوحدة السادسة): الجنة والنار

الجنة

الدرس الرابع عشر

١٤

التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

إذا عبر المؤمنون الصراط، وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض، فإذا هذبوا ونُقوا، أُذن لهم في دخول الجنة.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيُقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونُقوا أُذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا»^(١).

الجنة

الجنة في اللغة: البستان الكثير الأشجار.

وشرعاً: هي دار النعيم التي أعدها الله تعالى في الآخرة للمؤمنين المتقين، المخلصين لله، المتبعين لرسوله. ويجب التصديق بالجواز بوجود الجنة، وأنها مخلوقة الآن، وأنها باقية لا تفنى ولا تبديد، كما يجب التصديق

بما فيها من أنواع النعيم المقيم.

يقول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وقال سبحانه عن دوام الجنة: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]»^(٢).

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥٣٥).

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٢٤٤) ومسلم ح (٢٨٢٤).

ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوتٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَزَقْنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعْنَا لَهُمُ الْبُحَيْرِمْ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الدخان: ٥١-٥٧].

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصبحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبيسوا أبداً». فذلك قوله عز وجل: ﴿وَتُودُّوْا۟ أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣] ^(١).

نشاط:

يكون النشاط حواراً
بين المجموعات،
وتدون النتائج على

أعداد خمسة أنواع من نعيم الجنة، مع دليل كل نوع من القرآن الكريم أو السنة النبوية.

- ١- رؤية المؤمنين لوجه الله الكريم، قال تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)
- ٢- نعيم الجنة باقي لا يفنى ولا ينفذ، قال تعالى: (جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين)
- ٣- الخلود في الجنة، وقال تعالى: (ماكتين فيها أبداً)
- ٤- ملذات الجنة ففيها كل ما تشتهي النفس، قال تعالى: (وفيها ما تشتهي النفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون)
- ٥- لها درجات عليا، قال تعالى: (ومن يأتته مؤمناً قد عمل الصالحات فالولئك لهم الدرجات العلى)

وأعظم النعيم رؤية وجه الله الكريم، وهي العلية المصنوعة في نعيم الآخرة، وهي التي تنافس فيها المتنافسون، ولمثلها فليعمل العاملون، قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يُّوْمِئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]. والحجاب عن رؤيته أشد على الكفار من عذاب الجحيم.

فعن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم، فيقولون: ألم تُبَيِّضْ وجوهنا؟ ألم تُدْخِلْنَا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ^(٢).

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» ^(٣).

(١) أخرجه مسلم ح (٢٨٣٧).

(٢) أخرجه مسلم ح (١٨١).

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٤) ومسلم ح (٦٣٣).

ينفذ النشاط بشكل فردي،
ويختار نماذج لعرضها في لوحة
الفصل.

نشاط:

١ - أختار آية مما سبق أو حديثاً يصف الجنة ونعيمها وأُشرحه بالرجوع إلى أحد كتب التفسير أو شروح الأحاديث.

قال تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة) والتفسير لهذه الآية بأن يوم القيامة تكون وجوه الذين ينظرون إلى الله حسنة جميلة من النعيم.

٢ - أراجع سورة الرحمن وأعدّد ما ورد فيها من نعيم الجنة.

جنتان ذواتا أفنان.

فيهما من كل فاكهة زوجان.

فيهما عينان نضاختان.

ج ١ / نعيم الاستمتاع بما فيها من اللذات
والشهوات، قال الله تعالى: (لهم ما
يشاءون فيها ولدينا مزيد)

ج ٢ / نعم موجودة، والدليل: قال الله تعالى
سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السموات والأرض أعدت
للذين آمنوا بالله ورسوله.



س ١: ما أعظم نعيم أهل الجنة؟ مع ذكر الدليل.

س ٢: هل الجنة موجودة الآن؟ مع الدليل.

س ٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

ج ٣ / لا تعلم نفس ذي نفس ما أخفي الله
لهؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في
هاتين الآيتين، مما تقر به أعينهم في جناته
يوم القيامة وذلك ثواباً لهم على أعمالهم
التي كانوا في الدنيا يعملون



التمهيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير» (١).

النار

النار هي الدار التي أعدها الله للكافرين، المكذبين لرسوله، المستكبرين عن عبادته وأتباع شرعه. وهي أسوأ مقام، وأعظم خزي، وشر ما ب.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٦٣].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٦].

وقال عز وجل: ﴿هَذَا وَابْتُ لِّلطَّغِيَّةِ لَشَرِّ مَتَابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنَسِ الْهَادِ﴾ [ص: ٥٥-٥٦].

فعلى كل مسلم التصديق بوجود النار، وأنها مخلوقة الآن، وأنها لا تفنى ولا تبطل، كما يجب التصديق بما فيها من أنواع وصنوف العذاب المقيم.

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا

كَذَلِكَ يَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾ [فاطر: ٣٦].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي

الْوُجُوهَ يَنُوشُ الشَّرَابَ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩].

(١) رواه البخاري، ح (٣٢٦٠)، ومسلم، ح (٦١٧).

يكون النشاط حولًا بين المجموعات، وتدوّن النتائج على السبورة

نشاط:

أُعِدَّتْ أمثلة من عذاب النار، معتمداً على الأدلة الشرعية.

إنضاج الجلود، قال تعالى: (كلما نضجت جلودهم بدلناها جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً
(الصهر، قال تعالى: (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم
(اللفح، قال تعالى: "(تلفح وجوههم النار وهم فيها كالخون)
(السحب، قال تعالى: (إن المجرمين في ضلال وسعر، يوم يسحبون في النار على وجوههم
(تسويد الوجوه، قال تعالى: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم»، قيل: يا رسول الله إن كانت لكافية، قال: «فُضِّلَتْ عليهن بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها»^(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نُصِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أهنأ أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل^(٢)، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً»^(٣).

نشاط:

١ - ثبت في السنة النبوية أن مثل هذا العذاب لرجل من المشركين يشفع فيه النبي ﷺ، فمن هو؟ وما سبب شفاعته ﷺ فيه؟

عم الرسول أبو طالب، لأنه دافع عنه ومن أقربائه

٢ - جاء في سورة الأعراف مناداة بين أهل الجنة وأهل النار، أراجع السورة وأكتب ثلاث فوائد من تلك المناداة.

أ - فرحة أهل الجنة بدخولها ونجاتهم من النار، ويزداد أهل النار ندامة وحسرة.
ب - معرفة فضل الله عليهم وكرامته لهم بالفوز بالجنة
ج - لا يورث أهل الجنة حزناً على من كانوا أصدقاء وأقرباء لهم في الدنيا

(١) أخرجه البخاري ح (٣٢٦٥) ومسلم ح (٢٨٤٣).

(٢) الرجل: القدر من النحاس أو الحجارة.

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٦١) ومسلم ح (٢١٣) واللفظ لمسلم.



- س١: ما حكم الإيمان بالنار وأنها عذاب للكافرين؟ مع الدليل.
- س٢: أفرار بين أشد الناس عذاباً في النار وأخفهم عذاباً في يوم القيامة.
- س٣: ما الحكمة من إعادة جلود أهل النار بين مدة وأخرى؟

- ج١ / التصديق بها وأنها مخلوقة ولا تفنى ولا تبديد، كما يجب التصديق بما فيها من أنواع وصنوف العذاب المقيم، والدليل على ذلك: قال تعالى: (واتقوا النار التي أعدت للكافرين).
- ج٢ / أشد الناس عذاباً في النار قال الله تعالى: (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما).
- أما أخفهم عذاباً في النار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أحداً أشد منه عذاباً وإنه ألهمهم عذاباً).
- ج٣ / حتى يذوقوا العذاب



آثار الإيمان باليوم الآخر

الدرس السادس عشر

١٦

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

التمهيد

بعد أن تعرفنا على معنى الإيمان باليوم الآخر، وتعرفنا على مقدماته، وأبرز الأحداث التي تحدث فيه، ومصير ومآل الناس في نهاية المطاف، بقي أن نتعرف على الآثار المرجوة من الإيمان بهذا اليوم العظيم.

آثار الإيمان باليوم الآخر

يحقق الإيمان باليوم الآخر جملة من الآثار المهمة والثمرات الظاهرة، نذكر منها ما يأتي:

١ - الإيمان باليوم الآخر يفتح للمسلم باب الخوف من الله تعالى ورجائه، اللذين إن خلا قلب مسلم منهما خرب كل الخراب، وإن عُمر بهما أوجب له الخوف الانكفاف عن المعاصي، وأوجب له الرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها.

نشاط:

يكون النشاط حوارًا
بين المجموعات.

كيف يفتح الإيمان باليوم الآخر باب الرجاء والخوف لدى المسلم؟

إذا خال قلب المسلم من أي خراب، والانكفاف عن المعاصي، وأوجب له الرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها.

٢ - الإيمان باليوم الآخر يُعرّف العبد بفضل الله تعالى في الثواب على الأعمال الصالحة، ويعدله في العقاب على الأعمال السيئة، وذلك يوجب كمال حمده سبحانه، والثناء عليه بما هو أهله.

٣ - الإيمان باليوم الآخر يورث للإنسان أخلاقاً جميلة، فيورثه على سبيل المثال:

أ- خُلِقَ البذل والإنفاق في وجوه الخير بيقينه بأن ما يقدمه في الدنيا سيجده عند الله في الآخرة خيراً وأبقى.

ب- خُلِقَ التواضع، لعلمه بأن الكبر لله وحده، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس»^(١).

ورد في درس سابق حديث عن النبي ﷺ يبين فضل حسن الخلق يوم القيامة، فما ذلك الحديث؟

(قال صلى هلا عليه وسلم: (ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق)

٤ - الإيمان باليوم الآخر يمنع من الركون إلى الدنيا والتثاقل إلى متاعها الزائل، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذُونَ بِالْأَرْضِ أَرَضِيَتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

٥ - الإيمان باليوم الآخر يورث الانتناع بالمواعظ، والاستجابة لشرع الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَآخِرٍ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

كما أن الخشوع والإخبات من صفات المؤمنين باليوم الآخر، كما قال سبحانه: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُونَ رَبَّهُمْ مُّلتَفِعُونَ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦].

٦ - الإيمان باليوم الآخر يورث توسطاً واعتدالاً في حال السراء والضراء، فالمؤمن لا تطغيه النعمة، ولا تقنطه المصيبة، فإن كانت السراء عهداً لها الشكر، وإن كانت الضراء عهداً لها الصبر، فالإنسان في الدنيا لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة، ونعمة ومحنة، فإن كان في حال ضيق ومحنة، فإن تذكر اليوم الآخر يهون ويسهل بعض ما هو فيه، وإن كان في حال سعة ونعمة، فذكر الآخرة يمنعه من الركون إلى الدنيا والتعلق بها.

٧ - يحقق الإيمان باليوم الآخر تسلياً للمؤمن عما يفوته من الدنيا، وذلك بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها، فيعيش مطمئناً راضياً، ويسأل الله جل وعلا حسن الحال في الحاضر والمآل، فإذا حصل على شيء من متاع الدنيا شكر الله تعالى على فضله، وإذا فاتته ما يرغبه منها صبر ورضي بما يرجوه من العوض في الآخرة. وبذلك يزول القلق والاضطراب الذي يسيطر على من لا يوقنون بالآخرة عند فوات شيء من ملذات الدنيا.

آثار إنكار اليوم الآخر

منكرو اليوم الآخر محرومون من فهم القرآن وتدبره، كما أنهم في غاية النفور عن ذكر الله عز وجل، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْءَانُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا

عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نَقُورُهُ [الإسراء: ٤٥-٤٦].

ويقول سبحانه: ﴿وَإِذَا ذُكِّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَشْمَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِّرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

وانكار اليوم الآخر يورث صاحبه ضلالاً وانتكاساً وعذاباً، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ﴾ [النمل: ٤-٥].

نشاط

١ - أقارن بين حال المؤمن باليوم الآخر والمنكر له من خلال المحاور الآتية:

حال المنكر لليوم الآخر	حال المؤمن باليوم الآخر	
له الدنيا وهو يركن إليها	يمنع الركون إلى الدنيا والتثاقل إلى متاعها	الركون للدنيا
محرومون من تدبره وفهمه	يتدبرونه ويفهمونه ويتفقدون به	تدبر القرآن وفهمه
لا يعظمون هلا	ذكرون الله ويخشونه حق تقاته	ذكر الله عز وجل

٢ - بعد دراستي لبعض الآثار المترتبة على الإيمان باليوم الآخر وعدمه: أوجه رسالة إلى أهلي أذكر فيها مقترحات تساعد أهلي للشعور بهذه الآثار وانعكاسها على عباداتهم وتصرفاتهم.

- أ - حمد الله في السر والعلن، على النعم التي أنعم الله بها علينا، والعبادات...
والتصرفات هو شكر الله وحمده على هذه النعم
- ب - منع الركون إلى الدنيا والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة لمقابلة وجه الله الكريم في الآخرة...
يورث الانتفاع إلى المواعظ، بأن يسمع الفرد الموعظة الحسنة ويتقرب إلى الله بها...
- د - الخوف من الله والدعاء، والعبادة تكون بإقامة الصلاة والدعاء والتهجد والخوف منه...



س ١: ما أثر الإيمان باليوم الآخر في غرس الأخلاق الكريمة؟
س ٢: أفران بين من يؤمن باليوم الآخر ومن لا يؤمن به من حيث الراحة والاطمئنان.
س ٣: (الإيمان باليوم الآخر يفتح باب الخوف والرجاء) ما تعليقك على هذه العبارة؟

ج ١ / ١ - يفتح للمسلم باب الخوف من الله ورجائه.
يعرف العبد بفضل الله تعالى في الثواب على الأعمال الصالحة، وبعدله على الأعمال السيئة.
يورث للإنسان أخلاقاً جميلةً.
يمنع من الركون إلى الدنيا، والتثاقل إلى متاعها الزائل.
يورث الانتفاع بالمواعظ والاستجابة لشرع الله تعالى.
يورث توسطاً واعتدالاً في حال السراء والضراء.
تسلية للمؤمن عما يفوته في الدنيا.
ج ٢ / الذي يؤمن باليوم الآخر يرجو من نعيم الدنيا وثوابها فيعيش مطمئناً راضياً، ويسأل هللاً عز وجل حسن الحال في الحاضر والمآل، فإذا حصل على شيء من متاع الدنيا شكر هللاً تعالى على فضله، وإذا فاتته منها ما يرغبه صبر ورضى بما يرجوه من العوض في الآخرة، وبالتالي يزول القلق والاضطراب الذي يسيطر على من ال يؤمنون بالآخرة عند فوات شيء من ملذات الدنيا، أما من ال يؤمن باليوم الآخر محرومون من فهم القرآن وتدبره، كما أنهم في غاية النفور عن ذكر هللاً عز وجل، فليس له راحة وال طمأنينة.
ج ٣ / عبارة صحيحة ومعقولة، ألن الخوف والرجاء يجعل الإنسان يكف عن المعاصي ويطيع هللاً

أنشطة على القسم الثالث (من الوحدة السادسة) الجنة والنار



١- بعد معرفتي لبعض نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار أذكر بعضها في الجدول الآتي، ثم أستخلص منها الرؤية الصحيحة للحياة الدنيا.

بعض عذاب أهل النار	بعض نعيم أهل الجنة
نضاج الجلود اللفح تسويد الوجوه شوي الجسم	رؤية وجه هلا عز وجل لها فيها ما تشتهي الأنفس جنات من الأنهار واللبن والعسل
الرؤية الصحيحة للحياة الدنيا: أنها دنيا فانية، لا تبقى ولا تذر إلا بالأعمال الصالحة	

٢- ورد في هذا القسم آيات قرآنية وأحاديث نبوية تصف الجنة والنار، أجمعها وأضعها تحت عناوين مناسبة لها .

الدلائل على وصف الجنة: قال تعالى: إن المتقين في مقام أمين، في جنات وعيون،
 يلبسون من سندس واستبرق متقابلين، كذلك وزوجناهم بحور عين، يدعون فيها بكل
 فاكهة عامنين، لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضال من
 (ربك ذلك هو الفوز العظيم
 عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله قال تعالى: (إذ ينادي
 مناد: إن لكم أن تصحوا فال تسقموا أبدا، إن لكم أن تحيوا فال تموتوا أبدا، وإن لكم أن
 تشبوا فال تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فال تياسوا أبدا

... والدلائل على النار: قال تعالى: (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها
 ... وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وسادت
 ... مرتفقا
 ... عن أبي هريرة رضى هلا عنه قال: (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار
 ... جهنم) قيل يا رسول الله إن كانت لكافية، قال: (فضلت عليهن بتسعة وستين
 ... جزءا كلهن مثل حرها

٣- بعد دراستي لهذا القسم ومراجعتي له: أذكر بعض آثار الإيمان باليوم الآخر غير ما ذكر.

أ- فعل الخير حتى وإن بدى غير مربحا في الدنيا، وتجنب الخير وإن
 بدى أنه مربح، فتقدير الأمور يكون بعواقبها النهائية

ب- مراقبة المؤمن لخالقه، ومحاسبته لنفسه، وحرصه على سعادته
 الأبدية، وعدم استبدالها بمكسب دنيوي عابر

ج- الأخلاق بالنسبة للمؤمن باليوم الآخر مطلقة، وليست نسبية،
 ومنزلة من عند الله تعالى

الإيمان بالقدر

الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالقدر، ووجوب الإيمان به.
- الدرس الثاني: مراتب الإيمان بالقدر.
- الدرس الثالث: مذاهب الناس في القدر.
- الدرس الرابع: شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك العبادة.
- الدرس الخامس: الإيمان بالقدر وفعل الأسباب.
- الدرس السادس: آثار الإيمان بالقدر.

الجلول اون لاين
hulul.online

الأهداف:

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق
الأهداف الآتية:

- ١- أتعرف على معنى الإيمان بالقدر.
- ٢- أستنتج حكم الإيمان بالقدر.
- ٣- أعدّد مراتب القدر.
- ٤- أقارن بين مذاهب الناس في القدر.
- ٥- أربط بين القدر وفعل الأسباب.
- ٦- أحدد منشأ الضلال في موضوع القدر.
- ٧- أناقش شبهة الاحتجاج بالقدر على ارتكاب المعاصي.
- ٨- أبين آثار الإيمان بالقدر.





معنى الإيمان بالقدر ووجوب الإيمان به

الدرس الأول

١

التمهيد

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

- يعد الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، كما جاء في حديث جبريل عليه السلام حين سأل النبي ﷺ فقال: أخبرني عن الإيمان. فقال النبي ﷺ: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(١).
- معنى الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.
- علاقة هذه الأركان بالعقيدة.

معنى الإيمان بالقدر

القدر: تقدير الله تعالى للمخلوقات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته.

والإيمان بالقدر: التصديق الجازم بتقدير الله تعالى جميع الأشياء في القَدَم، وعِلْمِهِ سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابتِهِ سبحانه لذلك ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقها لها.

وجوب الإيمان بالقدر

يجب الإيمان بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفَعَال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، ولا يصدر إلا عن تدبيره.

فإن الله خالق كل شيء وربُّه وملِكُه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يقع في الوجود شيء إلا بمشيئته، فهو على كل شيء قدير.

ننقسم إلى مجموعات ويتم النشاط على طريقة المسابقات.

نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على القضاء والقدر.

١- قال تعالى: **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله**

يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم

٢- قال تعالى:

ومن السنة: حديث جبريل عليه الصلاة والسلام المشهور لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وحده»^(١).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»^(٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»^(٣).

العجز: عدم القدرة، وترك ما يجب فعله.
الكيس: ضد العجز، وهو النشاط وإتقان الأمور.

أكتب الفوائد بعد المناقشة وتكون جزءاً من الدرس.

نشاط:

أتأمل الحديثين السابقين، وأستخرج منهما ثلاث فوائد تتعلق بالإيمان بالقدر.

١- الإيمان بالقدر خيره وشره

٢- أن كل شيء بقدر ومقدر من الله تعالى

٣- أن ما يصيب الإنسان من خير أو شر هو من عند الله

علاقة التوحيد بالإيمان بالقدر

ولا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: «القدر نظام التوحيد، فمن وحّد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدَه»^(٤).

فلا ينتظم للعبد توحيد ولا يتم له ذلك إلا إذا آمن بالقدر، فالتكذيب بالقدر ينقض التوحيد ويبطله، لما في ذلك التكذيب من إنكار لصفات الله تعالى كالعلم والقدرة والمشيئة والخلق ونحوها ولما فيه من إنكار لربوبية الله، وإنكار الصفات الإلهية ينقض التوحيد القائم على إثبات هذه الصفات لله عز وجل.

وإذا آمن بالقدر صدق إيمانه توحيدَه، فإذا أيقن أن الله تعالى بكل شيء عليم، وأنه على كل شيء قدير، وأن الضر والنفع والسعادة والشقاء كل ذلك بيد الله تعالى وحده، وأنه الذي يقلّب القلوب، ويصرفها كيف يشاء، فإن هذا الإيمان يحقق التوحيد فيوجب تمام تعلقه بالله تعالى، واللجوء والافتقار إليه، والانكسار بين يديه، ويكون الله وحده هو معبوده ومقصوده، فالله أحب إليه من كل ما سواه، وأخوف عنده من كل ما سواه، وأرجى له من كل ما سواه.

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٥).

(١) مسند أحمد ص ١٠٦/١.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (١١١٢).

(٣) أخرجه الترمذي ح (٢١٤٤).

اكتب مقالاً أعبر فيه عن أهمية الإيمان بالقدر.

على المسلم أن يؤمن بالقدر خيره وشره حتى أنه إذا أصيبه خيراً حمد الله وشكره في السر والعلن، وإذا أصابه شراً صبر ونال من الأجر والثواب من الله ما لا يناله أحد، فالإيمان بالقدر يعتبر من أهمية الإيمان بالله وأحكامه وعظمته على الخلق والبشر، فالمسلم يجب عليه أن يؤمن بالله إذا عليه أن يؤمن بقدره خيره وشره.



س١: ما معنى الإيمان بالقدر؟ مع الاستدلال.

س٢: أفرار بين حياة من يؤمن بالقدر وحياة من لا يؤمن بالقدر من حيث:

(الراحة النفسية، حصول النعم، حلول المرض).

س٣: لماذا لا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر؟

ج١ / الإيمان بالقدر هو التصديق الجازم بتقدير الله تعالى جميع الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه ومشينته، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقها لها.

ج٢ / المؤمن بالقدر: تتحقق له الراحة النفسية ويبعد عن القلق والخوف من المستقبل، كما ينعم بالنعم التي يحمدها عليها وإن حبس عنه هلا تلك النعم يلقاها بالرضا والصبر، حتى إذا أحل عليه المرض يصبر على هذا الابتلاء، أما غير المؤمن بالقدر ينتابه الشعور بالخوف والقلق من المستقبل، ويعتريه العلل والمراض.

ج٣ / ألن القدر نظام التوحيد فمن وحد هلا وكذب بالقدر نقص تكذيبه توحيد.

مراتب الإيمان بالقدر

الدرس الثاني



التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات على هذه المحاور.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى القدر، والإيمان به.
- علاقة الإيمان بالقدر بالتوحيد.

مراتب الإيمان بالقدر

يتضمن الإيمان بالقدر أربع مراتب:

١. مرتبة العلم.
٢. مرتبة الكتابة.
٣. مرتبة المشيعة.
٤. مرتبة الخلق.

المرتبة الأولى: العلم

والمراد به: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء، وأنه عليم ما كان وما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف سيكون، وأنه عليم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وأحاليهم وحركاتهم وسكناتهم وأعمالهم وسائر أحوالهم.

يقول الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

نشاط:

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات وتكتب مفايح الغيب على السبورة.

مفتاح الغيب فسرها رسول الله ﷺ بأنها خمس لا يعلمها إلا الله، وهي المذكورة في آخر سورة لقمان. أكتب الآية.

قال الله تعالى:
(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت، إن الله عليم خبير)

وقد دلَّ العقل على أن الله تعالى موصوف بالعلم، فإنه يمتنع إيجاد الأشياء مع الجهل، لأنه أوجد الأشياء الحلول أون لاين
وخلقها بإرادته، والإرادة تستلزم العلم بالمراد، فكان الإيجاد والخلق مستلزماً للعلم.
كما أن في المخلوقات من الإحكام والانتقان ما يستلزم علم الخالق لها، لأن الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره
عن غير علم.

المرتبة الثانية: الكتابة

والمراد بها الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير المخلوقات، فكل ما وقع ويقع فهو مكتوب عند الله تعالى في
اللوح المحفوظ. قال تعالى: ﴿وَمِنْ غَايَةِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥].
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن
يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»، قال: «وكان عرشه على الماء» ^(١).

المرتبة الثالثة: المشيئة

والمراد بها: الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة وقدرته الشاملة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يقع في ملكه
إلا ما يشاء، وجميع الحوادث واقعة بمشيئة الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
[التكوير: ٢٩]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من
أصابع الرحمن كقلب واحد يصفه حيث يشاء»، ثم قال رسول الله ﷺ: «الهم مصرف القلوب صرف قلوبنا
على طاعتك» ^(٢).

ننقسم إلى مجموعات، ويتم
النشاط على طريقة المسابقات.

نشاط:

أستدل بآيتين من القرآن الكريم على أن جميع الحوادث بمشيئة الله تعالى.

قال تعالى: وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين

قال تعالى:

إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون

(١) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٣).

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٤).

المرتبة الرابعة: الخلق

والمُرَاد بِهِ: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ [الصافات: ٩٦]، وما من ذرة في السماوات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها، فهو عز وجل الخالق وحده، وما سواه مخلوق.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

نشاط فردى

أرسم شكلاً يعبر عن مراتب القدر.



١ - العلم
٢ - الخلق
٣ - الكتابة
٤ - المشيئة



س١: أعدّد مراتب القدر بالترتيب.

س٢: أستدل بالعقل على أن الله تعالى يعلم ما كان وما هو كائن

س٣: أعدّد مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

يمتّع إيجاد الأشياء مع
الجهل، أنه أوجد الأشياء
بارادته، والإرادة تستلزم
العلم بالمراد، فكان الإيجاد
والخلق مستلزما للعلم

لا يعلم ما تغيب الأرحام إلا الله، لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله



مذاهب الناس في القَدَر

الدرس الثالث

٣

يكون التمهيد حواراً
بين المجموعات .

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- أُعِدَّ مراتب القدر .
- أَسْتَدِلَّ على كل مرتبة من مراتب القدر .

مذاهب الناس في القدر

اختلف أهل الأهواء في باب القدر على عدة فرق، والسبب في ذلك بُعدهم عن منهج الرسل ﷺ، مما أدى إلى وقوع الانحراف والاضطراب في فهمهم القدر، فصار الناس على طرفي نقيض (نفي القدر، والجبر) .

أولاً: القدرية:

هم الذين أنكروا القدر، وكذبوا أدلة القدر .

وهؤلاء صنفان:

١. **الغلاة:** الذين أنكروا (مرتبة العلم ومرتبة الكتابة)، فزعموا أن الله تعالى لا يعلم الحوادث قبل وقوعها - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - .

٢. **المعتزلة:** الذين أقروا بالعلم والكتابة، وأنكروا (مرتبة المشيئة، ومرتبة الخلق)، فزعموا أن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، وإنما العباد هم الخالقون لها .

والأدلة الشرعية تنقض هذه المذاهب الفاسدة، إذ يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] .

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] . وقال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] .

وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُفَكِّكُونَ﴾ [فاطر: ٣] .

من خلال دراستي لمراتب القَدَر الأربع، أستدل من القرآن الكريم على بطلان ما أنكره القدرية (آية على كل مرتبة).

- ١- لعلم، قال تعالى: (فقال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا
- ٢- الكتابة، قال تعالى: (اقرأ باسم الذي خلق، خلق الإنسان من علق
- ٣- الخلق، قال تعالى: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً
- ٤- المشيئة، قال تعالى: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله عليماً حكيماً

ثانياً: الجبرية:

وهم الذين غلوا في القدر، فزعم غلاة الجبرية أن الإنسان مجبور على فعله، فهو كالريشة في مهب الريح، فلم يُثبتوا للعبد فعلاً ولا قدرة، بل عطلوا الأحكام الشرعية احتجاجاً بالقدر. والأدلة الشرعية صريحة في بيان فساد هذا القول، فعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله في جنازة فقال: «ما منكم من أحد إلا وقد كُتِبَ مقعده من النار ومقعده من الجنة»، فقالوا يارسول الله: أفلاً نتكل على كتابنا ونندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ [الليل: ٥-١٠]»^(١)

فعمل الصحابة رضي الله عنهم بمقتضى هذا الحديث، ونشطوا في الطاعات، وهم يحسنون الظن بالله، ويرجون أن يكونوا من أهل السعادة، ويخافون حال أهل الشقاء.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

أبين وجه الاستدلال من الحديث في الرد على الجبرية.

أن المؤمن له مقعد في الجنة، وأن الكافر له مقعده في النار. وطبيعة الإنسان العمل فكل ميسر لما خلق له.

مذهب أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر

سبق تقرير وسطية أهل السنة والجماعة في مسائل العقيدة بين الإفراط والتفريط، ومن ذلك أنهم وسط في باب صفات الله تعالى بين المعطلة النفاة، وبين المشبهة المثلثة، كما أنهم وسط في مسألة تعظيم رسول الله ﷺ بين الغلاة والجفاة.

أهل السنة والجماعة وسط في مسائل القدر بين القدرية النفاة، وبين الجبرية الغلاة، فاثبتوا القدر وصدقوا النصوص الدالة على ثبوته، ويثبتون أن العبد فاعل حقيقة، والله خالق فعله، وأن للعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم.

كما قال تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (٢٨) ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

يكون النشاط حواراً بين المجموعات، وتُكتب الإجابات على السبورة.

نشاط

أقارن بين قول القدرية والجبرية وأهل السنة فيما يأتي:

الجبرية	القدرية	أهل السنة	إثبات القدر
غلبوا في القدر	كذبوا القدر وأدلتها	اثبتوا القدر وصدقوا النصوص الدالة على ثبوته	أفعال العباد
الإنسان مجبور على فعله فلم عال يثبتوا للعبد ف ولا قدرة	منهم الغلاة الذين أنكروا (مرتبة الخلق والكتابة) ومنهم المعتزلة الذين أنكروا مرتبة المشيئة) والخلق	يثبتوا أن العبد فاعل حقيقة والله فعله	

منشأ الضلال في القدر

منشأ الضلال في باب القدر هو التسوية بين مشيئة الله تعالى، وبين محبته ورضاه، فيجب التفريق بينهما كما ثبت في الأدلة الشرعية، فليس كل ما يشاؤه الله تعالى يكون محبوباً مرضياً عنده، فإن الله قدر الكفر والمعاصي، وشاء ذلك لحكم كثيرة قد نعلم القليل منها، ونجهل الكثير، لكنه تعالى لا يحب الكفر ولا المعاصي، ولا

يرضاها، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا

يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، فالكفر والشكر واقعان بمشيئته وقدره، لكن الشكر مرضي لله تعالى محبوب، وأما الكفر فمبغوض لله مسخوط.

وقد ضلّت طائفتا القدرية النفاة والجبرية، فسوّوا بين المشيئة وبين المحبة والرضا، وقالوا: المشيئة والمحبة سواء.

لكن القدرية النفاة قالوا: إن المعاصي لا يحبها الله تعالى، ثم زعموا أن كل ما لا يحبه الله ولا يرضاه فليس داخلاً في عموم مشيئة الله تعالى وقدرته، فأخرجوا أفعال العباد عن مشيئة الله وتقديره.

وقالت الجبرية: إن كل شيء بقدر الله تعالى، ثم زعموا أن كل ما يقدره الله تعالى فهو محبوب له، وجعلوا المعاصي والفجور مما يحبه الله ويرضاه، فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وأما أهل السنة فقالوا: إن الله تعالى وإن شاء المعاصي وقدرها فهو لا يحبها ولا يرضاه، بل يبغضها وينهى عنها.



الحلول
hulul.online

س١: بم نرد على قول القدرية الذين نفوا القدر؟

س٢: أوضّح وسطية أهل السنة في باب القدر بين القدرية والجبرية.

س٣: أستدل من السنة النبوية على أن العباد لهم إرادة وفعل تابعان لإرادة الله تعالى.

س٤: أوضّح منشأ الضلال في القدر.

س ١ :بم نرد على قول القدرية الذين نفوا القدر؟

ج/ نرد بالأدلة الشرعية حيث قال الله تعالى: إنما إلهكم الله الذي ال إله إلا هو،
:وسع كل شيء علما(، كما قال تعالى: والله خلقكم وما تعلمون وقال الله تعالى
(الله خلق كل شيء)

س ٢ :أوضح وسطية أهل السنة في باب القدر بين القدرية والجبرية؟
أهل السنة والجماعة وسط في مسائل القدر بين القدرية النفاة وبين الجبرية الغالة
فأثبتوا القدر وصدقوا النصوص الدالة على ثبوته ويثبتون ان العبد فاعل حقيقة،
والله خالق فعله، وان للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم إرادة والله خالقهم وخالق
قدرتهم وإرادتهم

س ٣ :أستدل من السنة النبوية على أن العباد لهم إرادة وفعل تابعان إرادة الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من
أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل
أهل الشقاوة

س ٤ :أوضح منشأ الضلال في القدر
هو التسوية بين مشيئة الله تعالى، وبين محبته ورضاه، فيجب التفريق بينهما كما
ثبت في الأدلة الشرعية، فليس كل ما يشاؤه الله تعالى يكون محبوباً مرضياً عنده،
فإن الله قدر الكفر والمعاصي وشاء تلك لحكم كثيرة قد نعلم القليل منها ونجهل
الكثير، لكنه هلا تعالى ال يحب الكفر وال المعاصي ولا يرضاها، كما قال هلا تعالى
إن تكفروا فإن هلا غني عنكم، وال يرضى لعباده الكفر(فالكفر والشكر واقعان)
بمشيئته وقدره، لكن الشكر مرضي هلا تعالى محبوب، وأما الكفر فمغوض الله
مسخوط



شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك العبادات

الدرس الرابع

٤

التمهيد

يكون التمهيد حواراً
بين المجموعات .

مناقشة الدرس السابق من خلال المحور الآتي:
• منشأ الضلال في القدر .

مسألتان مهمتان

قبل أن نعرض شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي، والرد على تلك الشبهة يحسن بنا أن نؤكد على مسألتين مهمتين:

الأولى: مسائل الاعتقاد عموماً - ومنها القدر - مبنية على التسليم للنصوص الشرعية وقبولها دون اعتراض أو شك، فلا يتحقق للعبد الإيمان إلا بالتسليم لنصوص الوحيين، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]. فلا يقدم العقل الناقص القاصر على الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ومن ذلك النصوص الواردة في موضوع القدر، كما في أمره ﷺ بالعمل والنهي عن الاتكال على القدر، فعلى المسلم أن يتلقى هذه النصوص بالانقياد والإجلال والتعظيم. لا سيما أن باعث الشبهات في القدر هو ضعف التسليم للنصوص الشرعية، ومعارضتها بالأهواء والآراء الفاسدة.

أكتب الآيات بعد المناقشة مع مجموعتي
وتكون جزءاً من الدرس .

نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على الأخذ بالأسباب .

قال تعالى: لم ترى أن الله أوحى لمريم، وهزى إليك الجذع تساقط رطباً

قال تعالى: قال ألقها يا موسى، فألقاها فإذا هي حية تسعى

الثانية: الإيمان بالقدر لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وقدرته عليها، لأن الشرع لا يثبت ذلك.

أما الشرع: فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ نَذِيرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الزمل: ١٩]. فأثبت للعبد مشيئة في فعله هذا.

وأما الواقع: فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل، وبهما يترك، ويفرق بين ما يقع بإرادته من أفعاله الاختيارية كالشيء، وما يقع بغير إرادته كالارتعاش، لكن مشيئة العبد وقدرته لا تتم إلا بمشيئة الله وقدرته، فالكون كله لله تعالى، فلا يكون في ملكه إلا ما يشاء.

شبهة الاحتجاج بالقدر

إن شبهة الاحتجاج بالقدر من أكثر الشبهات بطلاناً، فإن طوائف من الناس إذا تركوا واجباً أو فعلوا محرماً، احتجوا على ذلك بالقدر، زاعمين أن لهم عذراً في معاصيهم وتقصيرهم ما دام أن الله قدر ذلك وكتبه عليهم.

ومن خلال تأمل القاعدتين السابقتين يمكن الجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

الأول: إن كان القدر حجة لبعض الناس، فهو حجة لجميع الناس، فإنهم كلهم مشتركون في القدر، فحينئذ يلزم المحتج بالقدر أن لا ينكر على من يظلمه ويشتمه، ويأخذ ماله، ويضربه، ما دام أن المعتدي محتج بالقدر!! فإن قال: أنا أرفض أن يعتدي علي أحد، ويحتج بالقدر، قبل له: فكيف تحتج أنت بالقدر في اعتدائك على حق الله وحق عباده؟

الثاني: يلزم من الاحتجاج بالقدر لازم باطل، وهو تعطيل الأحكام الشرعية، فمن ترك الواجبات أو فعل المحرمات فلا لوم عليه ولا حرج بناء على هذا الاحتجاج الباطل، وحين تعطل الشرائع يلزم أن يكون إبليس وفرعون معذورين وكذا كل من كفر أو قتل أو قطع الطريق أو عمل أي جريمة كانت، وهذا باطل بلا ريب.

الثالث: يلزم من الاحتجاج بالقدر عدم التفريق بين المؤمنين والكافرين، ولا بين أولياء الله وأعدائه، ولا أهل الجنة وأهل النار، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۖ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۖ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۚ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١٩-٢٢].

وقال سبحانه: ﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

الرابع: أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب على هذه الشبهة وردها وأوجب عدم الالتفات إليها، كما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع النبي ﷺ في جنازة فقال: «ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة»، فقالوا يا رسول الله: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فَيُسَّرْ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وأما من كان

من أهل الشقاء فَيُسَرُّ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، ثُمَّ قَرَأَ:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۖ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۖ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۖ ﴿٨﴾

وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ ۖ ﴿٩﴾ فَسَنِيَعُهُمُ الْعُسْرَى ۖ ﴿١٠﴾ [الليل: ٥-١٠] ﴿١١﴾ .

الخامس: أقرب مثال على بطلان الاحتجاج بالقدر أن يقال: إذا علم الله أن هذا ينبت له النزع ويجني الثمر بما يتخذه من الأسباب كسقي الماء وبذر الحب ونحو ذلك. فلو قال هذا: إذا علم الله تعالى أنه ينبت لي النزع والثمر فلا حاجة إلى سقاية وبذر، لكان جاهلاً ضالاً، لأن الله علم أن سيكون النزع والثمر بتلك الأسباب. فكذا من علم الله تعالى وكتب أن يكون مؤمناً بعمل الصالحات فيدخل الجنة، فلا يمكن أن يقول: إن كنت من أهل الجنة فأنا سأدخلها بلا إيمان ولا عمل صالح، فهذا قول متناقض، فإن الله إنما علم أنه يدخلها بالإيمان والعمل الصالح، فلو دخلها بلا إيمان ولا عمل صالح كان هذا مناقضاً لما علمه الله وقدره.

نشاط:

أُقَارَنَ بَيْنَ مَنْ أَخَذَ أَسْيَابَ السَّلَامَةِ فِي قِيَادَتِهِ لِسَيَّارَتِهِ، وَحَصَلَ لَهُ حَادِثٌ، وَقَالَ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَبَيْنَ مَنْ قَادَ سَيَّارَتَهُ مَسْرَعًا أَوْ مَفْحُطًا وَحَصَلَ لَهُ حَادِثٌ، وَقَالَ: قَدَّرَ اللَّهُ.

في الأول، قدر الله تعالى لأنه عمل حسنًا وأخذ بالأسباب، أما الثاني فقد عمل عملاً سيئًا وأدى بنفسه إلى التهلكة فهذا لم يأخذ بالأسباب



س٩: هل الإيمان بالقدر ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وقدره عليها؟ أَوْضَحْ ذلك.

س ٢: هل يُقبل قول مَنْ تأخر في دراسته، واحتج بالقدر؟ مع التعليل.

س ٣: أُلْخِصَّ الجواب عن شبهة من احتج بالقدر على ترك الواجب أو فعل محرم.

س ١ : هل الإيمان بالقدر ينافي أن يكون للعبد، مشيئة في أفعاله الاختيارية، والقدرة

عليها، أوضح ذلك

الإيمان بالقدر ال ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وأن يكون له قدرة عليها، ألن الشرع والواقع يدل على ذلك

والدليل على ذلك أن لنا إرادة ولنا مشيئة مثل قول الله تعالى: (فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً)، وقال الله تعالى: (وأنتوا حرثكم أني شئتم

س ٢ : هل يقبل قول من تأخر في دراسته، واحتج بالقدر؟ مع التعليل

لا يقبل، أنه لم يأخذ بالأسباب ويدرس ويجتهد فال للقدر شأن في ذلك

س ٣ : أخص الجواب عن شبهة من احتج بالقدر على ترك الواجب أو فعل محرم

يمكن الإجابة على هذه الشبهة من خلال

الأول: إذا كان القدر حجة لبعض الناس فهو حجة لجميع الناس، فإنهم كلهم

مشترون في القدر، فحيث يلزم المجتمع بالقدر أن ال ينكر على من يظلمه ويشتمه

ويأخذ ماله ويضربه ما دام المعتدى فيحتج القدر

الثاني: يلزم من الاحتجاج بالقدر الزم باطل، وهو تعطيل الأحكام الشرعية، فمن ترك

الواجبات أو فعل المحرمات فال لوم عليه وال حرج

الثالث: يلزم من الاحتجاج بالقدر وعدم التفريق بين المؤمنين والكفار وال بين أولياء

هلا وأعدائه وال أهل الجنة وال أهل النار

الرابع: أن النبي صلى هلا عليه وسلم أجاب على هذه الشبهة وردّها وأوجب عدم

الالتفات إليها

الخامس: بطلان الاحتجاج بالقدر بأن يقال: إذا علم هلا أن هذا ينبت له الزرع ويجنى

الثمر بما يتخذه من الأسباب كسقى الماء وبذر الحب ونحو ذلك

الإيمان بالقدر وفعل الأسباب

الدرس الخامس



التمهيد

يكون التمهيد حواراً
بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- مراتب القدر .
- مذاهب الناس في القدر .
- وسطية أهل السنة في باب القدر .

الإيمان بالقدر وفعل الأسباب

يظن بعض الناس أن الإقرار بالقدر يقتضي ترك الأسباب والإعراض عن الأعمال، والحق أن سبق المقادير بالشقاوة والسعادة لا يقتضي ترك الأسباب، وإهمال الأعمال، بل إن القدر السابق يقتضي بذل الأسباب والحرص على الأعمال، لأن الله تعالى علم الأشياء وجعل لها أسباباً تكون بها.

وهذا ما أجاب عنه نبينا محمد ﷺ، لما سألته سراقه بن مالك رضي الله عنه فقال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن، فقيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يُستقبل؟ قال ﷺ: «لا، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير». قال: فقيم العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر»^(١).

فدل الحديث ونظائره على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجِدَّ والاجتهاد، ولهذا لما سمع بعض الصحابة رضي الله عنهم ذلك قال: ما كنت أشدَّ اجتهاداً مني الآن.

وهذا مما يبيِّن دقة أفهام الصحابة رضي الله عنهم، فإن النبي ﷺ أخبرهم بالقدر السابق وجريانه على الناس بالأسباب، فإذا أتى العبد بالسبب أوصله إلى القدر المكتوب، وكلما زاد اجتهاداً في تحصيل السبب كان حصولُ المقدور أقربَ إليه بإذن الله.

(١) أخرجه مسلم ح (٢٦٤٨).

ننقسم إلى مجموعات في
الفقرة الآتية، ويتم النشاط
على طريقة المسابقات.

نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على أثر الأسباب في العمل في الصور الآتية:

١ - الاستغفار سبب للمغفرة، قال تعالى: **واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيمًا**

٢ - الكفر والإعراض سبب دخول النار، قال تعالى: **وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنها معرضين**

٣ - التقوى سبب حصول الرزق، قال تعالى: **من يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث ال**

يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه

وربط الله بين الأسباب والمسببات، فما قدره الله تعالى من المقادير إنما يكون بالأسباب التي قدرها، فالسعادة بالأعمال الصالحة، والشقاوة بالأعمال الفاسدة، وكذلك الشفاء الذي يقدره الله تعالى للمريض، يقدره بالأدوية والرقي وهكذا.

نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات
ونكتب الإجابات على السبورة.

الأخذ بالأسباب، والدراسة بشكل جيد

أبين الأسباب الموصلة لما يأتي:

• النجاح في الدراسة:

• طمأنينة القلب: **الأخذ بالأسباب والتوكل على هلا والإيمان به**

• رضا الله تعالى: **من عمل الشيطان وعدم الأخذ بالأسباب**

• الوقاية من البرد أو الح: **لتوكل على هلا والأخذ بالأسباب، والإيمان به**

• محبة الناس: **التوكل على هلا، والأخذ بالأسباب من التلفح بغطاء**

الأخذ بالأسباب والتوكل على هلا وعمل صالح. بين الناس

وإذا تقرر ذلك فعلينا أن نحرص على فعل الأسباب التي أذن الله تعالى بها، لكن لا نعتمد عليها، وإنما نعتمد على مسببها ومقدرها وهو الله تعالى وحده، لأن السبب لا يستقل بنفسه في حصول المطلوب، فكل سبب لا بد له من انضمام أسباب أخرى إليه، ولابد أيضاً من صرف الموانع والمعارضات عنه، فكل سبب له شريك وله ضد، فإن لم يعاونه شريكه، ولم ينصرف عنه ضده، لم يحصل مسببه، فالخطر وحده لا يثبت النبات إلا بما ينضم إليه من الهواء والتراب.

كما أن الأسباب مرتبطة بقدر الله تعالى، والله تعالى يتصرف فيها وفق حكمته ومشيعته، فإن شاء الله تعالى سببها جارية على مقتضى حكمته، وإن شاء غيرهما كيف يشاء، لئلا يعتمد عليها العباد، وليعلموا كمال قدرته عز وجل.



- س ١: أستدل من السنة النبوية على العلاقة بين القدر وفعل الأسباب.
- س ٢: جعل الله الأسباب لتحقيق المسببات، أذكر ثلاثة أمثلة على ذلك.
- س ٣: قد يفعل الإنسان الأسباب ولا يتحقق له المسبب، فما تعليل ذلك؟

ج ١ / هذا ما أجاب عنه نبينا محمد صلى هلا عليه وسلم لما سألته سراقه بن مالك رضي هلا عنه فقال: يا رسول هلا بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن، فقيم العمل اليوم أينما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل؟ قال (صلى هلا عليه وسلم): ال، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير، قال: فقيم العمل؟ قال: (اعملوا فكل ميسر

١٠. ج ٢ / ١ - النجاح في الدراسة.
٢. الوقاية من البرد والحر.
٣. محبة الناس.

ج ٣ / لأن الأسباب مرتبطة بالله تعالى، وهلا تعالى يتصرف بها وفق حكمته وقدره.

يكون التمهيد حواراً
بين المجموعات.

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- مراتب القدر .
- مذاهب الناس في القدر .
- القدر وفعل الأسباب .

آثار الإيمان بالقدر

للإيمان بالقدر آثار جليلة، نذكر منها ما يأتي:

١. تحقيق الإخلاص لله تعالى.

فالذي يؤمن بالقدر، ويوقن أن النفع والضرب بيد الله تعالى، فإن ذلك يدفعه إلى الإخلاص، وتصفية عمله من كل شائبة، فلا يعمل العمل لأجل الناس، لأنه يعلم أنهم لا يستطيعون أن ينفعوه بشيء لم يقدره الله، ولا يستطيعون أن يضره بشيء لم يقدره الله عليه، فمن عرف حقيقة القدر استراح، فإن الناس ليس لهم من الأمر شيء، ومن ثم فلا يلتفت المخلص إليهم، ويقتل على عبادة ربه مخلصاً له الدين.

٢. الصبر على المصائب والرضا بالأقدار المؤلمة.

فما تعاظمت المصائب وضاعت بها الأنفس إلا من ضعف الإيمان بالقدر.

٣. الشجاعة في مواجهة الشدائد.

فإن من آمن بأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه يُنتزع من قلبه أي باعث على الجبن والخور، فلا يرضى لنفسه بالذلة والهوان، وإذا آمن العبد بأن كل ما يصيبه مكتوب، وآمن أن الأرزاق والآجال بيد الله فإنه يواجه الشدائد بقلب ثابت، وإيمان راسخ.

٤. تحقيق الاعتدال في حال السراء والضراء.

فلا تبطره النعمة، ولا تقنطه المصيبة، فلا يحمله الغنى على الأشر والطغيان، ولا يوقعه الفقر في الجزع والخذلان.

٥. حسن الظن بالله، والثقة به تعالى.

فالمؤمن بالقدر يوقن أن الله تعالى لا يقضي قضاءً إلا فيه تمام العدل والرحمة والحكمة، فلا يتهم ربه عز وجل فيما يجريه عليه من أقداره، بل يعلم أن الخير فيما اختاره الله تعالى، وأنه تعالى لا يخلق شرًا محضًا، بل له الحكمة البالغة في كل ما يقدره.

يكون النشاط حولًا بين المجموعات.

نشاط:

يبعث الإيمان بالقدر في المسلم الرغبة في السعي لطلب الرزق، أُبَيِّن ذلك.

القدر من أكبر الدواعي التي تدعو إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضى هلا في هذه الحياة، والإيمان بالقدر من أقوى الحوافز للمؤمن لكي يعمل ويقدم على عظام الأمور بثبات وعزم ويقين.

٦. تحقيق التوكل والاستعانة بالله.

فالمؤمن يعمل بالأسباب ويعلم أن التوفيق بيد الله، سواء في أمور الدنيا أو الدين، فيستعين بالله في شأنه كله. في تحصيل المطالب الدينية والدنيوية في حدود ما أباحه الله.

٧. الجِد والاجتهاد.

في تحصيل المطالب الدينية والدنيوية في حدود ما أباحه الله.

٨. الإيمان بالقدر يورث الخوف من الله عز وجل.

فالمؤمن بالقدر دائم الخذر، فإن قلوب العباد بين أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء، والمؤمن لا يأمن مكر الله تعالى، وهذا يدفعه إلى تحقيق الاستقامة، ومجانبة الموبقات، وسؤال الله حسن الخاتمة.

٩. القضاء على الأحقاد بين المسلمين.

مثال ذلك: الحسد، فالمؤمن بالقدر لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، لإيمانه بأن الله هو الذي رزقهم، فأعطى من شاء، ومنع من شاء، ولأنه يوقن بأن الله تعالى الحكمة البالغة فيما قدره وشاء.

١٠. معرفة الإنسان قَدْرَ نفسه.

فلا يتكبر ولا يبطر، ولا يتعالى أبدًا، لأنه عاجز عن معرفة المقدور، ومستقبل ما هو حادث، ويقرُّ الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى في جميع الأوقات، ويتواضع لربه عز وجل، ومن تواضع لله رفعه، وإذا رفع الله عبداً فمن ذا الذي يخفضه؟

ننقسم إلى مجموعات وتعلن
النتائج وتدوّن النتائج المختارة
على السبورة.

من خلال دراستي لآثار الإيمان بالقدر، أذكر مثلاً لكل أثر، موضّحاً في
كلّ مثالٍ أثر الإيمان بالقدر، وأثر ضعف الإيمان بالقدر أو عدمه.

م	المثال	أثر الإيمان بالقدر	أثر ضعف الإيمان بالقدر أو عدمه
١	إخفاء عمل الصدقات	العمل الصالح وتقويته	إظهار الصدقات وفضحها
٢	عدم التكبر ومعرفة	النفوس التواضع	التكبر والتعالي
٣	الصبر على موت	عزيز قوة الإيمان بالله	الضعف والانهيار
٤	الرزق بيد الله	قوة الإيمان بالله	الضعف والهوان والانسكاس
٥	الحسد بين الناس	التغاضي عنه والإيمان بالرزق	الحسد بين الناس
٦	الاعتدال في الغنى والفقير	الإيمان بتوزيع الرزاق	حسد الناس الأغنياء
٧	حسن الظن بالله	تقوية الإيمان بالله	عدم الحسّن بالظن والكفر به
٨	التوكل على الله	تقوية الإيمان بالله	عدم التوكل على الله
٩			
١٠			

الحلول اون لاين
hulul.online



س١: ما أثر الإيمان بالقدر على نفسية المسلم، ونفسية غير المسلم؟

س٢: كيف يقضي الإيمان بالقدر على الحسد بين الناس؟

س٣: ما علاقة الإيمان بالقدر بزيادة الشجاعة للمؤمن؟

أنشطة الوحدة السابعة



- ١ - بعد دراستي لهذه الوحدة: أشرح مع عرض بعض الأمثلة لهذه العبارة:
(قد يحب الله شيئاً ولا يشاؤه، وقد يشاء شيئاً ولا يحبه؛ فمشيئة الله عز وجل شيء، ومحبتة شيء آخر، ومشيتته مرتبطة بحكمته التي لا تبلغها عقولنا القاصرة).

حدوث حادث سير، ولم يتوفى أحد نتيجة عدم السراع-
حدوث حريق هائل في مصنع مع الأخذ بالاحتياطات الأمنية، ولم-
يتضرر أحد من العاملين
وقوع طفل من أعلى، ولم يتضرر، فمشيئة هلا فوق كل شيء-.

- ٢ - بعد دراستي لهذه الوحدة ومراجعتي لها أذكر بعض آثار الإيمان بالقدر غير مذكور.

القدر من أكبر الدواعي التي تدعو إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي
ههلا في هذه الحياة
أن يعرف الإنسان قدر نفسه ، فال يتكبر وال يبطر وال يتعالى أبدًا-
يطرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول مكروه-
يقضي على كثير من الأمراض مثل الحسد-
يبعث في القلوب مواجهة الشدائد-

- ٣ - لو أصيب أحد أقاربك أو أصدقائك بمصيبة ورأيت عليه التأثير، وأحببت إرسال رسالة له تذكره بالإيمان بالقدر، فماذا تكتب فيها؟

قال الله تعالى (إنا كل شئ خلقناه بقدر) وقال الله تعالى (وخلق كل شئ فقدره تقديرا الإيمان بالقدر خيره وشره معناه الإيمان بأن كل ما دخل في الوجود من خير و شر هو بتقدير ههلا الأزلي ، فالخير من أعمال العباد بتقدير الله و محبته لهم ولكن ليس بمحبته ولا رضاه، والشر من أعمال العباد بتقدير الله و خلقه الله خالق الخير والشر لكنه يرضى الخير ولا يرضى الشر. الله تعالى خالق أفعال العباد ونياتهم ومشيتهم شرها وخيرها



التكفير

الدروس:

الدرس الأول: معنى التكفير وأنواعه ومسالك المخالفين فيه.
الدرس الثاني: خطورة التكفير، والآثار المترتبة عليه ومن يحكم بالتكفير؟

الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
١. أتعرف على معنى التكفير.
 ٢. أوضح أنواع التكفير.
 ٣. أحدد بأي شيء يكون التكفير.
 ٤. أميز مسالك المخالفين في التكفير.
 ٥. أتعرف على خطورة التكفير، والأدلة الشرعية على ذلك.
 ٦. أعدد الآثار المترتبة على التكفير بالأدلة.
 ٧. أحدد من يحق لهم الحكم بالتكفير، ومن المسؤول عن تنفيذ الحكم.
 ٨. أحذر إصدار الأحكام بتكفير أحد من المسلمين.

معنى التكفير وأنواعه ومسالك المخالفين فيه

الدرس الأول

١

التمهيد

يكون التمهيد حواراً
بين المجموعات.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤].
قال الشيخ عبد الرحمن السعدي مفسراً الآية: "فإسلامهم السابق، وإن كان
ظاهره أنه أخرجهم من دائرة الكفر، فكلامهم الأخير ينقض إسلامهم، ويدخلهم
الكفر" (١).

وُصِف هؤلاء المذكورين في الآية بوصفين، نقض آخرهما أولهما، فما الوصفان؟

معنى التكفير

التكفير لغة: مصدر الفعل كَفَّرَ، يقال: أَكْفَرَتِ الرَّجُلَ: دَعَوْتَهُ كَافِرًا، وَكَفَّرَ الرَّجُلَ: نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ (٢).

التكفير شرعاً: الحكم على مسلم بالكفر، لسبب من الأسباب المقتضية لذلك.

مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير: أهل السنة والجماعة لا يكفرون إلا من كفره الله ورسوله
ﷺ، فلا يكفرون كل من خالفهم، حتى لو أن المخالف كفرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي، فليس لأحد أن
يجعله كالعقاب يعاقب به غيره (٣)، ولقد كان من عيوب أهل البدع: تكفير بعضهم بعضاً، ومن محامد أهل
السنة أنهم يُخْطِئُونَ وَلَا يُكْفِرُونَ إِلَّا مَنْ كَفَّرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

نشاط:

ما الصفات التي يصح إطلاقها على أهل السنة، من خلال ما عرفت من مذهبهم في هذه المسألة.

لا يكفرون إلا من كفره الله ورسوله، فهم لا يكفرون كل من خالفهم، حتى لو أن

المخالف كفرهم

(١) تيسير الكريم الرحمن ص ٣٠٤.

(٢) انظر لسان العرب ١٤٦/٥ مادة: كفر.

(٣) انظر الرد على البكري لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٥٧ - ٢٥٨، وانظر القواعد المثلى للشيخ محمد بن عثيمين ص ٨٧.

التكفير أنواع ثلاثة على النحو الآتي:

١- **التكفير بالعموم:** ومعناه تكفير المخالفين كلهم، عالمهم وجاهلهم، مَنْ قامت عليه الحجة ومن لم تقم. وهذه طريقة أهل البدع، وقد عصم الله أهل السنة منها ^(١).

٢- **التكفير المطلق:** وهذا كقول أهل العلم في كتب الاعتقاد، وفي باب حكم المرتد من كتب الفقه: مَنْ قَالَ كَذَا، أَوْ فَعَلَ كَذَا فَقَدْ كَفَرَ، ومُرَادُهُمْ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ وَهَذَا الْفِعْلَ كُفْرٌ يَخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، أَمَا مَنْ وَقَعَ فِيهِ لَا يَكْفُرُونَهُ حَتَّى تَتَوَافَرَ فِيهِ الشُّرُوطُ وَتَنْتَفِي عَنْهُ الْمَوَاقِعُ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ الْفِعْلِ كَفْرًا أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ فَعَلَهُ كَافِرًا فِي كُلِّ حَالَةٍ، فَقَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ لَا يَعْرِفُ أَنَّ مَا قَالَهُ أَوْ فَعَلَهُ مِنَ الْكُفْرِ، فَلَا يُكْفَرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ.

٣- **تكفير المعين:** وهو أَنْ يَحْكُمَ - مَنْ يَحِقُّ لَهُ الْحُكْمُ كَالْعُلَمَاءِ - بِكُفْرِ شَخْصٍ مُعَيَّنٍ، وَيَحْدُدُهُ بِالْأَسْمِ أَوْ الْوَصْفِ الَّذِي يُمَيِّزُهُ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ، وَثَبُوتِ شُرُوطِ التَّكْفِيرِ، وَانْتِفَاءِ مَوَاقِعِ التَّكْفِيرِ فِي حَقِّ هَذَا الشَّخْصِ الْمُعَيَّنِ.

بِمَ يَكُونُ الْكُفْرُ؟

بالقول: الكفر يكون بالقول، كمن سب الله ورسوله ﷺ، أو استهزأ بالإسلام أو يحكم من أحكامه.

بالفعل: ويكون بالفعل، كمن سجد للأصنام، أو رمى المصحف الكريم في مواضع النجاسة.

بالاعتقاد: ويكون بالاعتقاد، كمن اعتقد أن الله لا يبعث الناس يوم القيامة أو اعتقد أن شريعة الإسلام لا تناسب الأزمنة المعاصرة.

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

نشاط جماعي

بالتعاون مع مجموعتي:

أراجع تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي (تيسير الكريم الرحمن) عند آية ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. وأرِبطُ ما ذكره الشيخ في تفسيرها بموضوع هذه الفقرة.

ولا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله، فالنظن ذلك يذهب لا لك ولا عليك، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً فحقيق بالعبد الذي يعرف أنه مسؤول عما قاله وفعله، وعما استعمل به جوارحه التي خلقها هلا لعبادته أن يعد للسؤال جواباً، وذلك ال يكون إلا باستعمالها بعبودية الله وإخلاص الدين له، وكفها عما يكرهه الله تعالى.



المخالفون لأهل السنة سلكوا مسالك باطلة في موضوع التكفير.

وهم في هذه المسألة على قسمين

الأول: أهل الإفراط الذين يكفرون المسلم بارتكاب الكبيرة، وهذا مسلك الخوارج.

الثاني: أهل التفريط الذين حكموا بإسلام من ظهر كفره بعد قيام الحجة وثبوت الشروط وانتفاء الموانع،

وهذا مسلك المرجئة وجميع هؤلاء قد ضلوا عن سواء السبيل.

وأهل السنة توسطوا في موضوع التكفير – كما هو منهجهم في جميع مسائل الاعتقاد.



س١: أعرف التكفير لغة وشرعاً.

س٢: ما الفرق بين التكفير بالعموم والتكفير المطلق؟

س٣: أمثل على كفر يكون بالقول، وكفر يكون بالفعل، وكفر يكون بالاعتقاد.

س٤: المخالفون لأهل السنة والجماعة في مسألة التكفير صنفان، أذكرهما.



ج ١ /الكفر لغة: مصدر الفعل كفر، يقال أكفرت الرجل، دعوته كافرًا، وكفر الرجل

نسبه إلى الكفر

الكفر شرعا: الحكم على مسلم بالكفر، لسبب من الأسباب المقضية لذلك

س ٢: ما الفرق بين التكفير بالعموم والتكفير المطلق

التكفير بالعموم: وهو تكفير جميع المخالفين كلهم عالمهم وجاهلهم من قامت عليه الحجة ومن لم تقم، وهذه طريقة أهل البدع وقد عصم هلا أهل السنة منها مطلق على من تلبس بقول أو عمل يناقض الاسلام التكفير المطلق: أن يحكم بالكفر دون الجزم بتكفير شخص بعينه، فيقال مثلاً: من ذبح لغير الله تعالى أو قارف السحر فهو كافر، ومن أنكر اليوم الآخر فهو كافر

س ٣: مثل على كفر يكون بالقول، وكفر يكون بالفعل، وكفر يكون بالاعتقاد

كفر يكون بالقول: كمن سب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أو استهزأ بالاسلام أو يحكم من أحكامه
كفر يكون بالفعل: كمن سجد للأصنام أو رمي المصحف الكريم في مواضع النجاسة
كفر يكون بالاعتقاد: ويكون بالاعتقاد كمن اعتقد أن هلا ال يبعث الناس يوم القيامة أو اعتقد أن شريعة الاسلام ال تناسب الأزمنة المعاصرة

س ٤: المخالفون أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير صنفان، اذكرهما

الأول: أهل الإفراط الذين يكفرون المسلم بارتكاب الكبيرة، وهذا مسلك الخراج
الثاني: أهل التفريط الذين حكموا بإسلام من ظهر كفره بعد قيام الحجة عليه، وهذا مسلك المرجنة وجميع هؤلاء قد ضلوا عن سواء السبيل

التمهيد

عن ابن عباس رضي الله عنه، قال «لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغَنِيمَةَ، فَتَزَلَّتْ» ^(١) «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا» [النساء: ٩٤].

أولاً: خطورة التكفير؛

حذر النبي ﷺ من تكفير أحد من المسلمين، وهو لا يستحق التكفير؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ» ^(٢).
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا» ^(٣). قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «والمعنى التحذير، ليس معناه أنه كفر أكبر، بل معناه: التحذير من هذا الكلام السيء، صاحبه على خطر عظيم» ^(٤).
وعن ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ الْمُؤْمِنُ كَفْتَلَهُ، وَمَنْ رَامَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَبِهِ كَفْتَلَهُ» ^(٥).

نشاط:

أبين وجه الاستدلال من الأحاديث السابقة على خطورة التكفير.

نهى الله تعالى عباده المؤمنين أن ينفوا مسمى الإيمان عن من أظهره واتصف به

(١) صحيح البخاري ح (٤٥٩١)، وصحيح مسلم ح (٣٠٢٥) واللفظ له، وانظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، للطبري، دار هجر (٣٥٦/٧).

(٢) أخرجه البخاري ح (٦١٠٤)، ومسلم ح (٦٠).

(٣) أخرجه البخاري ح (٦١٠٥)، ومسلم ح (٧٣) ١٧١٨٩/٠. http://binbaz.org.sa/fatwas/

(٤) موقع الشيخ ابن باز، الرابط: شرح حديث من قال - لأخيه - كافر

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وَلِهَذَا يَجِبُ الْإِحْتِرَازُ مِنْ تَكْفِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ بَدْعَةٍ ظَهَرَتْ فِي الْإِسْلَامِ فَكَفَّرَ أَهْلُهَا الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَحْلَوْا دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثٌ صَحِيحَةٌ فِي ذَمِّهِمْ وَالْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رحمه الله صَحَّ فِيهِمْ الْحَدِيثُ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجِهٍ ^(١).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «وبالجملة: فيجب على من نصح نفسه، ألا يتكلم في هذه المسألة إلا بعلم وبرهان من الله؛ وليحذر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله، فإن إخراج رجل من الإسلام أو إدخاله فيه، أعظم أمور الدين» ^(٢).

نشاط جماعي

تنقسم إلى مجموعات لتنفيذ
النشاط.

بالتعاون مع مجموعتي:

ما الحكمة من تشديد النبي ﷺ في مسألة التكفير.

لأنه يوصل إلى التفرقة وإحلال دم
الآخر وذلك يؤدي إلى انتشار الفساد
في المجتمع وانتشار الجريمة.

ثانياً: الآثار المترتبة على التكفير:

- الجزم بتكفير المعين خطره عظيم؛ ويترتب على تكفيره آثار كبيرة وخطيرة، ومن تلك الآثار:
 - استحلال دمه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالنِّيبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ الثَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ» ^(٣).
 - التفريق بينه وبين زوجته المسلمة فإنها لا تحل له ﷺ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهْنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ [المتحنة: ١٠].
 - انقطاع التوراث بينه وبين أقاربه المسلمين؛ فَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ» ^(٤).
 - لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين، بل يدفن في مقابر الكفار أو يوارى في التراب في أي مكان غير مقابر المسلمين.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة المتجددة (١٠/٣٧٤).
(٤) صحيح البخاري ج (٢٧٦٤)، وصحيح مسلم ج (١٦١٤).

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية، لابن قاسم (١٣/٣١).
(٣) صحيح البخاري ج (٦٨٧٨)، وصحيح مسلم ج (١٦٧٦).

أكتب رسالة تبين خطورة تكفير المسلمين، والآثار المترتبة على ذلك.

ثالثاً: من يحكم بالتكفير:

تبين مما سبق خطورة التكفير، والآثار الكبيرة والخطيرة المترتبة على التكفير؛ والتكفير حكم شرعي، مرده إلى الله ورسوله، فما دل الكتاب والسنة على أنه كفر، فهو كفر، وما دل الكتاب والسنة على أنه ليس بكفر، فليس بكفر. وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين، حتى يقوم الدليل من الكتاب والسنة على كفره، وتتحقق شروط تكفير المعين، وتنتفي موانعه؛ صيانة لدين المسلمين، ودمائهم، وأموالهم، وأعراضهم، وهذا مرجعه للعلماء المعتمدين الراسخين في العلم.

وأما الحكم بالآثار المترتبة على التكفير؛ فإنه منوط بولي الأمر أو القاضي الشرعي، المعين من قبل ولي الأمر. وتنفيذ الحكم هو من مسؤوليات ولي الأمر خادماً الحرمين الشريفين، أو من ينوبه، وليس لأحد من الناس التعدي على ولي الأمر في ذلك.



الجلول اون لاين
hulul.online

- س ١: أبين خطورة التكفير، وأذكر الأدلة على ذلك.
- س ٢: أعدد ثلاثة من الآثار المترتبة على تكفير المعين، وأورد الأدلة على ذلك.
- س ٣: هل يحق لك أو لأحد زملائك الحكم بتكفير أحد من المسلمين؟
- س ٤: تكفير المعين أمره خطير:
 - أ- أعدد من يحق له الحكم بكفر المعين من المسلمين.
 - ب- أوضّح من هو الذي يحق له الحكم بالآثار المترتبة على التكفير؟
- س ٥: من المسؤول عن تنفيذ حكم التكفير، والآثار المترتبة عليه؟ وهل يجوز لأحد أن يتعدى عليه في ذلك؟

نشاط جماعي: اكتب رسالة تبين خطورة تكفير المسلمين، والآثار المترتبة على ذلك

ج/ إن التسرع في التكفير له خطره العظيم لقول الله عز وجل: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)

إن التسرع في التكفير يترتب عليه أمور خطيرة من استحلال الدم والمال ومنع التوارث وفسخ النكاح وغيره مما يترتب على الردة فكيف يسوغ للمؤمن أن يقدم على أدنى شبهة.

س ١: بين خطورة التكفير، مع ذكر الأدلة على ذلك

حذر النبي صلى الله عليه وسلم من تكفير أحد من المسلمين وهو لا يستحق ذلك، فعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا إذا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك).

س ٢: عدد ثلاثة من الآثار المترتبة على تكفير المعين، وأورد الأدلة على ذلك

- ١- لا يقبل منه عمل، قال تعالى: ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
- ٢- لا يعامل كموتى المسلمين إذا ات، قال تعالى: ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره
- ٣- يفسخ نكاحه فإن علمتموهن مؤمنات فال ترجعهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

س ٣: هل يحق لك أو لأحد زملائك الحكم بتكفير أحد المسلمين؟

لا يحق لأحد تكفير أحد المسلمين

س ٤: تكفير المعين أمره خطير، حدد

من يحق له الحكم بكفر المعين من المسلمين: هلا ورسوله والأدلة عليها من القرآن والسنة.

وضح من هو الذي يحق له بالحكم على الآثار المترتبة على التكفير: ولي الأمر والقاضي الشرعي، المعين من قبل ولي الأمر.

س ٥: من المسؤول عن تنفيذ حكم التكفير، والآثار المترتبة عليه، وهل يجوز أحد أن يتعدى عليه في ذلك؟

تنفيذ الحكم هو من مسؤوليات ولي الأمر خدام الحرمين الشريفين، أو من ينييه، وليس أحد من الناس التعدي على ولي الأمر في ذلك.



أنشطة الوحدة الثامنة

١ - بعد دراستي لهذه الوحدة: أشرح منهج أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير.

مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير
أهل السنة والجماعة لا يُكفرون من خالفهم مطلقاً ، وإن كان ذلك المخالف يكفرهم ، فلا يكفرون إلا من كفره
. الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ولقد كان من عيوب أهل البدع : تكفير بعضهم بعضاً ، ومن محامد أهل السنة أنهم يُحْطِنُون ولا يُكْفَرُون

٢ - بعد دراستي لهذه الوحدة : أذكر مجموعة من الأدلة التي تبين خطورة التكفير بدون علم، وأقوال أهل العلم في ذلك.

. فاحذر يا أخي الكريم من إطلاق هذا اللفظ على المسلمين لخطورته فقد أخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما. فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه". وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من دعا رجلاً بالكفر، وقال يا عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه) أي رجع عليه متفق عليه.
فالحذر الحذر أخي الكريم من تكفير المسلمين ولا تدعو هذا اللسان ان يقودكم الى النار عافانا الله وإياكم منها واعاذنا منها

٣ - من خلال دراستي لهذه الوحدة:

أ- أبين من يحق له الحكم بكفر المعين، وأوضح السبب.

ب- أذكر الآثار المترتبة على تكفير المعين.

الذي يحق له بالحكم على الآثار المترتبة على التكفير: ولي الأمر والقاضي الشرعي، المعين من قبل ولي الأمر

الآثار المترتبة على تكفير المعين، وأورد الأدلة على ذلك.

- ١- لا يقبل منه عمل، قال تعالى: ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
- ٢- لا يعامل كموتى المسلمين إذا ات، قال تعالى: ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره
- ٣- يفسخ نكاحه فإن علمتموهن مؤمنات فال ترجعهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن